الفصل الخامس

المواقع الأثرية في بني سويف

تضم محافظة "بنى سويف" مجموعة من المواقع الأثرية الهامة التى تشير إلى استيطان الانسان فيها منذ عصور ما قبل التاريخ وطوال الحضارة المصرية القديمة والعصريين اليونانى والرومانى. وتتمثل فى "بنى سويف" جميع مراحل التاريخ المصرى الفرعونى والقبطى والإسلامى. وقد كان للإقليم دور أساسى هام في العصر الفرعوني فى عهد الأسرتين التاسعة والعاشرة بـ"إهناسيا المدينة" حيث كانت عاصمة لمصر آنذاك كما ذكرنا سلفاً، وبالتالي فإن المناطق الأثرية الفرعونية تتعدد وتنتشر فى جميع مراكز المحافظة؛ منها ما هو قائم على سطح الأرض كالأهرامات والمصاطب، ومنها ما هو فى باطن الأرض كالمقابر. كما أن معظم أراضي المحافظة الحالية كانت تقع في العصر البطلمي ضمن حدود "أهناسيا".

المناطق الأثرية بالمحافظة هي كالأتى:- ميدوم – أبو صير الملق – إهناسيا – سدمنت الجبل – الحيبة – المضل – دشاشة – كوم ابو راضى – ابويط – طرف عصفور – العواونة – دنديل– الجرابعة – جزيرة أبو صالح – شريف باشا – بلفيا – بنى سليمان – الرقة – طما فيوم – البهسموں – غياضة الشرقية – جبل النور – الكوم الأحمر – مازورة – أبوهشيمة – الجمهود – محمية وادى سنور – كوم غراب.

◆ أولاً مركز الفشن :

"الفشن" مدينة ومركز بمحافظة "بني سويف". و هى أول مركز بعد حدود المحافظة الجنوبية مع محافظة "المنيا"، يحدها شمالاً مركزى "ببا" و"سمسطا" التابعين لـ"بنى سويف" ويحدها جنوباً مركزى "مغاغة" و"العدوة" التابعين لـ"المنيا". و لها تاريخ طويل منذ العصر الفرعوني. ذكر الرحالة الرومانى أنها تبعد عن مدينة "هيراكليوليس" (إهناسيا) بحوالى 25 ميلاً رومياً، وقد سميت "شنشن" وهو الاسم الذى أطلقه عليها الملك "شنشنق الأول" أحد ملوك الأسرة 22، وظلت بهذا الاسم حتى الفتح الإسلامى وأطلق العرب عليها اسم "الفشن". وقيل أنها سميت على اسم الملكة "ذات الألف شأن". يحتوي المركز على العديد من المناطق الأثرية أهمها منطقة آثار "الحيبة" بشرق النيل ومنطقة آثار "الجمهود".

❖ منطقة الحيبة :

على مسافة مائة ميل من "القاهرة" توجد مدينة "الفشن"، وعلى بعد حوالى 5 كلم إلى الجهة القبلية منها تقع قرية "الحيبة" شرق النيل. وقد كانت هذه المدينة ذات أهمية كبيرة على مر العصور. يعد تل آثار "الحيبة" من التلال الأثرية المهمة وبه جبانة تعود لعصر الانتقال الثالث، كما أنه غنى بآثار لفترة تاريخية مهمة من الأسرة العشرين وحتى الأسرة الإثنين والعشرين، وهي من الفترات التاريخية المهمة، وكانت بمثابة البلد الحدودية بين كهنة "آمون" في "طيبة" وملوك مصر في "تانيس". "تايو- دجايت" أو الاسم المصري القديم لمدينة "الحيبة" اسم التدليل القديم ويعني (جدرانها) في إشارة للجدران الضخمة التي بنيت حول الموقع.

بالقبطية تعرف باسم" تيودجو"، وفي الفترة (اليونانية – الرومانية) كان يطلق عليها "أنكيرونبوليس". في العصر العتيق كانت تقع في النوم الثامن عشر في صعيد مصر، وتقع اليوم في محافظة "بني سويف". عرفت فى النصوص المصرية القديمة بإسم "حات بنو" أى (مقر طائر البنو) على اعتبار أنها كانت مركز لعبادة طائر البنو الذى هو (العنقاء) وقد عرف فى اليونانية باسم "فونكس" (الفينكس)، وعرفت المدينة فى النصوص اليونانية القديمة باسم"هيبونوس"؛ الذى ارتبط بأسطورة نشأة الخلق فى مذهب "عين شمس"، ثم أصبحت "الحيبة" فى العربية. تقع المستوطنة القديمة إلى الشمال قليلاً من البلدة المعاصرة. منذ آواخر عهد الأسرة العشرين حتى الأسرة المصرية الثانية والعشرين؛ كانت "تايو– دجايت" بلدة حدودية؛ حيث مثلت تقسيم البلاد بين كبير كهنة "آمون" في "طيبة" وملوك مصر القديمة في "طينة". وبني بها سور ضخم ختم بأختام كهنتها؛ حيث بنيت الجدران الشاهقة حول البلدة بحجارة منقوش عليها أسماء كبار الكهنة "بيندجم الأول" و"منخبر رع". في وقت مبكر كان كبير الكهنة "حريحور" يقيم في "الحيبة" أيضاً. وقد عثر فيها على بقايا سور المدينة القديمة التى أقيمت فى عهد الأسرة الحادية والعشرين، وهو مازال في حالة جيدة نسبياً. كما ضمت المدينة أطلال معبد أمر بتشيده الملك "شيشنق الأول" من ملوك الأسرة الثانية والعشرين للإله "آمون". وعثر فى "الحيبة" عام 1891 على واحدة من أهم المستندات من أيام الملوك الكهنة في "طيبة" وهي عبارة عن أوراق كثيرة من البردي التى سجلت عليها القصة المشهورة لمغامرات الكاهن "وين آمون" الذى توجه إلى "بيبلوس" (بلبنان) لإحضار خشب الأرز الضرورى لبناء القارب المقدس للإله "آمون"؛ ولكنه عومل معاملة سيئة من حاكم المدينة الذى لم يهتم بمتطلبات قارب الإله "آمون"، وتشير القصة إلى تراجع

النفوذ المصرى فى هذه البلاد بعد سقوط الدولة الحديثة وإنهيار الإمبراطورية المصرية. ولا يعرف إلى الآن سبب وجود هذا المستند في "الحيبة" بدلاً من وجوده في محفوظات معبد "آمون" في "طيبة" بالرغم من أن مؤلف القصة كان يشغل منصب (كبير صالة بيت آمون). ويوجد العديد من الآثار المكتشفة في المنطقة قديماً بالمتحف المصري ومتحف "برلين" و"رويكس" ومتحف "هلد يهايم"، وأهم من دفن في المنطقة "باوجمنتري" رئيس الإسطبل فى عصر "رمسيس الثالث".

⏩ معبد الملك شيشنق :

في عهد الأسرة الثانية والعشرين؛ بنى الملك "شيشنق الأول" في المدينة معبداً مخصصاً لعبادة "الإله آمون المعظم"، مع استكمال القائمة الطبوغرافية للمدن والتي تم الإستيلاء عليها أثناء "حملة النصر الأولى" له في "فلسطين"؛ واستمر المعبد أيضاً في عهد ابنه "اوسركون الأول". وهو الآن مجرد أطلال.

تل الحيبة من أهم المواقع الأثرية في الحيبة

منطقة آثار الحيبة

◄ الملك شيشنق :

"شيشنق" (شاشانق شيشاق شوشنق) (950 – 929) ق.م؛ وهو ابن "نمروت" من "تنتس بح". ملك مصري من أصول ليبية. يرجع نسبه إلى قبائل "المشواش" الليبية. استطاع أن يتولى الحكم في بعض مناطق مصر حيث جمع بين يديه السلطتين المدنية والدينية؛ وهكذا وبسهولة تامة استطاع "شيشنق" أن يستولى على الحكم في مصر بمجرد وفاة آخر ملوك الأسرة الواحدة والعشرين ويحمل لقب الفرعون، وأسس بذلك لحكم أسرته الأسرة الثانية والعشرين (المصرية الليبية) في عام 950 ق.م. والتي حكمت مصر قرابة قرنين من الزمان. وقد عرفه الإغريق فسموه "سوساكوس". ترجع أصوله إلى أسرة من مدينة "إهناسيا". وحسب لوحة

"حور باسن بن حميتاح بن حور باسن بن حمبتاح بن وز بتاح عنخ بن أوسركون الثاني بن تاكيلوت الأول بن أوسركون الأول بن الفرعون شيشنق" المحفوظة الآن بمتحف "اللوفر" والتي أقامها "حور باسن" السنة السابعة والثلاثين من حكم "شيشنق الرابع" بمناسبة دفن العجل "أبيس" وذكر فيها أجداده، فإن نسب جده الثامن الفرعون "شيشنق" هو: "شيشنق بن نمرود بن شيشنق بن باثوت بن نبنشي بن ماواساتا بن بويو واوا". قَدِم مؤسسها جده الأعلى "بويو واوا" الجد الخامس للفرعون "شيشنق" من الصحراء الغربية؛ حيث كان مستقراً باحدى واحات الصحراء الليبية في جنوب غرب مصر، ولذلك عرفت أسرته لدى المهتمين بالتاريخ المصري القديم باسم الأسرة الليبية، وكذلك ينتمي "بويو واوا" لقبيلة "التحنو" الليبية، أما ابنه "ماواساتا" فقد انتقل إلى العيش بمدينة "إهناسيا" وانخرط في صفوف الكهنة حتى صار كاهن معبد مدينة "إهناسيا" وقد خلفه ابنه "نبنشي"، الذي خلفه ابنه "باثوت"، الذي خلفه ابنه "شيشنق"، والذي ورث عن أجداده وظيفة الكاهن، وصار بعد ذلك الكاهن الأعظم وقائد حامية "إهناسيا". وقد تزوج من "محنتو سخت" ابنة زعيم قبيلة "مي"، وأنجب منها "نمرود"، الذي تزوج من الأميرة "تنتس بح"، والتي أنجب منها "شيشنق"، فأصبح فرعون مصر ومؤسس الأسرة الثانية والعشرين، بعد أن اندمج في المجتمع المصري وعاشت أسرته فيها لمدة خمسة أجيال، وبعد أن استقر جده الرابع "ماواساتا" بمدينة "إهناسيا". علماً بأن "نمرود بن شيشنق" توفي في حياة والده، الذي قام بدفنه في مكان مقدس حسب اعتقاده، وهو مدينة "أبيدوس" (التي تقع بمحافظة سوهاج الآن)، وقد نهب قبره، فقام والده "شيشنق" الكبير بتقديم شكوى للفرعون، الذي اهتم بالشكوى لمكانته المرموقة في مدينة "إهناسيا". وبالنسبة لحفيده "شيشنق"، والذي ورث

منصب جده الكاهن الأعظم ورئيس حامية "إهناسيا" ورئيس قوم "مي" (المشواش)، بالإضافة إلى ألقاب أخرى منها "الرئيس الأعظم المشرف على الصعيد".

الليبين : كان الجيش المصرى من بداية الأسرة العشرين يتكون من الليبيين دون سواهم. وقد كان ملوك مصر في ذلك الوقت يقدمون لهؤلاء الجنود هبات من الأرض كأجور لهم مما أدى إلى تكون جاليات عسكرية كانت القيادة فيها لليبيين فقط. وقد وصل بعض العناصر من "المشوش" إلى مناصب هامة في البلاط الملكى وإلى مراكز القيادة في الجيش.

خلال حكم الأسرة الحادية والعشرون الذي دام مائة وثلاثين عاماً تقريباً عصفت خلالها الأحداث بمصر من الداخل والخارج وعمَّ الفساد بالدولة، وأنهكت الضرائب كاهل الشعب مما أدى إلى تفكك البلاد؛ فلم يجد الفرعون بُداً من محاولة حل المشاكل سلمياً، واضطر من خلالها إلى مهادنة مع مملكة سيدنا "داود" عليه السلام التي كانت قوتها تتعاظم في "فلسطين"، وعقد معها صلحاً مهيناً تمت جميع شروطه على حساب مصر. في هذه الفترة كان ظهور "شيشنق" الذي بدأ خطة صامتة ولم يلجأ إلى خلع الفرعون "بسوسنس الثاني" آخر ملوك هذه الأسرة ولكنه انتظر حتى يموت وفي هذه الفترة قام بتوطيد مركزه العسكري والديني. في الدولة وأدرك "شيشنق" منذ البداية أنه ليحكم هذه البلاد عليه أن يكسب ود الشعب المصري؛ وذلك بالحفاظ على موروثاتهم ومعتقداتهم الدينية التي كانوا يعتزون بها ،وساعده في سيطرته نفوذ عائلته الديني في البلاد؛ حيث يتضح من النقوش المصرية أن والد "شيشنق الأول" ورث عن أجداده منذ "ماواساتا" رئاسة الكهنة في "طيبة"، وحمل لقب الكاهن الأعظم، فتزوج "شيشنق" من ابنة الفرعون "بسوسنس الثاني" آخر ملوك هذه الأسرة وأعلن قيام الأسرة الثانية

والعشرين، وكان ذلك حوالي عام 940 قبل الميلاد. وبالتالي نجح في تولي الحكم في مصر ودياً وسلمياً وليس كمحتل، وفي عهده غير الكثير من شكل الحياة في مصر، وكتب في إحدى الصخور في وادي الملوك بمصر أقوى المعارك التي قادها منتصراً. بالنسبة لعمر الأسرة التي أسسها "شيشنق" فقد خص "مانِتون" الأسرة الثانية والعشرين بمئة وعشرين عاماً فقط، ولكن التسلسل الزمني المقبول حالياً يجعل المدة تزيد على قرنين كاملين، من 950 ق.م إلى 730 ق.م. وقد تعرف العالم على الفرعون "شيشنق" بعد اكتشاف مقبرته من قبل الفرنسي البروفيسور "مونيته" في سنة 1940م والتي وجدت بكامل كنوزها ولم تتعرض للنهب، ولحجم الفضة التي عثر عليها بمقبرته سمي بالفرعون الفضي، وكان هذا الاكتشاف سيشكل حدثاً هاماً مثل حدث اكتشاف مقبرة "توت عنخ آمون" لولا أن توقيت هذا الاكتشاف كان على أعتاب الحرب العالمية الثانية فلم ينل التغطية والاهتمام كما حدث عند اكتشاف مقبرة "توت عنخ آمون".

أعماله : أول عمل قام به هو تعيين ابنه "أوبوت" كاهناً أعظم في "طيبة" ليضمن السيطرة على هذا المركز الهام، وبعد ذلك بدأ بتنفيذ برنامج عمراني واسع ما تزال آثاره الخالدة حتى هذا اليوم، منها بوابة ضخمة تعرف الآن باسم 'بوابة شيشنق' وكانت تدعى في عصره بـ'بوابة النصر'؛ وهي جزء من امتداد الجدار الجنوبي لبهو الأعمدة الشهير، وقد سجل على هذه البوابة كعادة الملوك المصريين أخبار انتصاراته في "فلسطين"، وتاريخ كهنة "آمون" من أبناء أسرته. وعلى جدار معبد "الكرنك" سجل "شيشنق" إنتصاراته الساحقة على "بني إسرائيل" في "فلسطين"، وقد حفرت هذه الرسوم على الحائط الجنوبي من الخارج، وانتشرت بحيث غطت على المناظر العسكرية الخاصة بانتصارات "رمسيس الثاني" على الليبيين. وبهذه

الفتوحات والغزوات يكون "شيشنق" قد وحد منطقة مصر والسودان وليبيا والشام في مملكة واحدة لأول مرة، ونقوشه تصور ما قدمته هذه الممالك من جزية بالتفصيل وبتحديد حسابي دقيق؛ مما يؤكد أنها لم تكن مجرد دعايات سياسية طارئة، كما يتضح أن "شيشنق" لم يضم الشام كلها فحسب وضم السودان أيضاً الذي كان ضمه مجرد حلم يراه جميع الفراعنة. وقد ورد ذكره في التوراة (ملوك أول 25/14ـ 28). " كان حاكماً قوياً رفع من شأن مصر كان يريد بسط نفوذ مصر على غرب آسيا، فسيطر على لبنان وفلسطين. كان يربعام من قبيلة إفرايم يرى أنه أحق بالمملكة من النبي سليمان فثار على سليمان بعد أن منحه شيشنق الحماية، وذلك على الرغم من العلاقة الطيبة التي كانت تربط شيشنق بسليمان، وبعد موت سليمان استطاع يربعام أن يتولى قيادة عشرة قبائل عبرانية ويستقل بها وسماها المملكة الشمالية. وفي عام 926 ق.م وبعد موت سليمان بخمسة سنوات قام شيشنق ملك المملكة الجنوبية، بمهاجمة رحبعام بن سليمان ونهب كنوز الهيكل، وقد دمر القدس وسبا أهلها وأخذ كنوز بيت الرب يهوذا وبيت الملك وآلاف الأتراس الذهبية المصنوعة في عهد الملك سليمان، كما قام بحملات خاطفة دمر فيها عشرات المدن اليهودية والمستعمرات التي في سهل يزرل وشرقي وادى الأردن، كما يبدو أنه هاجم المملكة الشمالية أيضاً". وتدل النقوش التي على معبد "الكرنك" أن "شيشنق" هاجم كل "فلسطين" فأخضع فيها مائة وستة وخمسين مدينة، وقد دونت أخبار هذه الحملة على جدران معبد "الكرنك". لكن مازلنا لا نستطيع الجزم بجميع التفاصيل المستمدة من التوراة نظراً للتغييرات الكثيرة التي طرات عليها. فبينما تذكر التوراة هذه الأحداث بقدر كبير من التفصيل، فإننا لا نجد توكيداً لها على الجانب المصري، كما أن المشكلات

في التسلسل الزمني التاريخي، بالرغم من أنها محدودة بمناطق زمنية ضيقة، تجعل من العسير تحديد معاصرة ملك معين لحدث معين. بالإضافة إلى أنه لا يمكن إيجاد اسم "تَهْبِنيس" في الكتابات الهيروغليفية. بعد برهة طرأ حدث آخر متزامن؛ إذ تروي التوراة (الملوك الأول، 14:25) "وفي السنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشق ملك مصر إلى أورشليم 26. وأخذ خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك، وأخذ كل شيء، وأخذ جميع أتراس الذهب التي عملها سليمان 27؛ فعمل الملك رحبعام عوضاً عنها أتراس نحاس وسلمها ليد رؤساء السعاة الحافظين باب بيت الملك 28". ويبدو أن خراب المدينة المقدسة لم يكن أهم من فقد دروع سيدنا "سليمان" (عليه السلام) الذهبية، التي كان عليهم إستبدالها بأخرى نحاسية. ولكن من ضمن الأسماء الباقية المصاحبة للجدارية على بوابة "بِرْبَاسْتِت" لا يوجد ذكر لا لـ"أورشليم" ولا لـ"تل الجزري". هذه الأسماء عادة ما تُقدم بالشكل الذي اعتدناه من لوحات فتوحات "تحتمس الثالث"؛ لصيقة في أجساد الأسرى الأجانب الذين يسوقهم الملك أمام أبيه "آمون رَع"، ولكن هذا التعداد مخيب للآمال، فمن ضمن أسماء أكثر من 150 مكاناً، لا يمكن التعرف سوى على قلة قليلة تقع كلها في التلال على تخوم السامرة من دون أن تصل إلى قلب مملكة "بني إسرائيل"، كما لا يوجد أي تلميح إلى أنهم مسوا "يهوذا" على الإطلاق، ولكن يوجد ذكر لغارة على منطقة "إدومية". وحتى الاعتقاد السائد بأن نصاً معيناً كان يمكن أن يقرأ "حقول إبراهيم" أصبح اليوم مرفوضاً. ولكن اكتشاف شقفة في "مَجِدُّو" تحمل اسم "شُشِنْقْ" لا يدع مجالاً للشك بأن حملته على المنطقة حدثت فعلاً، ولكنها تترك مجالاً للتكهن بإذا ما كان الهدف منها هو إستعادة أمجاد مصرية قديمة؛ أم لمساندة "يربعام"؛ أم أنها كانت مجرد غارة نهب.

صفات شيشنق الجسدية : بعد فحص الهيكل العظمي لـ"شيشنق" تم معرفة صفاته الجسدية منها أن طوله كان 166 سم، وأنه كان قوي البنية، ورأسه ضخم على جسده القصير، وعينه اليمنى أعلى من عينه اليسرى، وأنه توفي عن عمر 80 عاماً عندما كان معدل الأعمار في عصره هو 35 عاماً، وقد وجد بعموده الفقري كسر عند الفقرة السابعة العليا شفي منه خلال حياته، كما تم معرفة أنه عند وفاته كان يعاني من مرض الروماتيزم في الأنسجة الرابطة للعمود الفقري، وكان فمه محدب نتيجة فقده لأسنان كثيرة.

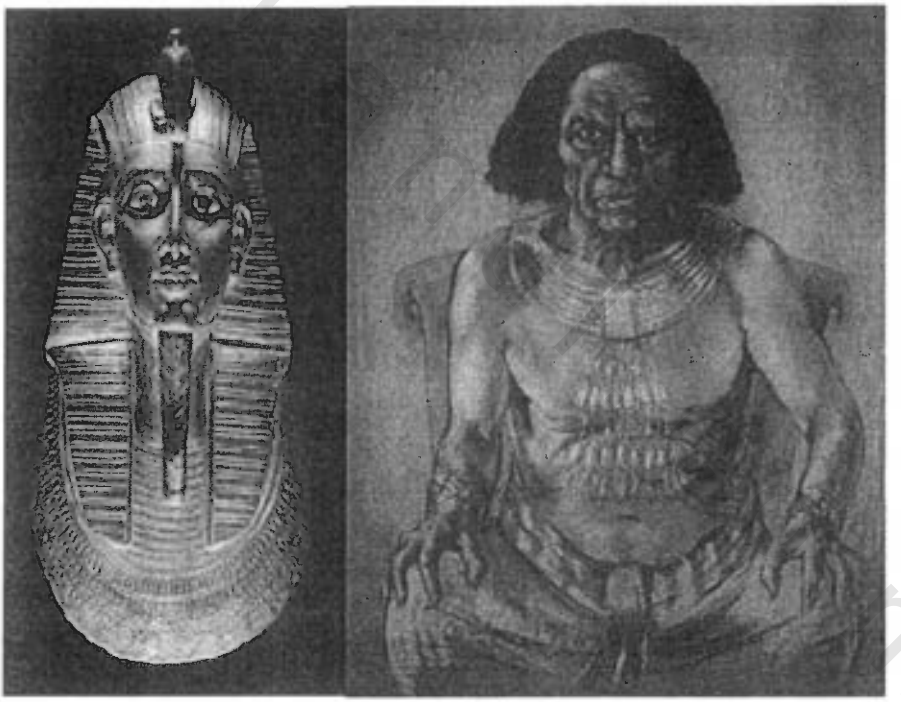

الملك شيشنق

❖ منطقة الجمهود :

تقع غرب مركز "الفشن" وتعود إلى العصرين اليوناني والروماني. وعثر بها علي توابيت خشبية تحتوي على نصوص هيروغليفية مختلفة من أهمها : "توابيت الجمهود الخشبية". ويحتوي متحف "بست"، ومتحف "فيينا"، ومتحف "كداكو" على العديد من اللوحات المكتوبة بالديموطيقية.

◆ ثانياً مركز سُمُسطا :

يحتوي مركز "سمسطا" على العديد من المناطق الأثرية وأهمها منطقة "الكوم الأحمر" و"مازورة" ومنطقة آثار "أبو هشيمة" ومنطقة آثار "دشاشة".

❖ منطقتي الكوم الأحمر ومازورة :

منطقتان تعودان للعصرين الروماني واليوناني. وعثر علي أشكال الصليب المختلفة، ومبانٍ قبطية للعبادة بُنيت من الطوب اللبن، كما عثر علي العديد من الأواني الفخارية.

❖ منطقة أبو هشيمة :

تعود هذه المنطقة إلى العصر الروماني؛ حيث تم العثور علي العديد من المقابر المقطوعة في الجبل، وتحتوي علي سلالم حجرية للنزول إليها، كما تحتوي علي أكثر من حجرة للدفن.

❖ منطقة دشاشة :

تقع بالقرب من قرية "دشاشة" على بعد حوالى 12 كلم إلى جنوب من "إهناسيا" على الشاطىء الغربى لـ"بحر يوسف"، وإلى الشمال الغربى من مدينة "ببا". وتقع وراءها حافة الهضبة التي تصل إلى ارتفاع 80 قدماً تقريباً. تضم جبانة فرعونية مميزة من الدولة القديمة نحتت مقابرها فى الصخر وتقع أعلى الجبل الغربي على ارتفاع 40م من سطح الأرض، وتمتد إلى ما يقرب من نصف ميل، وهي ترجع بالأخص إلى عصر الأسرة الخامسة، بالإضافة إلى بعض المقابر الثانوية من عهد الأسرة الثامنة عشر، وفي حالات قليلة أعيد استعمال المقابر في العصر الروماني. وهي تضم جميع أشكال المقابر؛ ففيها المصاطب ذات الآبار العميقة ومقابر عبارة عن فجوات في الصخور تحوي عظاماً متراكمة فوق بعضها. ومن أهم مقابر جبانة الدولة القديمة مقبرتان أحداهما مقبرة "شدو" والثانية مقبرة "انتي"، وهما مقطوعتان في باطن الجبل المنعزل عند نهاية الجبانة من الجهة القبلية، وتحليهما نقوش تمثل الحياة اليومية وصناعة البردى والقوارب والمعارك التي خاضها أصحابهما في حياتهما. كما عثر بالمنطقة في مقبرة مبنية على شكل مصطبة أحد أشراف الأسرة الخامسة على تمثال من الحجر الجيري لشخص يدعي "من خفتي كاي". ويوجد في المتحف البريطاني، ولكنه مؤرخ بالأسرة الرابعة وينسب خطأ إلى "دهشور" بدلاً من "دشاشة".

◂◂ مقبرة إنتى :

تؤرخ للأسرة الخامسة، وهى مقبرة منقورة فى الصخر تقع فى جنوب الجبانة، تتكون من صالة عريضة وأخرى طولية متعامدة عليها، بالإضافه إلى حجرة

الدفن وحجرات جانبيه تتضمن المناظر التى تمثل صاحب المقبرة وأسرته أمام مائدة القرابين، بالإضافة إلى مناظر الحياة اليومية التقليدية كصيد السمك وقنص الطيور بواسطة الفخاخ والزارعة والحصاد وجمع سيقان البردي وصناعة القوارب. وتعتبر رسوم المقصورة الموجودة على النصف الشمالي من الحائط الشرقي لهذه المقبرة أهم هذه المناظر؛ تلك التى تمثل جنوداً مصريين من حملة السهام وهم يقتحمون أسوار مدينة أجنبية لشعب عاش في الجزء الشمالي من بلادنا العربية أو ربما فى جنوب "فلسطين" ومعهم جنود المشاه بأسلحتهم يحاربون بفئوس الحرب ضد الآسيوين المجهزين بالهراوات. بالإضافة إلى جنود آخرين يقومون بإستخدام عتلات مسننة لإحداث ثقوب فى أساسات أسوار هذه المدينة الأجنبية، بينما ينصت أحد الآسيويين بعناية داخل الأسوار ليكتشف الهجوم، وهناك هجوم آخر يقوم به حلفاء المصريين من البدو مستخدمين السلالم لتسلق الجدران، أما حاكم المدينة فنراه جالساً على عرشه مذعوراً من شدة الهجوم ويشد شعر رأسه حزناً عليها؛ تعبيراً عن الوضع المأساوى الذى آلت إليه المدينة. أما منظر الحائط الغربي بين الباب في الزاوية الشمالية الغربية والكوة الوسطى يمثل قارب "انتي" وهو واقف أمام مقصورته، وألقابه مكتوبة كالآتي:[5] نديم الملك، المشرف على التوزيع، المشرف على الآثار الملكية، حاكم القلعة، زعيم الأرض، المقرب من سيده، انتي[6]. أيضاً توجد مناظر أخرى تمثل "أنتي" وزوجته "مريت مين" لكن بعضها قد أتلف نتيجة لتشويه الأقباط المتعصبين لها عندما استخدموها كمسكن لهم وكتبوا مكانها كتابات دينية عبارة عن مخربشات باللون الأحمر على الجدران، كما غطوا الكثير من الحوائط بالطين والقذورات. أما عن تصميم المقبرة فالحجرة الأولى مقسمة بواسطة ثلاثة أعمدة مربعة لم تنحت في الصخر بل وضعت في أماكنها،

وقد سقط عمودان من هذه الأعمدة الثلاثة. ويوجد في نهاية هذه الحجرة كوات بالوسط؛ منها رسم يمثل "انتي" وزوجته وموائد القرابين ومن خلف هذه الكوة ممر منحدر يؤدي إلى حجرة الدفن.

◄◄ مقبرة شدو :

وهناك أيضاً مقبرة "شدو" وهى أصغر نسبياً قياساً بمقبرة "انتى" وتتضمن جدرانها نفس المناظر التقليدية. وهي بسيطة للغاية وتمتاز بشكلها الغريب فواجهتها أقصر من مقصورتها؛ التي يمكن الوصول إليها بواسطة درجات سلم الفناء. وفي المقصورة صف من 3 أعمدة وعمودين مربعين متصلين بالحائط وقد قسمت بوحشية إلى قسمين للحصول على الأحجار. وتوجد في الناحية الغربية كوة كانت معدة للباب الوهمي، وتحت أرضية الكوة بئر توصل إلى حجرة الدفن. أما السرداب فكان إلى الجهة القبلية من الكوة ومنه يبدأ ممر ضيق يفضي إلى الخارج فوق الصخر؛ وبهذا تستطيع (الكا) الوصول إلى تماثيل "شدو" الجنائزية. أما المناظر المنحوتة فأغلبها مألوفة وبعضها يلفت النظر مثل عمال الضيعة.

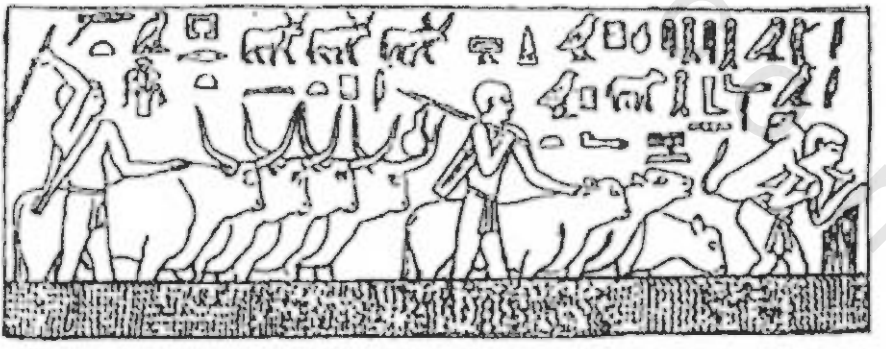

يشاهد في المنظر أغنام ورعاتها سائرة على الأراضي البذورة لغرس الحبوب في الأرض

مقبرة انتي

قطيع من الثيران يخوض غديراً وأسفله رجال يقومون بجمع سيقان البردي وضمه على هيئة حزم وبعض الرجال يقومون بحمله – مقبرة انتي

منظر يمثل الزراعة في عهد الدولة القديمة من حرث وبذر الحبوب – مقبرة انتي

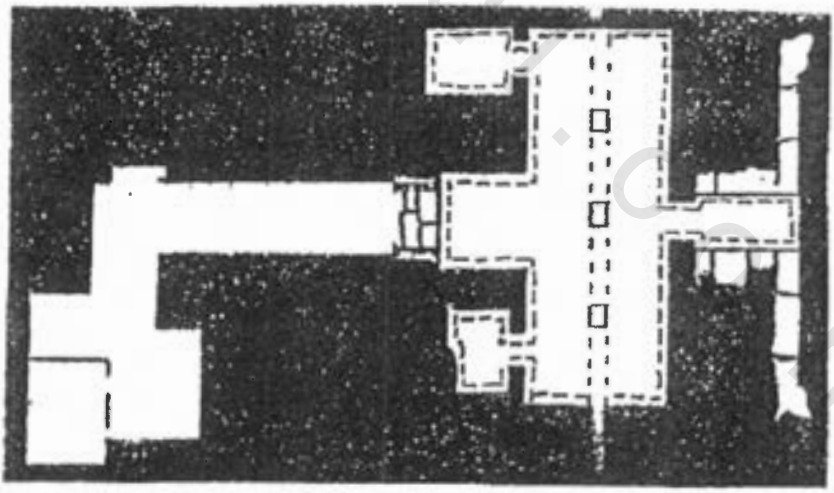

مقبرة انتي بمنطقة دشاشة وهي منحوتة في الصخر الواقع أسفل قمة الجبل المنعزل عند نهاية الجبانة من الجهة القبلية ورسوم مقصورة هذه المقبرة على جانب عظيم من الأهمية

من مقابر دشاشة الفرعونية

◆ ثالثاً مركز ببا :

تقع المنطقة الأثرية التابعة لمركز "ببا" جميعها شرق النيل؛ وهي "غياضة الشرقية" و"جبل النور" ومنطقة "آثار المضل".

❖ منطقتي غياضة الشرقية وجبل النور :

هما منطقتان صغيرتان تبعدان عن مدينة "بني سويف" شرق النيل بحوالي 25 كلم. وتعود المنطقتان إلى العصرين اليوناني والروماني. وقد نتج عن القيام بأعمال حفائر بجبانة "جبل النور" الأثرية الكشف عن أربعة توابيت حجرية ضخمة

من الحجر الجيرى تعود للعصر البطلمى سمك جوانب كل تابوت 30سم والقاعدة 50سم ولها أغطية على شكل آدمى، وقد نهبت فى عصور قديمة وعثر على بعضها سليماً وبداخلها دفنات بحالة سيئة وتم نقلهم للمخزن المتحفى بـ"إهناسيا المدينة". وتبلغ مساحة المنطقة الأثرية موقع الحفر 50 فداناً والتى تقع جنوب المدينة الحالية. وتم الكشف عن أطلال المدينة القديمة، وهى عبارة عن بقايا من قوالب الطوب الأحمر وكسر الفخار الذى يعود للعصريين اليونانى الرومانى واتضح ذلك من خلال دراسة كسر الفخار (الشقافة) بطرزها المختلفة. وتم الكشف عن معبد بالمنطقة غرب الجبانة بموقع مرتفع يطلق عليه فى الخرائط المساحية "حوض البربة" وهى كلمة مصرية قديمة "Pa Pr" وتعنى (المعبد)، وهو عبارة عن معبد مصرى غير كامل بُنى من الحجر الجيرى بطول 25م من الغرب إلى الشرق وبعرض 16.60م من الجنوب إلى الشمال، وهو يعود لعصر الملك "بطليموس الثانى" (284 – 246) ق.م، وقد شاركته فى الحكم أخته "ارسينوى"، وبنى العديد من المعابد فى أنحاء مصر المختلفة، واستكمل بناء بعض المعابد المصرية القديمة لكافة المعبودات المصرية، ولعل محافظة "الفيوم" قد حظيت بنصيب واسع من أعمال هذا الملك فى عدة مدن منها مدينة "ماضى". وبالمعاينة المبدئية للجزء المكتشف من المعبد ترجح أنه كان مكرساً للإلهة "إيزيس"، والتى احتفظت بشهرة واسعة على امتداد العصر البطلمى، مثلما حظيت بمكانة رفيعة على مدار العصور الفرعونية. وأبرز ما في المعبد هى النقوش الموجودة على الحائط الشرقى منه والتى تصور الملك فى وضع تقديم القرابين فى ستة أشكال له يقدمها للمعبودة "إيزيس" الجالسة وبجوارها معبود غير واضح المعالم. كما ذكر لقباً جديداً للمعبودة "إيزيس" يرتبط بمكان غير معروف بعد ولم يذكر فى قواميس الأماكن المصرية من

قبل حيث ورد لقب "إيزيس سيدة مدينة مروى"، وما تزال الأبحاث جارية لمعرفة اسم تلك المدينة المصرية القديمة، وهل لها صلة باسم "جبل النور" الحالى أم لا؟؟. كما تم الكشف عن العديد من القطع الأثرية التى ورد ذكر "إيزيس" فيها أكثر من مرة وقطعتين عليهما ذكر المعبودة "حتحور" فقط. كما عثر على كثير من اللقى الأثرية التى أكدت استمرار استعمال المعبد خلال أواخر العصر الرومانى. كشف أيضاً داخل أروقة المعبد عن عدد من الأوانى الفخارية والقطع الحجرية، والتى تحمل أسماء الملك "بطليموس الثانى". كما أن جدران المعبد الخارجية من الناحية الشرقية تحوى مناظر للملك "بطليموس الثانى" يظهر خلفه الإله "حابى" إله النيل فى أشكال متتالية تمثله حاملاً موائد تذخر بمختلف أشكال القرابين، والتى تعكس ما تنعم به أرض مصر من خيرات. كما تؤكد طبيعة المعبد أن مدخله كان نحو الغرب، وكان له صرح أمامه يتصل بميناء متصلة مباشرة بنهر النيل. كما تؤكد طبيعة المكان وجود سور من الطوب اللبن حول المعبد بطول 70م من الجنوب إلى الشمال وطول 50م من الغرب إلى الشرق. ويحتاج العمل فى المعبد إلى عشرات السنين للكشف عن عناصره المعمارية وأسراره الأثرية؛ الأمر الذى ربما يفتح المجال أمام المزيد من المعلومات التاريخية والتفاصيل الجغرافية عن هذا العصر، كما يلقى الضوء على واحد من أهم ملوك العصر البطلمى، والذى استمر حكمه إلى ما يزيد عن 36عاماً.

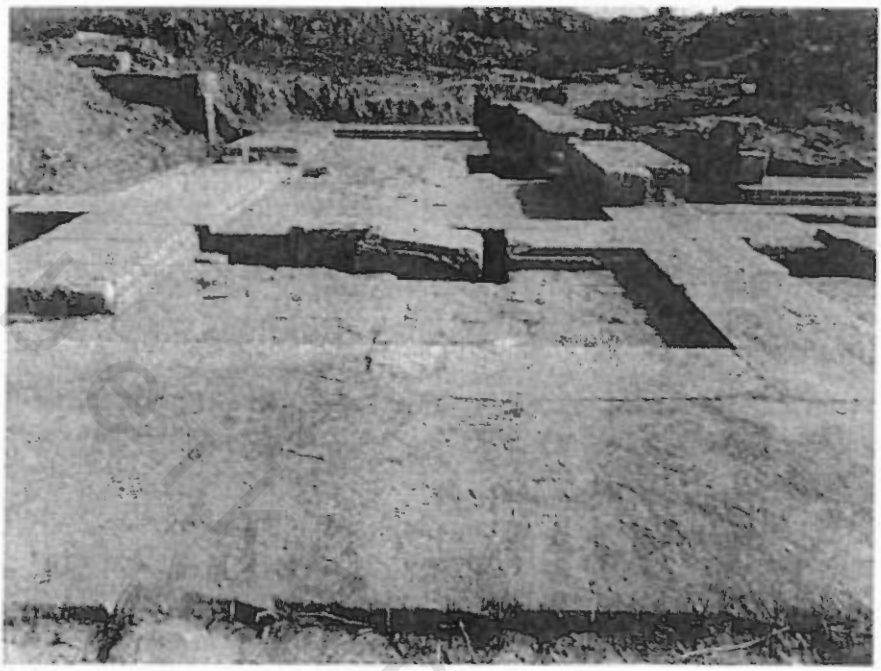

آثار منطقة جبل النور – مركز ببا

آثار منطقة جبل النور – مركز ببا

❖ منطقة المضل :

هي جبانة تعود إلى العصر الروماني وتقع جنوب قرية "المضل". وتحوي منطقة آثار "المضل" مجموعة من المقابر الأثرية ترجع إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين. وقد تم الكشف عن العديد من الأواني الفخارية مختلفة الأحجام والأشكال، وعثر فيها على مجموعة كبيرة من الحلي والأقمشة المحلاة بالنقوش القبطية، كما عثر علي أنواع عديدة من الصلبان والأكفنة الصوفية المعروفة بإسم

"القباطي"، وعثر أثناء الحفر في المنطقة على أساسات كنيسة قديمة. وبين أهم اللقى التي وجدت فيها كتاب "مزامير النبي دواد" عليه السلام التي كتبت بالقبطية (اللهجة البهنساوية) نسبة إلى مدينة "البهنسا" بـ"المنيا". وهذه المزامير عبارة عن كتابات من الكتاب المقدس تخص العهد القديم كتبت على جلد غزال، ومكونة من 31 ملزمة ضمت معا بخيوط. وقد نقل إلى المتحف القبطي في "القاهرة". وإلى الشرق من منطقة "المضل" على بعد نحو 50 كلم تقع منطقة محاجر مرمر في وادي "سنور"؛ حيث أجود الخامات من حجر الألباستر المعرق باللون الأصفر، واستخدمه الفراعنة في إقامة المعابد والأواني والتماثيل الخاصة بهم، وهو يعتبر إلى اليوم من أحسن خامات الألباستر في العالم

◆ رابعاً مركز إهناسيا :

بحكم موقع مدينة "بني سويف" الحالية على الشاطىء الغربي للنيل كانت إحدي القري المصرية القديمة ومرفأ لمدينة "إهناسيا" الحالية، وكانت تسمي "بوفيسيا POUPHISEA". تقع "إهناسيا" على بعد 150 كلم جنوب القاهرة، وهي المدينة التي كانت تسمى قديماً في العصر اليوناني "هيراكليوبوليس"؛ ويسميها العامة "إهناسيا أم الكِمان". تعد "إهناسيا" من أقدم المواطن المقدسة علي أرض وادي النيل؛ إذ نسب إليها الكثير من الأساطير الدينية القديمة، وكانت حاضرة ملوك الوجه القبلي (نسوت) قبل توحيد الأرضين، كما كانت حاضرة للبلاد في عهد الأسرتين التاسعة والعاشرة الفرعونيتين، وكانت من ألمع المدن المصرية في عهد الإغريق، حتي أصاب التسمية تحريف واشتهرت في القرن الخامس عشر الميلادي بإسم "بني سويف". وتضيف إلى أهمية "إهناسيا" حالياً البركة الطبيعية التي تصل مساحتها إلى عشرة أفدنة. تقع المناطق الأثرية في مركز "إهناسيا" في قرى "سدمنت الجبل" و"البهسمون" و"طما فيوم".

❖ منطقة إهناسيا :

على بعد 10 أميال تقريباً من "بني سويف" وعلى مسافة صغيرة من الفرع الذي يجري من هذه المدينة إلى "اللاهون" تقوم قرية "إهناسيا" (إهناس أو إهناس المدينة). وقد أتاح الموقع الجغرافي والاستراتيجي لهذه المدينة أن تلعب أدواراً سياسية هامة، وأن تصبح عاصمة للبلاد خلال فترة من فترات تاريخها الفرعوني، وأن تحتل مركزاً مرموقاً في الأدب والديانة والأساطير المصرية القديمة كما ذكرنا

سلفاً. وتقع بقايا المدينة القديمة في الجنوب الغربي من البلدة الحديثة، وهي تبلغ حداً من الإتساع لا يضارعها فيه إلا أطلال مدينة "الفيوم" القديمة "كيمان فارس". وتقع إلى جوارها مساحة واسعة من أكوام التراب؛ جاء منها الاسم المحلي (أم الكيمان)، وهذه الأكوام التي تغطي مساحة 360 فداناً تحدد موقع مدينة من أهم المدن المصرية القديمة. كانت في عصر من العصور السحيقة إحدى عواصم البلاد، وكان اسمها "حنن نسوت". أما إلهها المحلي "حريشاف" (ذو الوجه المخيف أو الذي على بحيرته) أو "حرسافس" فلقد مثله الإغريق بإلههم "هرقل": ولهذا سموا المدينة "هراكليوبوليس"؛ وهو الاسم الذي أضاف إليه الرومان الصفة "ماجنا". وقد ورد اسم كل من الإله "حريشاف" ومدينته على حجر "بالرمو" منذ الأسرة الأولى بالشكل الآتي: "موقع عند بحيرة معبد حريشاف بهراكليوبوليس"، وكانت المدينة عاصمة لـ"البوصة" (نسو) ملك مصر العليا وهو الذي ارتبط شعاره ولقبه مع لقب وشعار النحلة أو الملك الزنبور؛ لكون لقب "نسوبيتي" الذي تلقب به كل فرعون؛ مستعملاً علامة البوصة والنحلة أو (الزنبور). وقد ذكرنا سابقاً أن هذه المدينة قد بلغت أوجها من الشهرة في العصور التاريخية خلال الأزمنة المضطربة التي خلفت سقوط الدولة القديمة عندما حكم ملوك الأسرة التاسعة الذين عرفوا بإسم "خيتي" أو (اختاي) في "هراكليوبوليس" مملكة يشك كثيراً في ولائها لهم. وكان أول هؤلاء الملوك يمتاز بالعنف والقسوة وذلك حتى يُثبِّت حكم أسرته، وقد استطاع خلفاء هذا الملك الاحتفاظ بالعرش المهتز بفضل قوة سلسلة جبارة من الحكام المحليين المخلصين الذين كانوا يحملون نفس اسم ملوك "هراكليوبوليس" الصوريين؛ وهم المدعوون "خيتي" أو (اختياي) أمراء "أسيوط". ولقد سقطت الأسرة أخيراً أمام هجمات الحكام المعروفين بإسم "انتف" من

"طيبة". ورغم ضعف مجموعة الملوك الذين حكموا من هذه المدينة فقد احتفظت "هراكليوبوليس" بشهرة دينية تزيد كثيراً على قوتها الحقيقية؛ فهناك -كما تحدثنا سابقاً باستفاضة (أنظر أساطير إهناسيا) - أسطورة قديمة تقول: "أن الشمس قد ظهرت هنا لأول مرة في ذلك اليوم الذي خلقت فيه السموات والأرض وأثناء خلق الدنيا تدخل الهواء فيها ليفصل بين السماء والأرض". وهنا أيضاً وعلى أرض المدينة تُوِّج الإله "أوزيريس"، وعندما مات نصب ابنه هنا ملكاً على البلاد فيها. وبالإضافة إلى ذلك فعندما أمر إله الشمس بإبادة الجنس البشري، وأرسل الإلهة "سخمت" لتتولى تنفيذ ذلك الأمر الرهيب، بدأت رحلتها على حد قولهم من هذه المدينة. وفي مكان غير معروف قريب من هذه المدينة كان يعيش "بنو" الخيالي أو "الفنكس". وهنا أيضاً كان يعيش محطم العظام الذي كان يرعب كل روح شريرة في المحاكمة الأخيرة. كذلك اعتقدوا في نفس الوقت أن الإلهة الحية "نخب كاو" التي كانت تكرر شراب الآلهة تسكن في قلب هذه المدينة. بكل هذه الاعتقادات الدينية ظلت لـ"هراكليوبوليس" أهميتها في تاريخ مصر الدين مدة طويلة بعد زوال أهميتها السياسية المؤقتة وغير المؤكدة أمام قوة "طيبة" المتزايدة. وقد حافظت "إهناسيا" على أهميتها أيام الدولتين الوسطى والحديثة؛ حيث اهتم بها ملوك الدولتين لأنها تقع علي أول الطريق الموصل إلى ليبيا، وقد اهتم بها الرعامسة اهتماماً خاصاً لأهميتها الدفاعية ضد الليبيين. وقد أخذ الليبيون بعد أن عجزوا عن غزو البلاد عسكرياً في الهجرة السلمية واستيطان البلاد، واتخذوا من "إهناسيا" مركزاً لهم؛ حيث أخذت أسرة "بويو واوا" كما ذكرنا - (أنظر الملك شيشنق)- تقوى تدريجياً؛ حتى تمكن أحد أفرادها وهو "شيشنق" الأول من التربع على عرش البلاد مؤسساً الأسرة الثانية والعشرين التي اتخذت مدينة "بوبسطة" شرق الدلتا

عاصمة لها. وقد استمرت لـ"إهناسيا" أهميتها طوال العصر الفرعوني، كما تدل الكميات الكثيرة من الآثار الرومانية والبيزنطية والقبطية التي عثر عليها في "إهناسيا" على الدور الهام الذي لعبته في تلك العهود.

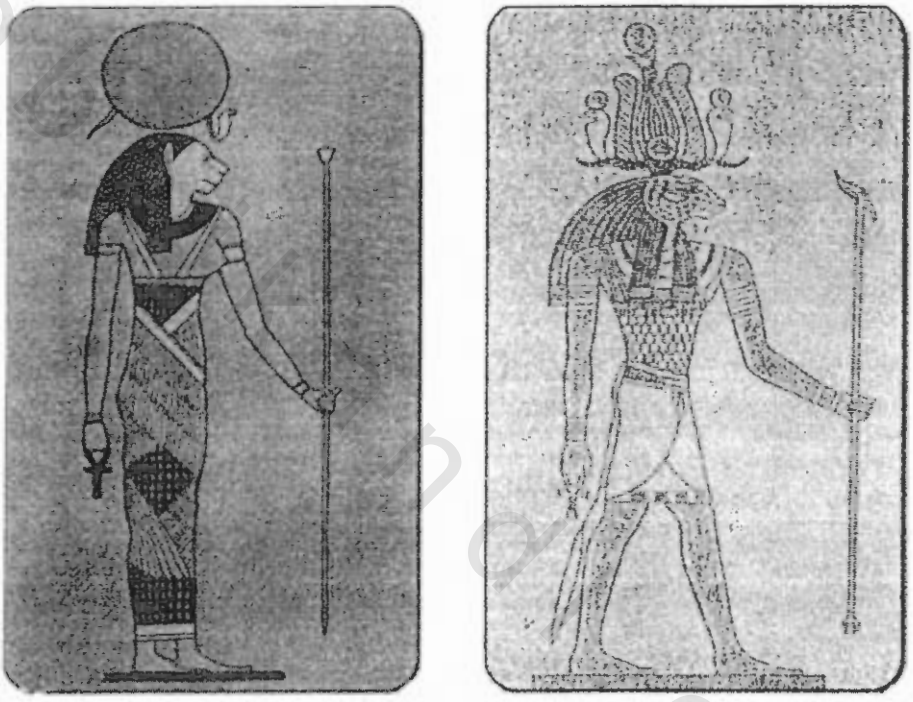

نقش لإله القتل عند الفراعنة سخمت في إهناسيا

معبد حر حري شاف :

أهتم ملوك مصر القديمة بالإله "حر حرى شاف" إله المدينة فشيدوا له المعابد، ولعل أقدم تاريخ عثر عليه حتى الآن للمعبد الذى شيد فى الأسرتين التاسعة والعاشرة وقد أصابه التدمير. ويرجع المعبد الحالى – وهو معبد ضخم جاء تخطيطه مماثلاً لتخطيط المعبد المصرى فى الدولة الحديثة – لعصر الدولة

الحديثة حيث عثر على آثار تحمل اسم الملك "رمسيس الثانى" وغيره من الملوك، وهناك أيضاً إضافات من عهد الأسره الثالثة والعشرين؛ حيث تم الكشف عن تخطيط يكاد يكون كاملاً لمعبد يتكون من فناء مكشوف به بواكي ذات أعمدة مستديرة من قطعة واحدة من الجرانيت الأحمر ولها تيجان على شكل سعف النخيل. ثم صالة للأعمدة يستند سقفها في الغالب على أربعة وعشرين عموداً مستديراً، ثم صالة صغيرة ثم هيكل ملحق به ثلاث حجرات. وقد عثر "بتري" أيضاً على بقايا تماثيل من بينها ثالوث يمثل "رمسيس الثاني" بين "بتاح" و"حريشاف"، وتمثال صغير من الذهب لـ"حريشاف" يرجع إلى عهد الأسرة الثالثة والعشرين. ولم يكن هناك أي دليل على وجود آثار ترجع إلى ما قبل الأسرة الثانية عشرة في الفترة التي كانت للمدينة أهميتها وكان ذلك في عصر الاضمحلال الأول. ولكن ظهر في بقايا المعبد مبني أصلي وصغير يعود إلى عهد الثانية عشرة، وقد أعيد بناء هذا المعبد على صورة أوسع بواسطة الأسرة الثامنة عشرة، ثم أعيد بناؤه لمرة الثانية في عهد "رمسيس الثاني" من ملوك الأسرة التاسعة عشرة. وقد عثرت بعد ذلك العديد من البعثات على عدد كبير من الآثار الهامة في المنطقة من بينها تمثالان كبيران من الكوارتزيت لـ"رمسيس الثاني" جالساً يبلغ طول أحدهما 3.88م والثاني 4.44م؛ وهما موجدان الآن بحديقة المتحف المصري. كما ترك تمثالاً مصغراً وهو جالس علي عرشه في مدخل بقايا معبد الإله "حري شف" بالمنطقة والذي يعد أهم ما كشف عنه بالمنطقة قديماً والذي أكمله "رمسيس الثاني" في الدولة الحديثة فوق بقايا معبد منذ عصر الدولة الوسطى كما ذكرنا. وعُثر على رأس من البازلت لأحد ملوك الأسرة التاسعة عشر، وعلى الجزء الأسفل من تمثال ضخم من الحجر الرملي لـ"رمسيس الثاني" جالساً على عرشه.

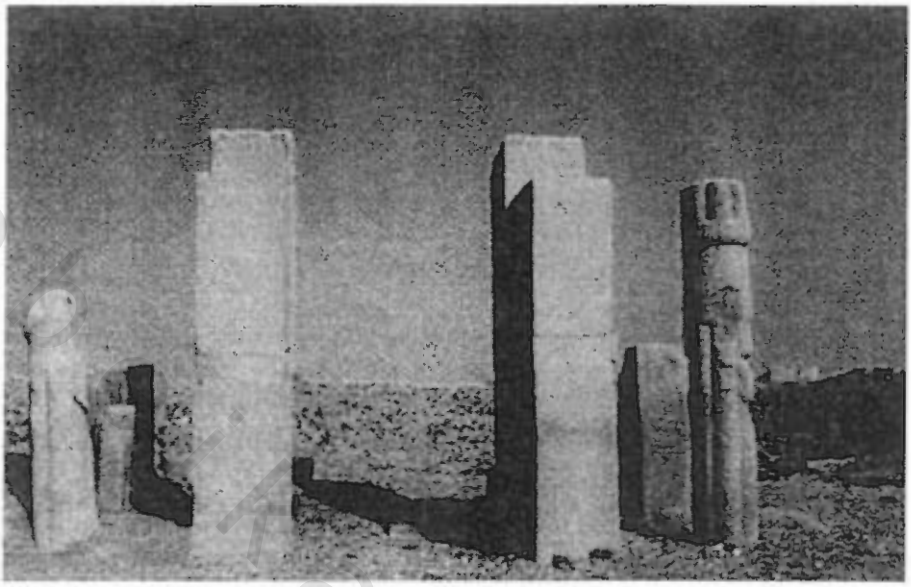

معبد حري شف في إهناسيا

◂ آثار إهناسيا :

كما كشف "بتري" كذلك على كثير من الآثار الرومانية والبيزنطية منها معبد يعود إلى العصر الروماني ويعرف بإسم "البازيليكا". وفي الوقت الحاضر لا يوجد في المكان ما يمكن رؤيته سوى بقايا أعمدة من هذا المعبد الروماني وهي أربعة أعمدة واقفة من الجرانيت الأحمر.

وفي منطقة الجبانة كشفت عن مجموعة من المقابر من العصر المتأخر وجدت بها بعض الأواني الكانوبية (أواني حفظ الأحشاء) من الحجر الجيري عند تحنيط المتوفى، والتمائم، والأواني الفخارية، ومجموعات من التماثيل المجيبة (أشوبتي) من الفخار والقاشاني، والحلي الموجودة في متحف "بني سويف" حالياً. كما عثر علي مجموعة من المقابر من عصر الأسرة الثانية والعشرين وبها نقوش

مختلفة. وعُثر أيضاً في مدينة "إهناسيا" على جبانة أثرية تعود إلى عصر الانتقال الأول (2260 – 2050) ق.م، وتحتوي على مجموعة من المقابر؛ منها مقبرة تقع على عمق ستة أمتار من سطح الأرض وهي مشيدة من الحجر الجيري وزينت جدرانها برسوم ذات طابع ديني باللون الأحمر، وبالرغم من وجود تصوير لصاحب المقبرة في مناطق دينية على بوابة المقبرة فإنه لم يعثر على اسمه حتى الآن. كما تم العثور على مقبرة من الحجر الجيري لشخص يدعى "مري" وجد بداخلها باب كبير. إضافة إلى العثور على مقبرة من الطوب اللبن ومجموعة من الأبواب الحجرية التي تعرف باسم الأبواب الوهمية، وتخص شخصاً يدعى "خيتي" وزوجته "ميريت". ومقبرة أخرى تخص الكاهن والأب المقدس "ايبي"، وتحتوي على مجموعة من التماثيل الصغيرة المعروفة باسم "أوشابتي" وأوانٍ خاصة بالأحشاء هي الأواني الكانوبية.

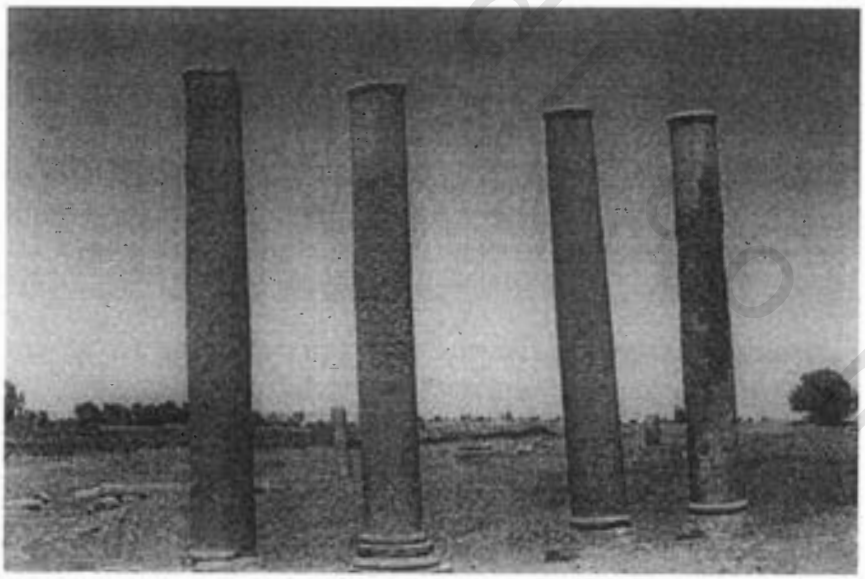

الأعمدة المتبقية من معبد إهناسيا

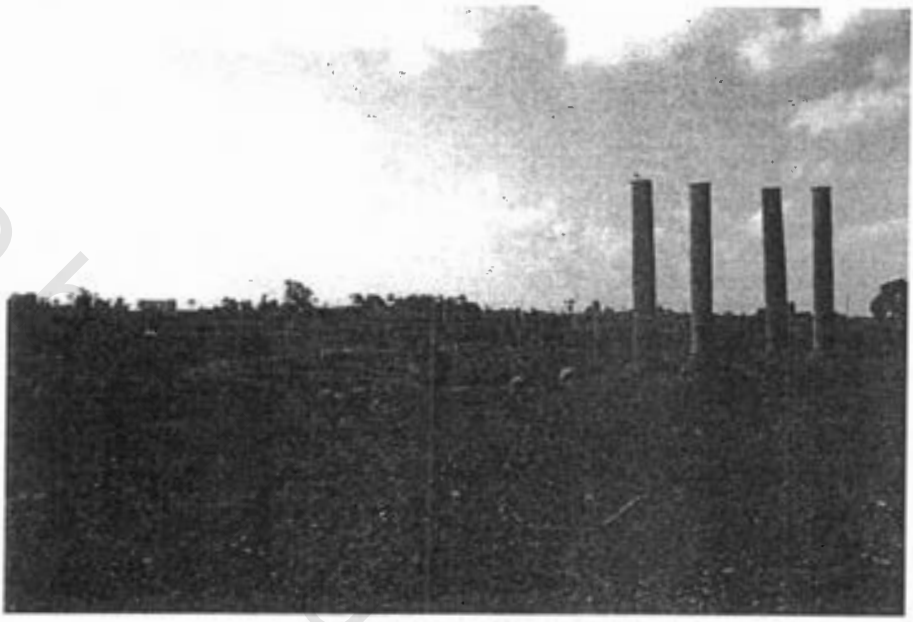

الأعمدة المتبقية من معبد إهناسيا

كتابة باللغة الهيروغليفية على صخور بقايا معبد في إهناسيا

❖ منطقة سدمنت الجبل :

◆ جبانة هراكليوبوليس :

تقع جبانة "سدمنت الجبل" إلى غرب المدينة على البر الغربي من "بحر يوسف" فى مواجهة مدينة "إهناسيا" بين "جبل سدمنت" و"ميانة"، وعلى مقربة من مدينة "بني سويف"، وتمتد لمسافة ثلاثة أو أربعة أميال على طول التلال الغربية؛ ثلاثة كلم تقريباً طولاً و500 م عرضاً. وتعتبر الجبانة الرئيسية لمنطقة آثار "إهناسيا المدينة"، ولهذا كان حجم هذه الجبانة أكثر مطابقة لأهمية المدينة القديمة من أي شيء اكتشف في مكان المدينة نفسها، وتعبر عن دورها على امتداد زمن طويل. وقد قام "بتري" بحفر الجبانة عام 1920 – 1921؛ فوجد سلسلة من مقابر الدولة القديمة ومنها العديد من المقابر المنحوتة في الصخر التى ترجع لعصر الملك "دن" من الأسرة الأولى، ومن هذه المقابر مقبرة من الحجر الجيري وجد بداخلها باب كبير هي مقبرة "مرى – رع – حاتشف" وتعود للأسرة الخامسة. وبها أيضاً مقبرة الأمير "رع – حتب" وزوجته "حلى"، وقد استخرج منها كثير من الآثار التي استقرت في متاحف العالم؛ أهما ثلاثة تماثيل صغيرة من العاج عثر عليها في مقبرة "مري رع حاي شتف"؛ الذي حمل عدة ألقاب هي:[٥]الرفيق الأكبر، والمرتل، ومحبوب الإله الأعظم، وكذلك أمين حديقة القصر[٦]؛ تمثل صاحب المقبرة كشاب يوجد في (المتحف البريطاني)، وكرجل مكتمل في منتصف العمر وهو كهل (يوجد في متحف كارلسبرج)، وكشخص يدنو من الشيخوخة وهو مسناً (يوجد في المتحف المصري بالقاهرة). ومن الواضح أنه قصد بذلك أن يكون لـ (الكا) الخيار في أن يعيش في أحد تلك الأجسام الثلاثة. وتضم جبانة "سدمنت" أيضاً مجموعة

من المقابر تؤرخ للأسرتين التاسعة والعاشرة كما هو متوقع من تاريخ "هراكليوبوليس". وفي بعض الحالات كانت المقابر تحوي توابيت ملونة عليها بعض الكتابات ومجموعات من تماثيل الخدم رديئة الصنع نوعاً ما، كذلك نماذج من الحياة اليومية وللسفن ومساند للرأس ولوحات وتماثيل للمحاربين وأواني كانوبية وجعارين وتوابيت وغير ذلك من ألوان الأثاث الجنائزي. ويمكن تفسير عدم وجود مقابر من الأسرة الثانية عشرة بنظرية غزو المدينة بواسطة "طيبة" منافستها الجنوبية تحت حكم ملوك الأسرة الحادية عشرة المعروفين بإسم "انتف" و"منتوحتب". وقد أعيد استعمال الجبانة أيام الأسرة الثامنة عشرة واستمر ذلك في أثناء الأسرة التاسعة عشرة. كما كشف في على مقابر من عهد الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة مثل مقبرتى الوزيرين "رع حتب" و"با رع حتب" من الأسرة التاسعة عشرة ومقبرة خاصة بقائد الجيش "سيتى" من عهد "رمسيس الثانى".

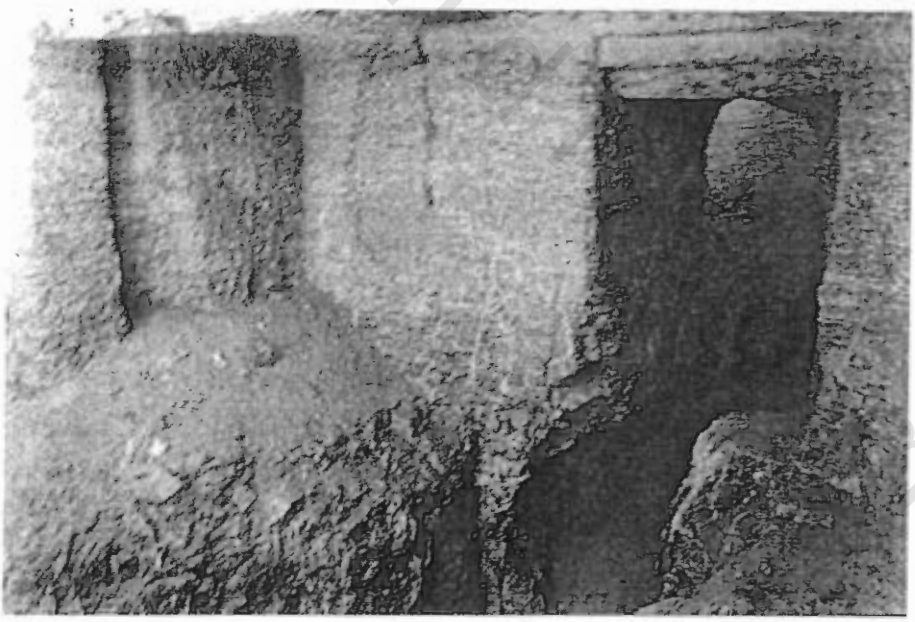

جبانة سدمنت الجبل

❖ منطقة طما فيوم :

هي منطقة آثرية تبعد عن "سدمنت" بحوالي 10 كلم وتعود إلى العصرين اليوناني والروماني.

❖ منطقة البهسمون :

هي منطقة آثار تبعد عن مدينة "إهناسيا" حوالي 30 كلم جنوباً، وتعود إلى العصرين اليوناني والروماني. وقد عثر فيها على توابيت خشبية وتمائم صغيرة وأوان فخارية تعود إلى العصر اليوناني والروماني.

◆ خامساً مركز بني سويف :

ينقسم هذا المركز إلى قسمين شرق وغرب النيل :

أولاً : مناطق شرق النيل وتحتوي على : منطقة آثار "شريف باشا" / منطقة آثار "بنى سليمان الشرقية" / منطقة آثار "جبل سنور".

ثانياً : مناطق غرب النيل وتحتوي على : منطقة آثار "بليفيا".

❖ أولاً مناطق شرق النيل :

◆◆ منطقة شريف باشا :

وهي منطقة أثرية تقع خارج الزمام وتحتوي على شواهد أثرية تؤكد عودتها إلى العصرين اليوناني والروماني.

⏩ منطقة بني سليمان الشرقية :

منطقة أثرية مساحتها 50 فداناً تعود إلى العصر الروماني "مرحلة الفن القبطي"؛ حيث تم العثور علي العديد من الآثار ونقلت لمتحف آثار "بني سويف".

⏩ منطقة جبل سنور :

منطقة صغيرة المساحة تعود إلى عصر الدولة الوسطى. وقد تم العثور فيها على العديد من الأواني الفخارية المتميزة في هذا العصر.

❖ ثانياً مناطق غرب النيل :

⏩ منطقة بليفيا :

تعود المنطقة إلى العصر اليوناني والروماني وهي تحتوي علي بقايا من قاعدة هرم لم يكتمل العمل فيه، وهو يشبه نفس الكتل الحجرية المستخدمة في هرم "ميدوم" وربما جلبت من محاجر "طرة".

❖ متحف آثار بني سويف :

صُمم المتحف على هيئة هرم "ميدوم" وهو يضم مجموعة من أجمل الآثار التى ترجع إلى العصور الفرعونية واليونانية والقبطية والإسلامية والعصر الحديث. وكلها تمثل التاريخ المصري القديم والحديث. وهى عبارة عن تماثيل حجرية وبرونزية وفخارية وأوانى مختلفة الأشكال والمواد والأحجار والعقود المختلفة

والتوابيت واللوحات والعملات الفضية والذهبية والأقمشة التى تمثل التاريخ المصرى القديم والحديث. ويتكون من طابقين الطابق الأرضى يضم آثار من عصور ما قبل التاريخ والعصور الفرعونية حتى العصر اليونانى الرومانى. وتبلغ مساحته 486م^2. ويجرى العمل حالياً فى ترميم وصيانة المتحف، وتطوير الموقع العام للمتحف.

(1) القسم الفرعوني :

(أ) **عصر الدولة القديمة** : تشمل هذه الدولة الأسرات من الثالثة إلى السادسة، وتعرف بعصر بناة الأهرام. وهى من أقوى العصور ومن أهم القطع التى ترجع إليه: تمثال الكاتب "ستيى مو" من الحجر الجيرى من الدولة القديمة – "الجيزة" –

الأسرة الرابعة. مجموعة من تماثيل الخدم من الحجر الجيرى – "الجيزة" – الدولة القديمة. وجه أنثى من الحجر الجيرى – الدولة القديمة – الأسرة الرابعة.

(ب) **عصر الدولة الوسطى** : وتشمل الأسرات الحادية عشرة والثانية عشرة. وامتازت باستعادة الحكم والسلطة المركزية. واعتبرت العصر الذهبى للغة المصرية وآدابها. ومن أجمل التماثيل الموجودة بالمتحف وترجع لهذا العصر: تمثال الملك "امنمحات الثالث" من الحجر الجيرى – الأسرة الـ12، ويمثل الملك جالساً على كرسى العرش. تمثال من البرونز يمثل "إيزيس" وهى ترضع "حورس" يعلو رأسها قرنى البقرة بينهما قرص الشمس وهو التاج المخصص للإلهة "حتحور".

(ج) **عصر الدولة الحديثة** : وتعرف بعصر الإمبراطورية المصرية والمجد الحربى وشملت الآسرات 18–20. وتميزت بوصول الفن المصرى القديم إلى قمة مجده، وإزدياد كهنة الإله "آمون"، وشهدت هذه الدولة دعوة "إخناتون" إلى عبادة إله واحد ورفضه لتعدد الآلهة. ومن أهم القطع التى ترجع إلى هذا العصر: رأس تمثال يعتقد أنه للملكة "حتشبسوت" من الجرانيت الوردى عثر عليها فى "الكرنك"، ترتدى غطاء الرأس الملكى. تمثال الملك "تحتمس الثالث" من الجرانيت الأسود – "الكرنك"، الأسرة الـ 18 ويمثله جاثياً على ركبتيه.

ويضم المتحف مجموعة رائعة من التوابيت التى ترجع إلى عصور مختلفة سواء الدولة الوسطى أو الحديثة أو العصر المتأخر أو العصر الإهناسى، ومعظمها مستخرج من أرض "بنى سويف". وقد كانت التوابيت فى مصر القديمة من الأشياء الهامة الضرورية لأنها كان بمثابة بيت المتوفى فى حياته الآخرى. وكانت عملية التحنيط الغرض الأساسى منها هو الحفاظ على جثة المتوفى حتى تعود إليها الروح مرة آخرى وينعم بالحياة الأبدية..

(2) **القسم اليوناني الروماني** : يبدأ هذا العصر بفتح "الإسكندر المقدونى" لمصر عام 332.م وإنتهاء العصور الفرعونية وبداية عصر جديد، وتأسيس "الأسكندرية" لتكون عاصمة لمصر ومركزاً لنشر الحضارة الإغريقية فى العام القديم. وظهر ذلك واضحاً فى الأعمال الفنية التى ترجع لهذه الفترة حيث حاول الإغريق تقليد الفن المصرى القديم سواء فى عهد "الإسكندر" أو عهد خلفاؤه البطالمة الذين آلت إليهم مصر، وبنوا معابد مثل معبد "فيلة" و"دندرة" وصُوِروا أمام الآلهة المصرية. ويوجد بالمتحف كثير من القطع التى تحمل هذه الملامح مثل: تمثالى أبو الهول المجنح وهما تمثالان على شكل أسد مجنح ذى رأس أنثى،

وشعر قصير مجعد، وجناحين لطائر تظهر فيهما الريش. تمثال لسيدة يونانية من الحجر الجيرى من "أبو صير الملق" العصر البلطمى ربما أنها كانت ملكة بطلمية ذات تسريحة شعر مميزة، وملابس يونانية. مجموعة من التماثيل الفخارية أو البرونزية لبعض الآلهة التى عبدها الإغريق مثل الإلهة المصرية "إيزيس" رمز الأمومة والتضحية والتى ربطوا بينها وبين أفروديت إلهة الجمال عندهم.

(3) **القسم القبطي** : يضم الطابق العلوى فنون قبطية. وكلمة قبطى تعنى (مصرى). وهى مشتقة من الإسم المصرى القديم "أجبت" بمعنى (أرض الفيضان). ولم يعرف الفن القبطى التماثيل الكبيرة أو الضخمة بل كانت الأعمال الفنية القبطية محصورة فى بناء الكنائس والأديرة والقلايات. وكان للنسيج القبطى شهرة كبيرة فى مصر حتى أن كسوة الكعبة كانت تصنع فى مصر وترسل إلى مكة. أعتبر القرن 4 ، 5 الميلادى من أغنى فترات الفن القبطى من نحت وعمارة، وحفر على

الخشب، وتصوير على الجدران والحوائط، والأعمدة والرسم بالألوان المائية على اللوحات الخشبية التى عرفت بالأيقونات ويوجد بالمتحف مجموعة من هذه الأيقونات منها: أيقونة من الخشب على رسم القديس "باسيليوس" ترجع إلى القرن 18 م، وأيقونة تمثل السيدة "العذراء" وهى تحمل السيد المسيح الطفل، وأخرى تحمله مصلوباً. ويوجد بالمتحف أيضاً منسوجات قبطية منها: طاقية من الصوف الأحمر خاصة بأحد الراهبات عليها زخارف يدوية من دير البنات – "الفيوم". وجلباب من نسيج الصوف الأصفر عليه أشرطة رئيسية منسوجة بخيوط سوداء. بالإضافة إلى

أدوات عبارة عن مرواد من العاج والعظم، وخلاخيل من البرونز، أمشاط من الخشب ذات زخارف آدمية وهندسية مفرغة. وأدوات نفخ موسيقية من الغاب، ومغازل من الخشب وكلها من "المضل" – "بنى سويف".

(4) القسم الإسلامي : إزدهرت الفنون التشكيلية فى العصر الإسلامى إزدهاراً كبيراً، ويوجد بالمتحف نماذج متنوعة من هذه الفنون منها على سبيل المثال: قطعة من نسيج الصوف من العصر المملوكى. وقوام الزخرفة عبارة عن رنك أى شعار لمهنة معينة وهو مكون من كأسين يعلوهم بقجة تحف معدنية مثل الأسلحة وهى عبارة عن سيف قصير نصله من الصلب ومقبضه من القرن والغمد من الخشب المكسى بالجلد. وكذلك حربة من الحديد ذات قائم طويل من الخشب ذو حدين

عليه زخارف نباتية مذهبة من تركيا العصر العثمانى. مجموعات من العملة عبارة عن دنانير من الذهب ترجع لعصور مختلفة، وعملات من الفضة من العصر الأموى، والمملوكى والعثمانى. وصنج زجاجية كانت تستخدم فى وزن العملة. سجادة من طراز (جورديز) السدى واللحمة من الصوف من تركيا الأناضول. وقد كانت صناعة السجاد من أقدم الصناعات التى ظهرت عند القبائل الرحل التى كانت تعيش على رعي الغنم والإبل والماعز حيث وفرة المادة الخام من الصوف.

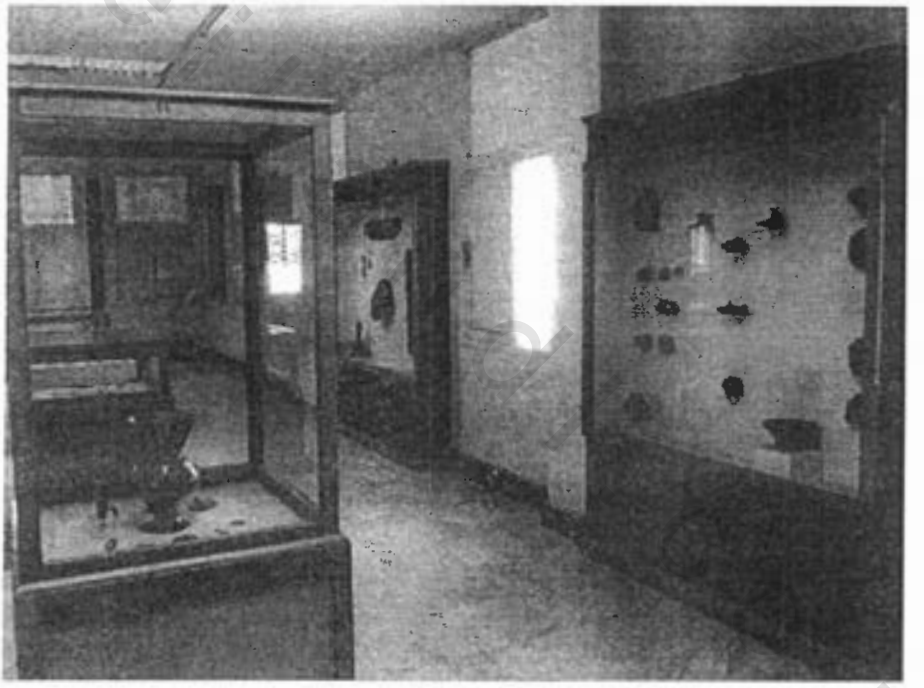

(5) **قسم محمد علي وأولاده** : والمقصود به عصر "محمد علي" وأسرته من بعده. ويضم المتحف مجموعة من مقتنيات أسرته عبارة عن: أطباق مصنوعة من الفضة الخالصة من عصر الخديوى "توفيق". وأطقم صفرة من الفضة والكريستوفل

وملاعق وشوك صغيرة وكبيرة، ومقصات، وكؤوس صغيرة، وأطباق من الصينى بزخارف مذهبة زخرفت عليها الحروف الأولى من إسم الخديوى "توفيق" أطباق عليها اسم "محمد علي" فى الوسط ويعلوه التاج. ومفارش مزخرفة بزخارف منسوجة لزهور ونباتات وطيور كلها من العصر العثمانى القرن الـ 13 هـ – 19 م.

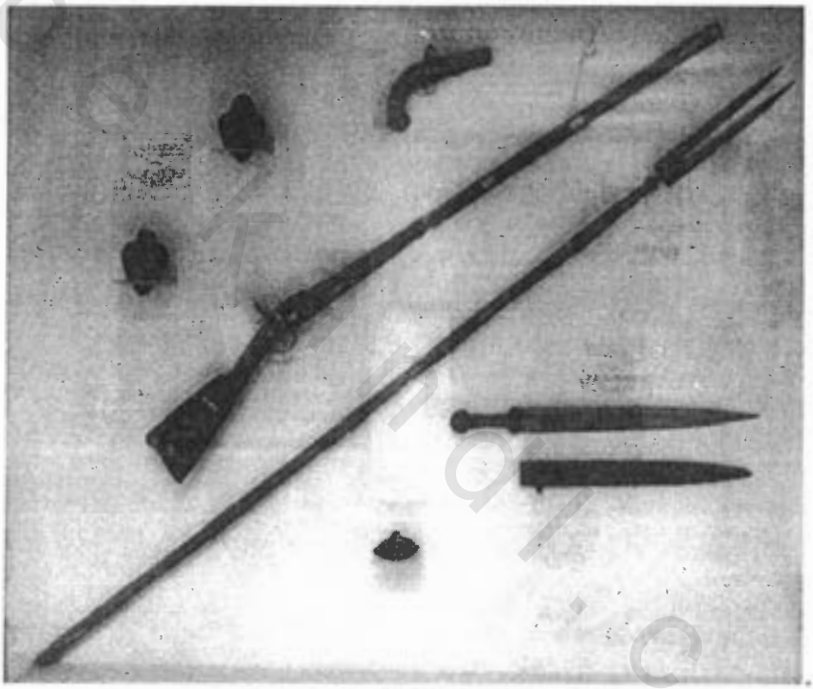

نماذج للأسلحة من متحف بني سويف

❖ محمية كهف وادي سنور :

محمية كهف "وادي سنور" أُعلنت محمية طبيعية في عام 1992. تقع على بعد 40 كلم شرق مدينة "بني سويف"، وحوالي 200 كلم عن القاهرة. ويمتد كهف "وادي سنور" نحو 700 م في باطن الأرض بعمق 15 م، ويصل

اتساع الكهف إلى 15 م تقريباً. وهو عبارة عن تجويف شبة إسطواني ضخم قطره 80 م وعمقة العمودي حوالي 42 م. وينحدر من أعلى المحجر حتي أرضيته طريق حلزوني طولة 150 م أو أكثر. وفي الركن الجنوبي من أرضيته يوجد شق موازي لأرضية المحجر طول 65 م. وفي أرضية الكهف في الركن الشرقي منه يوجد مجري مائي ينخفض عن مستوى أرضية الكهف يعتقد أنه وسيلة تصريف المياه المتجمعة في الكهف. وينقسم إلى جزئين أحدهما يحتوي على تكوينات كاملة (هوابط و صواعد) والآخر يحتوى علي ترسيبات كالسيوم بأشكال مختلفة. وهو كهف طبيعي كبير نتج من تأثير عوامل الإذابة للحجر الجيرى الأيوسينى المتواجد بمنطقة "جبل سنور" شرق النيل بـ"بنى سويف" نتيجة تفاعلات كيميائية للمياه الجوفية تحت سطح الأرض واختلاطها بالحجر الجيرى؛ هذه التفاعلات قد انتجت رخام "الألباستر"؛ وهو أجود أنواع الرخام فى العالم والذى يستخدم فى صناعه أوانى الزينة. بالإضافة إلى أن الكهف به كميات كبيرة من المواد المزينة عبارة عن صواعد وهوابط وستائر وأعمدة جميلة؛ حيث يحتوى على أشكال المورفولوجية الجميلة، والتى تعرف باسم "الأسبيليوتيم". ويوجد بالكهف نطاق كارستي كامل محفوظ بمنطقة المحمية، وينقسم إلى نطاق علوي من التربة، والتي تعرف بـ"التيراروزا" ونطاق سفلي من التربة؛ حيث يكون كهف "وادي سنور" جزء منه، بما يحتوى عليه من أشكال ورسوبيات الكالسيت المختلفة. ويعتقد أن يكون هناك كهف آخر تحت هذا الكهف. كما تم إكتشاف سد أثرى يرجع للعصر الرومانى يبعد حوالى 2.5 كلم من الجنوب الشرقى لكهف "وادى سنور".

خصائص وأهمية المحمية : اكتشف كهف "وادي سنور" مصادفة في أثناء قيام عمال المحاجر باستخراج خام الألباستر خلال تسعينات القرن العشرين؛ حيث

ظهرت فجوة تؤدي إلى كهف في باطن الأرض يحتوي على تراكيب جيولوجية تعرف باسم الصواعد والهوابط من حجر الألباستر تأخذ أشكالاً جميلة، وتعود هذه التراكيب الجيولوجية إلى العصر الأيوسيني الأوسط أي من منذ نحو 60 مليون سنة مضت نتيجة تسرب المحاليل المائية المشبعة بأملاح كربونات الكالسيوم خلال سقف الكهف ثم تبخرت تاركة هذه الأملاح المعدنية التي تراكمت على هيئة رواسب من الصواعد والهوابط. ويتكون الكهف من بهوين كبيرين يمين وشمال الفتحة المؤدية إلى داخله، بالجزء الأيمن منها تكوينات كلسية، تأخذ أشكالا مختلفة من الكمثري والجزر، والشعاب المرجانية، وكذلك مثل الستائر الكلسية النامية علي أرضية جدار الكهف، وعند التقائها بالهوابط تشكل عموداً يشبه جذع الشجرة. ويأخذ الكهف ككل شكل هلالي، وحوله طرق دائرية وجبال صخرية، ويقع الكهف في مكان التقاء واديين. ترجع أهمية هذا الكهف إلى ندرة هذه التكوينات الطبيعية في العالم فهو وهو ضمن ثلاثة كهوف على مستوي العالم منها كهف في ولاية "فيرجينيا" بالولايات المتحدة الأمريكية، وتعتبر المحمية مزاراً عالمياً ثقافياً فريداً للباحثين والدراسين في مجال علم الجيولوجيا؛ فالدراسات التي تجري في هذا الموقع والمواقع المجاورة تساعد على اكتشاف موارد معدنية مستقبلية. وإجراء الدراسات التفصيلية المقارنة، وإلقاء الضوء على علم المناخ القديم وطبيعة البيئة القديمة. وكذلك تتيح للباحثين إجراء دراسات تفصيلية مقارنة من حيث اختلاف طبيعة الظروف البيئية القديمة التى سادت في عصر الأيوسين الأوسط. كما أنها تلقي الضوء على ظروف المناخ القديم في تلك المنطقة وعلى عصر تكوينها. وقد تم عمل الإنشاءات الأتية: التكسيات اللازمة لحماية الطريق إلى الكهف وبوابة للمدخل الخارجي للكهف وإنشاء مبنى إداري وعلمي للمحمية.

كهف وادي سنور

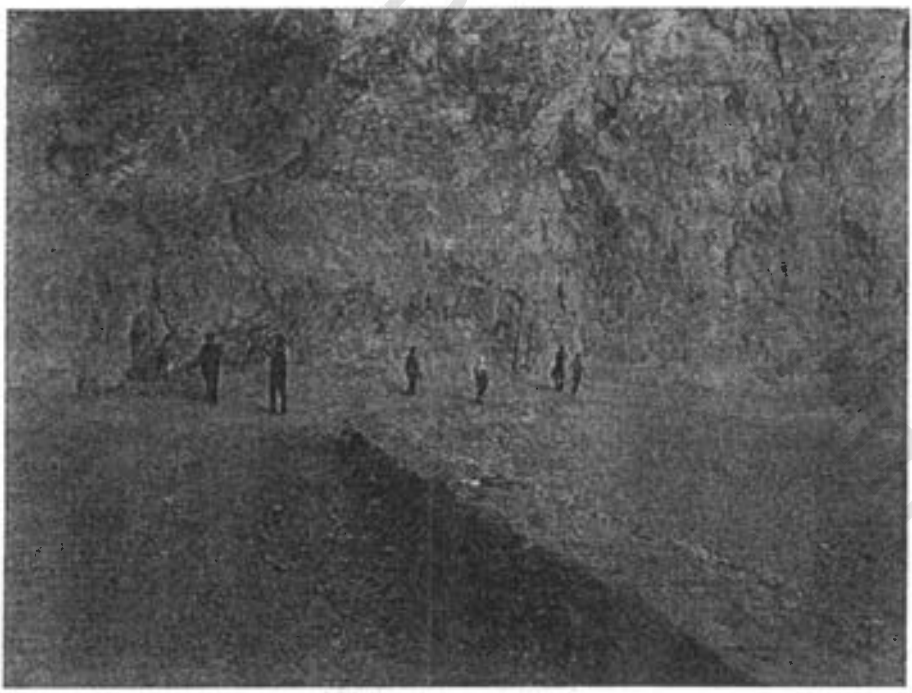

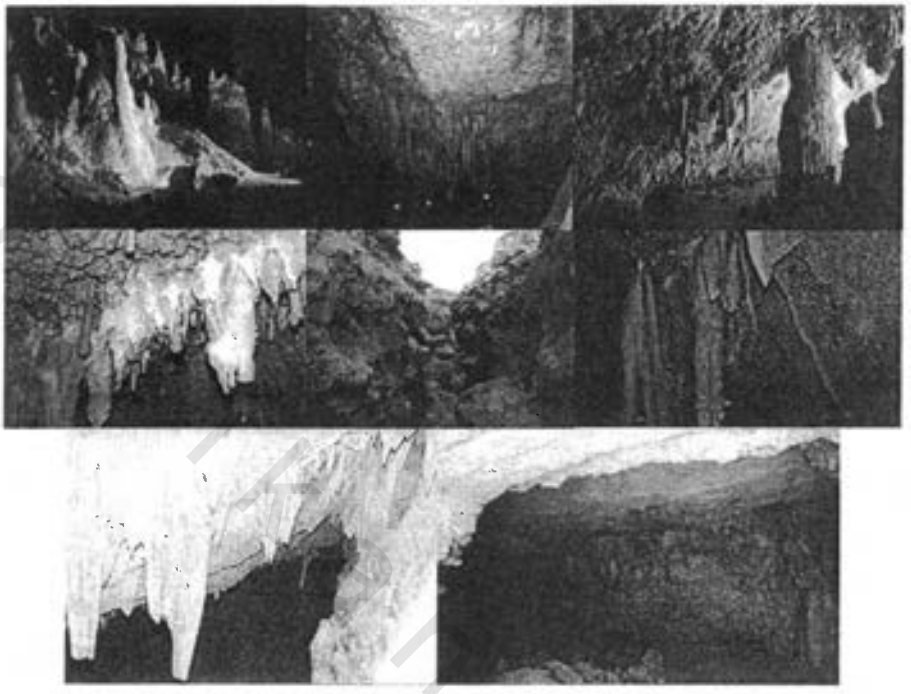

كهف وادي سنور

◆ سادساً مركز ناصر :

يحتوي هذا المركز على مناطق آثرية تقع شرق وغرب النيل.

أولاً : مناطق شرق النيل وتحتوي على : منطقة آثار "جزيرة أبو صالح" / منطقة آثار "طرف عصفور".

ثانياً : مناطق غرب النيل : منطقة آثار الجرابعة / مناطق آثار "الحرجة" و"الدنديل" و"السعادنة".

ملحوظة : مدينة "ناصر" هي عاصمة مركز "ناصر"، وقد كانت "ناصر" تعرف باسم "بوش"، حتى تم تغيير اسمها إلى اسم "ناصر" تيمناً باسم "جمال عبد الناصر".

❖ أولاً مناطق شرق النيل :

⏩ منطقة جزيرة أبو صالح :

هي منطقة آثرية تحتوي على شواهد أثرية تؤكد عودتها إلى نهاية العصر الروماني وبداية مرحلة الفن القبطي.

⏩ منطقة طرف عصفور :

هي منطقة أثرية تعود إلى عصر الدولة القديمة. وهي تمثل جبانة كبيرة عبارة عن ربوة عالية عن سطح الأرض بارتفاع حوالي 25 كلم.

❖ ثانياً مناطق غرب النيل :

⏩ منطقة الجرابعة :

تضم هذه المنطقة جبانة مسيحية تعود إلى القرنين السادس والسابع الميلادي. عثر فيها علي العديد من الأواني الفخارية المتميزة؛ ولعل أشهرها تلك التي تحتوي علي أسماء قبطية دخلت في الدين المسيحي. كما تم العثور علي العديد من الآثار التي تعود إلى نهاية العصر الروماني مثل: البردي، المسارج، العملات، الفخار على موائد القرابين، وهي تعود إلى عصر الأسرة الـ 11. أيضاً عثر بالمنطقة علي العديد من الأواني وبها كتابات هيروغيلفية وهيراطيقية وتعود إلى عصر الأسرتين 15 ، 16.

⏩ مناطق الحرجة ودنديل والسعادنة :

تعد هذه المناطق الثلاثة امتداداً لجبانة "أبو صير الملق". وتبعد عن قرية "اللاهون" بحوالي 15 كلم. وتحتوي علي آثار مصرية قديمة من عصر الأسرة الخامسة. ومن أهم المقابر المكتشفة مقبرتي "حري شف"، "نخت واخت حتب" وكذلك مقبرة السيدة "آيت أن حاب" وهي من عهد "سنوسرت الثاني".

◆ سابعاً مركز الواسطى :

يقع مركز "الواسطى" على بعد حوالي 90 كلم جنوب غرب القاهرة. وهو مدخل محافظة "بني سويف" من الجهة الشمالية، ونقطة تلاقي ثلاث محافظات (الجيزة – بني سويف – الفيوم)؛ فهو شمال عاصمة المحافظة "بني سويف" بمسافة 35 كلم؛ حيث نهاية قرية "الميمون التابعة" لـ"الواسطى"، وجنوب نهاية محافظة "الجيزة" بحوالى 1 كلم؛ حيث "قرية الرقة الغربية" التابعة لمركز "العياط"، وشرق حدود محافظة "الفيوم". يحده نهر النيل من جهة الشرق وجنوباً مركز "ناصر". ومن أهم المناطق الشهيرة بهذا المركز "زاوية المصلوب"؛ وسميت المصلوب لشنق آخر الخلفاء الأمويين وهو

"مروان بن محمد". يضم مركز "الواسطى" العديد من المناطق الأثرية؛ وأهم مكان في المركز هو منطقة "ميدوم" الأثرية الكائن بها هرم "ميدوم" الشهير؛ حيث يوجد المعبد الجنائزى للهرم، كما توجد بالمركز منطقة آثار "كوم أبو راضى"، ومنطقة آثار "أبويط"، ومنطقة أثار "أبو صير الملق"، ومناطق آثار "إنفسط" و"النواميس" و"أبو زيدان".

❖ منطقة ميدوم :

من أبرز المناطق الأثرية التي تحتويها "بني سويف" منطقة آثار "ميدوم"، التي تضم آثاراً عديدة. وهي تقع على بعد حوالى 5 كلم شمال غرب مدينة "الواسطى" شمال محافظة "بنى سويف" على حافة الصحراء الغربية. وقد عرفت فى النصوص المصرية القديمة باسم "مر – تم" التى ربما تعنى (بحيرة الإله آتوم) أو (المحبوب إلى الإله آتوم)؛ وهو إله الشمس عند الغروب، ثم أصبحت فى العربية "ميدوم".

شهدت أرض "ميدوم" مرحلة هامة من مراحل تطور المقبرة الملكية متمثلة فيما يسمى 'الهرم الناقص' وهو أثر غريب الشكل، كان يتكون فيما يظن من ثمانى إضافات (مصاطب)، ثم كسيت من الخارج لتبدو في شكل يمثل حلقة الوصل في تطور البناء الهرمي؛ والذي تم على يد الملك "سنفرو" في هرميّه بـ"دهشور". وينسب هذا الهرم للملك "حونى" (2599– 2575) ق.م – (وهو آخر ملوك الأسرة الثالثة، حكم البلاد نحو 24 عام، وقد تكرر ذكر اسمه في اثبات أسماء الملوك، ونعرف من إحدى البرديات التى كتبت في الدولة الوسطى أنه جلس على العرش بعد الملك "نب كاوو"، وأن الملك "سنفرو" مؤسس الأسرة

الرابعة تولى الحكم من بعده، كما ينطق بعد الأثريين اسمه بـ"حو" فقط)- الذي بدأ في بناء الهرم، وقد اختار المنطقة لتشييد مجموعته الهرمية التى قدر لها أن تلعب دوراً هاماً فى تاريخ تطور المقابر الملكية فى الدولة القديمة. ولكنه لم يتم استكمال تشيدها حيث أكمله الملك "سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة. – (ومن المعروف أن "سنفرو" والد الملك "خوفو" بانى الهرم الأكبر بالجيزة، وهو من أعظم البنائين الفراعنة وتنسب إليه أربعة أهرامات في "سيلا" و"دهشور" و"ميدوم")-. ويعتقد الكثير من علماء الآثار أن الملك "سنفرو" هو ابن الملك "حونى"؛ وهو السبب الذى دفع البعض إلى نسب هذا الهرم إلى "سنفرو" اعتقاداً منهم إنه الهرم الجنوبى الذى ذكرته النصوص. وكان الهرم مكوناً من سبع درجات، لم يتبق منها حالياً سوى ثلاثة مصاطب وهي بارتفاع 45م.

وتضم المنطقة كلاً من: الهرم والمعبد الجنائزي والطريق الصاعد ومصاطب الأمراء ومعبد الوادى؛ وهذه أقدم مجموعة هرمية. ويقع المدخل على إرتفاع 20م من سطح الأرض، ويؤدي إلى ممر طويل خال من النقوش، يبلغ طوله 57م يصل إلى الغرب حيث الحائط الشرقي للهرم، تليه حجرة الدفن. وفي الناحية الشرقية من الهرم يقوم المعبد الجنائزي، وبقايا الطريق الصاعد الذي كان يصل بين المعبد الجنائزي ومعبد الوادي الجنائزي؛ والأخير عبارة عن مبنى صغير من الحجر، وفيه ممر تخلو جدرانه من النقوش إلا من كتابة "جرافيتي" باللون الأسود من عصر الملك "تحتمس الثالث" من الأسرة الـ 18؛ تسجل زيارة عدد من الأشخاص لمقبرة "سنفرو" في "ميدوم"؛ وقد كتب هذا النص زوار المنطقة ونسبوا فيه الهرم للملك "سنفرو". وتضم جبانة الهرم مجموعة من المصاطب الهامة حيث تحيط بالهرم 22 مصطبة خاصة لأتباع الملك من العائلة والأمراء.

➢ هرم ميدوم :

يقع هرم "ميدوم" جنوبي "سقارة" بنحو 50 كلم وإلى الجنوب من "دهشور" بمسافة 50 كلم تقريباً. والبناء أشبه بالبرج الذي ينهض وسط تل عال من الرمال وكأنه قلعة حصينة، وهو من أكثر الآثار المصرية تأثيراً في النفس. كما أنه من أهم المعالم الأثرية من العهد الفرعوني. وقد أصاب الكثير من الضرر بناءه العلوى الذى مازالت الرمال تغطى نحو ثلث ارتفاعه لدرجة تجعله أشبه ببرج مستطيل مرتفع أكثر مما يشبة الهرم، ولم يكن هذا الشكل عرضياً بالمرة ولكنه يرجع جزئياً إلى طريقة بناءه؛ إذ أصبحنا نعرف معالمه الأساسية بفضل حفائر السير "فلندرز بترى" سنة 1891. يظهر 'هرم ميدوم' لمن يقترب من المنطقة مسافة كيلومترات كثيرة رابضاً على سطح الصحراء كبرج كبير ويظهر منه حالياً ثلاثة مصاطب، يرتفع فوق تل مرتفع منحدر يشرف على ما حوله. وكان هو خامس أكبر أهرامات مصر عندما تم إنشائه. تم بناء 'هرم ميدوم' خلال الدولة القديمة في عهد الملك "سنفرو" من الأسرة الرابعة في "ميدوم" 2620 قبل الميلاد (قبل نحو 4630 سنة)؛ ويبدو أن هذا الهرم لم يكن بغرض أن يكون مقبرة لـ"سنفرو" وإنما أن يكون مقبرة أو هرماً كاذباً. يُميز 'هرم ميدوم' شكل قلب الهرم الذي يبدو كمصطبة عالية تحيطها رمال وأنقاض؛ مما يجعل شكل الهرم من بعيد يفوق الخيال. وهو يثير الاهتمام كأول هرم كامل، ولو أنه قليل الشبه بالشكل الهرمي المتعارف عليه الآن.

◀ اسم الهرم بالهيروغليفية : 'جيدي سنفرو Ḏdj Snfrw'(سنفرو دائم).

ويميز الإسم بإضافة رمز الهرم (رسم معنوي).

أهمية هرم ميدوم : شهدت منطقة "ميدوم" ميلاد أول مجموعة هرمية يتوافر بها عناصر المجموعات الهرمية خلال الأسرات الرابعة، والخامسة وحتى نهاية الدولة الوسطى؛ فهو حلقة وصل بين الأهرامات المدرجة فى الأسرة الثالثة والهرم الكامل فى الأسرة الرابعة، وهو بذلك يمثل مرحلة هامة فى تطور المقبرة الملكية. ويطلق على الطراز المعمارى لهذا الهرم اسم 'الهرم ذو الطبقات' وهو يختلف عن الأهرام المدرجة، وهو مرحلة انتقالية إلى الهرم الكامل كما ذكرنا.

مراحل تطور بناء هرم ميدوم : مر على الهرم كثير من التغييرات مثل هرم "زوسر" قبل أن يبلغ شكله النهائى؛ فلربما بدأ على شكل مصطبة بسيطة ذات قاعدة مربعة مدخلها إلى الشمال كالمعتاد، أو كهرم مدرج صغير يختفى بناءه العلوى فى صلب البناء الحالي. وينحدر ممر الدخول المشيد بالحجر الجيرى لمسافة قصيرة، ثم يسير قليلاً في اتجاه أفقي ثم يتحول إلى بئر عمودي يصل إلى حجرة الدفن؛ بحيث يأخذ الطريق المؤدي إليها شكل الحفرة المفتوحة والخندق؛ وربما ابتكر هذا العمل بسبب رداءة الصخر فى منطقة "ميدوم"، وهذه الحجرة نصفها في باطن الأرض والنصف الآخر فوقها داخل كتلة المصطبة نفسها. ثم تتابعت الإضافات حتى بلغت ست طبقات، وفى رواية أخرى سبع طبقات من الحجر الجيري بزاوية ميل. ويقال أن أول شكل تحقق إثباته لهذا الهرم هو أن البناء العلوي عبارة عن هرم ذو سبع درجات ثم زاد الارتفاع المبني قبل انتهاء العمال من الدرجة الرابعة أو الخامسة؛ حيث قام الملك بتوسيع المشروع إلى هرم مكون من ثمان درجات، وقد توصلوا إلى ذلك بزيادة ارتفاع المبنى الأقدم وعمل البناء الذى يشبه البرج، وبعد أن تم ذلك أصبح هذا البناء قلب الهرم والدرجة العالية من الهرم نفسه، وبنوا بعد ذلك 6 كسوات سميكة من البناء كانت كل منها

تقل فى الارتفاع عن التى قبلها بداية من الوسط، وكانت تبنى كل منها فى الجهات الأربع، وأصبح الجزء العلوى لكل من الدرجات الست الأخرى، وكانت كل من هذه الكسوات تميل إلى الداخل بزاوية 75 تقريباً، وبُنيت كلها بأحجار محلية. وبعد أن أكمل البناء أصبح شكله فى النهاية مثل البرج الكبير المدرج. بعد ذلك كسيت جوانب المصاطب بحيث غطى البناء من أعلاه إلى أسفله بكساء من الحجر الجيري الأبيض الناعم فأصبح مظهره الخارجي مثل شكل الهرم الكامل الصحيح. ولم تربط تلك الأحجار ببعضها البعض ولكنها اعتمدت فى إلتصاقها على زاوية الميل ولم يعنوا بتسوية سطح الأحجار. وقد زال الكساء منذ زمن بعيد؛ فقد طالته الأيدى وحطمت الكساء الخارجى للهرم فى أيام القدماء؛ ربما فى أيام الدولة الحديثة، ومازالت مخلفات هذا التهديم متراكمة حول الهرم حتى الآن، وتغطى جزءه الأسفل، وتجعل الناظر إليه يراه كما لو كان مشيداً فوق تل مخروطى الشكل. ولم يتبق من المصاطب السبع غير ثلاث مجموع؛ ارتفاعها الحالي حوالي 115 قدماً

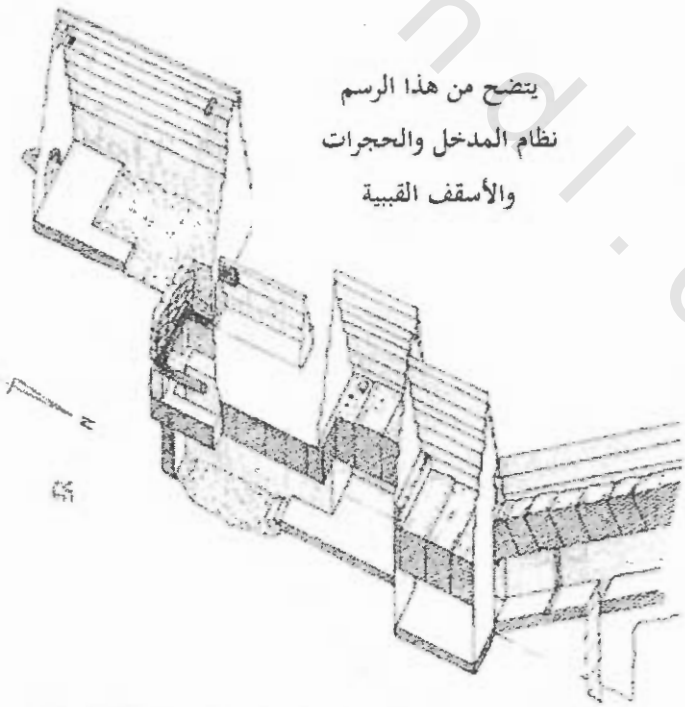

يتضح من هذا الرسم نظام المدخل والحجرات والأسقف القبيبة

(حوالي 33م). وقد كان ارتفاع الهرم فى الأصل عند اكتماله 92 م، وطول كل ضلع من أضلاع قاعدته 144م، وزاويته 51 درجة تقريباً.

وقد استرعى هذا الهرم أنظار الكثير من الباحثين منذ أقدم أيام الدراسات المصرية القديمة، ونرى كثيراً من الرسوم التى عملت له أيام القرن الثامن عشر. كما عثر أثناء الحفائر على بعض أحجار رسم عليها عمال المحاجر صوراً تمثل أهراماً ذات درجتين أو ثلاث أو أربع؛ وربما كانت هذه الرسوم تمثل الزيادات المتعاقبة التى تراءت على التصميم الأصلى. ونعرف مما قام به "بترى" من بحوث أن الهرم مشيد فوق رصيف لا نراه الآن لأن أحجار كساء الهرم تخفيه. ويتكون الجزء الواقع فوق سطح الأرض من نواة أو برج فى الوسط، أضيفت إليها سبع طبقات من المبانى من الحجر الجيري من الجهات الأربع بحيث أحيط بها من الجوانب الأربعة، ولكل طبقة كسوتها الخارجية ثم ملئوا الفراغات بين الطبقات وأضافوا طبقة ثامنة جعلت منه هرماً مدرجاً ذى ثمان درجات؛ ليصبح الشكل النهائى هرم كامل تم كسوته من الخارج بحجر جيرى جيد. ويقع مدخل هذا الهرم فى منتصف الضلع الشمالى على ارتفاع يقرب من 30 م من سطح الأرض، ويؤدى هذا المدخل لممر هابط طوله 57 م، ينحدر إلى أسفل إلى أن يصل إلى دهليز أفقي؛ ومن المحتمل جداً أن هذا الممر كان له باب خشبى لإغلاقه عند نهايته السفلى مازلنا نرى مكانه واضحاً هناك. ثم نجد فى نهاية الدهليز الأفقي بهوين صغيرين، وأخيراً نجد بئر عمودية متجهة لأعلى وفى أعلاها توجد حجرة الدفن التي تقع أرضيتها فى مستوى قاعدة الهرم. أما الحجرة نفسها فإن جدرانها من الحجر الجيرى، وسقف الحجرة من طراز السقف ذو الدرجات الذى يطلق عليه "ابكوربل Corbel" ويتكون من 7 درجات. ونجد فى السقف الثقوب التى

عملت لوضع عروق الأخشاب التى كانت مستخدمة أيام البناء، ومازلنا نجد فى واحد منها جزء من أحد العروق الخشبية (الدعامات الخشبية) والتى تشابه أخشاب الأرز التى عثر عليها داخل هرم "سنفرو" المنحنى فى "دهشور"، وهى على الأرجح معاصرة لأخشاب هذا الهرم. وقد عثر "بتري" فى هذه الحجرة على أجزاء من تابوت خشبي كان يظن يومئذ أنه يخص الملك "سنفرو" وذلك عام 1891م. وتدل المخربشات التي ترجع إلى عصور مختلفة تمتد من الدولة القديمة حتى الأسرة الـ18 والتي ذكرناها فيما سبق على أنه لم يكن هناك شك في العصور القديمة في نسبة هذه المقبرة إلى ذلك الملك، وإذا تصفحنا كتب التاريخ والآثار قبل عام 1945 نجدها تنسب هذا الهرم للملك "سنفرو"، ولكن المشتغلين بالدراسات الأثرية؛ بعد حفائر "دهشور" يعرفون على وجه التحقيق أن هرم "سنفرو" الجنوبى الذى كانوا يظنون فى وقت من الأوقات أنه 'هرم ميدوم'، ليس إلا الهرم المنحنى فى "دهشور". والآن يعتقد الكثيرون أن صاحب هذا الهرم هو "حوني" آخر ملوك الأسرة الثالثة، وقد يكون "سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة هو الذي أتمه. ومهما يكن من أمر فإنه يمكن القول بأن هذا الهرم يعد بمثابة المرحلة النهائية فى تطور طراز الهرم المدرج، وفي نفس الوقت حلقة الاتصال الأخيرة بين الهرم المدرج والهرم الكامل، وأنه يكاد يكون من المؤكد أنه يسبق مباشرة أهرام "سنفرو". وقد قامت بعد ذلك أحد البعثات بتنظيف الممر المؤدي إلى حجرة الدفن وكذا الحجرات الأمامية وحجرة الدفن نفسها ولم يعثر على أي تابوت في حجرة الدفن ذات السقف المقبي الذي يستقر أعلاه دعامة من الخشب. كما وجدت أسماء بعض فرق العمال. وقد عثر "بتري" سلفاً على بلطة من النحاس عليها اسم إحدى فرق الصناع وهو "كم هو محبوب تاج سنفرو الأبيض". وقد

أمدنا الكشف الجديد بأسماء خمس فرق أخرى وهي: (فرقة الهرم، وفرقة الشمال، والفرقة الصامدة، والفرقة القوية، وفرقة الصولجان).

كما كشف "بتري" في هذا الموقع عن المعبد الجنائزي للهرم وهو أقدم المعابد التي كشفت حتى ذلك الوقت، وذلك قبل اكتشاف "فيرث" الأهم في منطقة الهرم المدرج بـ"سقارة". ولقد كان معبد "سنفرو" بسيطاً للغاية فهو يضم فناء يحيط به سور من الحجر الجيري بالإضافة إلى لوحتين مرتفعتين خاليتين من النقش وهيكل صغير. ويمكن أن يكون هذا الطراز من العمارة قد اقتبس من الحظائر العادية بمضاعفة حجمها الأصلي وبإضافة لوحتين مرتفعتين. وقد اعتدى الزائرون من شتى الأجناس والعصور على هذا الأثر فنقشوا توقيعاتهم (الجرافيتي) عليه خلال قرون عديدة، وقد أصبحت لهذه الكتابات قيمة بمرور الزمن. وللمعبد طريقه العادي الذي يمتد في انحدار نحو الوادي. وسوف نتحدث عنه لاحقاً بالتفصيل.

◀ **وصف بناء الهرم :** جذب الشكل الغير عادي للهرم أنظار السكان والزائرين الذين يسمونه "الهرم الكاذب" .وقد كتب عنه "تقي الدين المقريزي" خلال القرن الثاني عشر الميلادي ووصفه بأنه بناء مكون من 5 مصاطب، مما يُبين أن عوامل التعرية وبصفة خاصة استخدام أحجاره في بنايات أخرى، فلم يكن حين ذاك لم يصل إلى شكله الحاضر.

كان 'هرم ميدوم' هو أول بناء يقيمه "سنفرو" بعد اعتلائه العرش في مصر (يكمل بناءه). وقد اختار المهندسون المصريون القدماء مكان لإنشائه قريباً من مقر الحكم، ولم تكن تلك المنطقة مخصصة قبل ذلك للقبور الملكية؛ اختاروا المنطقة على أساس أنها هضبة صخرية تستطيع تحمل الهرم الذي سينشأ عليها؛ على أن تكون قريبة من العاصمة. وبدأ البناء على الطريقة التي كانت معروفة في

ذلك الوقت في طريقة بناء الهرم المدرج؛ وأدخلت بعض التعديلات مثل بناء حجرة المومياء داخل الهرم بدلاً من بنائها تحت الأرض. وبعد بدء العمل فيه لسنوات وكانت الحالة الصحية لفرعون جيدة والأمل في معيشته طويلاً؛ تغير تصميم البناء ليكون هرماً كبيراً. ومع انتهاء البناء ترك "سنفرو" هذا المشروع الذي كان مقرراً ليكون مقبرة له، وبدأ بعد انتقال مقر الحكم ببناء الهرم المائل في "دهشور". وأصبح للهرم وظيفة "كينوتاف" أي (مقبرة كاذبة). واعترى تكملة الهرم من هرم مدرج إلى هرم كامل عدة أوقات لإنقطاع العمل عندما بدأ "سنفرو" ببناء الهرم الأحمر أيضاً في "دهشور". اختار "سنفرو" الهرم الأحمر – وهو أول هرم يتخذ شكله شكل الهرم الكامل– ليكون مقبرته. كان المشرف على البناء "نفر معات" ابن الملك الذي كان وزيراً له، وكانت من ألقابه: 'مدير التشييدات الملكية' و'تياتي'(وزير). تقع مصطبته (رقم **M16**) بعد بضعة مئات الأمتار شمال الهرم.

طبقاً لبناء 'هرم ميدوم' يتضح تاريخ تطور الهرم المدرج ليصبح هرماً كاملاً **Angesehen**؛ فالشكل الحالي للهرم يمثل برجاً ذي ثلاثة مصاطب، يحيطه حطام عالي، مما يدل على انهيار لطبقة لغلاف الخارجية والأحجار التي كانت تملأ المدرجات بين المصاطب. وقد اشتقت الأحجار المستخدمة لبناء الهرم من محجر يبعد نحو 800 م جنوباً من موقع البناء.

مراحل البناء : ومن الحال الموجود عليه هذا الهرم نستطيع استنباط أنه بُني على مراحل، حيث لا تزال توجد بقايا من جميع مراحل البناء. ومنها يمكن استنباط تقنية البناء وكذلك من "مخطوطات" (جرافيتي) على بعض أحجار البناء بأسماء العاملين وبعضها يحمل اسم الفرعون "سنفرو". ويبين عالم الآثار "بيتر بيتري" رسوماته لتوضيح تطور الهرم المدرج إلى هرم كامل الذي تم على مراحل:

فكما ذكرنا سلفاً عن أصل شكل الهرم أنه كان هرماً ذي سبعة مصاطب يشابه بناء هرم "زوسر"، ولكن بعد إتمام المصطبة الخامسة بني حوله الغلاف لتعليته ليكون ذو ثمانية مصاطب. ويبدو أنه خلال السنوات الأخيرة من حكم "سنفرو" أن قرر تغيير شكل الهرم المدرج إلى هرم كامل يكون بزاوية ميل 51°50′35″-(51 درجة و50 دقيقة و35 ثانية)-. بذلك فإن قلب هرم "سقارة" عبارة عن هرم مدرج مثل أهرامات الأسرة الثالثة، مغطاة درجاته ليتخذ شكل الهرم الكامل.

The collapsed pyramid of Snefru (c.2613 - 2598 BC) at Meidum, Egypt

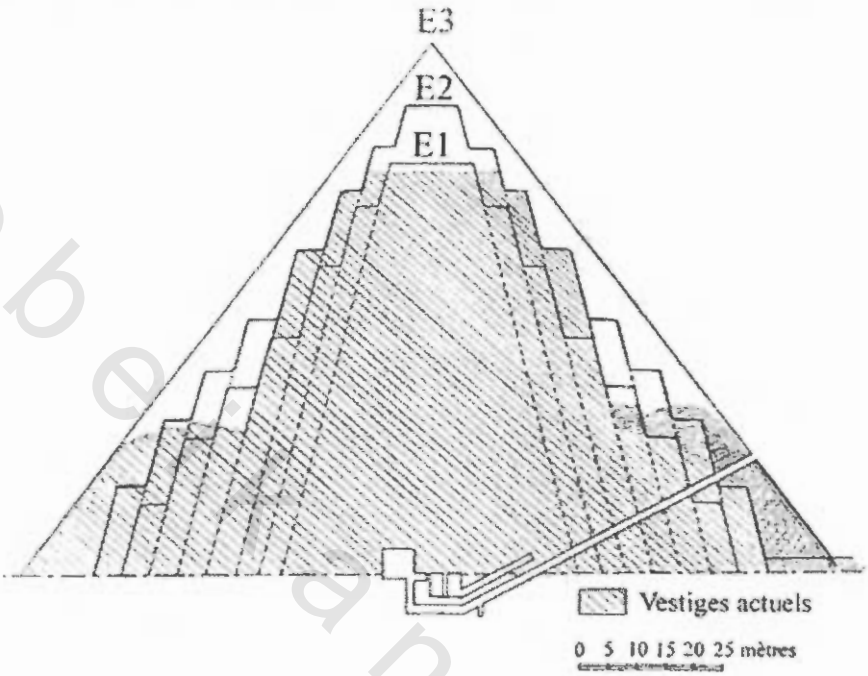

هرم ميدوم من الداخل وأول شكل تحقق إثباته
حيث تظهر المراحل الثلاث لبناء الهرم (ما تبقى منه اليوم مظلل)

المرحلة الأولى (E1) : أول مرحل للبناء كانت مطابقة لطريقة بناء الهرم المدرج التي كانت متبعة خلال الأسرة الثالثة. وهي تتكون من طبقات أحجار مائلة إلى الداخل بزاوية 75° من الحجر الجيري من محاجر مجاورة، تغطيها من الخارج غلاف من أحجار مستوية السطح من الحجر الجيري الأبيض. كان ضلع الهرم خلال المرحلة الأولى 105 م؛ على أن ينتهي بسبعة مصاطب ليصل ارتفاعه إلى 71 م. وبعد الانتهاء من المصطبة الرابعة أو الخامسة تغير تصميم البناء طبقاً للمرحلة الثانية. وحتى تلك المرحلة كانت حجرة المومياء قد بُنيت في قلب الهرم بدلاً من أن تكون تحت الأرض كما كان معهوداً مع الهرم المدرج.

المرحلة الثانية (E2) : بدأت المرحلة الثانية بتعلية الهرم إلى ثمانية مصاطب؛ لهذا بني غطاء مائل للهرم مائلاً بزاوية 75 درجة مما وسّع من أضلاع قاعدة الهرم إلى 120 م؛ بغرض أن يصل ارتفاعه إلى 85 م. كانت التغطية التي تمت خلال المرحلة الأولى لا تزال في مكانها، وبدأت عملية التوسيع خارجها. وبعد إتمام المرحلة الثانية تم أيضاً تغطيتها بأحجار تغليف مستوية. كان الانتهاء من تلك المرحلة خلال السنة 14 من حكم "سنفرو"؛ وعندها كان هرم "سنفرو" ثاني هرم في الارتفاع بالمقارنة بهرم "زوسر"؛ الذي كان قد أنشيء من قبله. وعلى الرغم من الانتهاء من بناء الهرم قرر "سنفرو" بناء هرمين كبيرين في "دهشور"؛ مما يدل على أنه لن يتخذ من 'هرم هيدوم' مقبرة له بعد مماته. لهذا كانت البنايات الملحقة بالهرم مثل المعبد الجنائزي وغيره قد تمت بطريقة سريعة.

المرحلة الثالثة (E3) : بدأ تطوير بناء الهرم من هرم مدرج إلى هرم كامل خلال السنوات 28 أو 29 من عهد "سنفرو". ويعتمد هذا التأريخ على كتابات للعمال على أحجار البناء خلال تلك المرحلة التي تشير إلى التعدادات 15 و 16 و17 التي كانت تتم في مصر لحصر الماشية كل سنتين؛ مما يعني السنوات (30–33) من سنوات حكم "سنفرو". ونظراً لرص أحجار الهرم خلال تلك المرحلة رصاً أفقياً كما كان متبعاً في المراحل الأخيرة من بناء الهرم المائل؛– واتبعت تلك التقنية أيضاً مع الهرم الأحمر– كانت تغطية الهرم التي تمت في المرحلة الثانية قد تمت، وبدأ احاطتها بغطاء ثالث بعد عملية التوسيع. وأُجريت تغطية للمرحلة الثالثة أيضاً من أحجار جيرية بيضاء من محاجر "طرة" الواقعة على الضفة الشرقية من النيل؛ وهذا ما نجده اليوم تحت الأنقاض المحيطة بالهرم. كان ميل مساحات الهرم 51°50′ أكثر ميلاً من ميل الهرم الأحمر، واتبع نحو ذلك

الميل بعد ذلك عند بناء الهرم الأكبر الذي بناه الفرعون "خوفو" خلال الأسرة الرابعة. جعل توسيع ضلع 'هرم ميدوم' إلى 147 م ليصبح إرتفاعه عن الانتهاء 93 م، مما يجعله ترتيبه الخامس بين أهرامات مصر جميعاً من وجهة ارتفاعه. وبلغ حجم 'هرم ميدوم' 638.733 م^3. ولكن ليس من المعلوم تماماً عما إذا كانت المرحلة الثالثة من البناء قد تمت. وربما تركت في الماضي بعض منصات البناء مما سهل لأخذ حجارة الهرم لبناء بنايات أخرى، فربما كان ذلك هو تفسير للسطو على أحجار عالية من الهرم بعكس ما حدث للأهرامات الأخرى. وأما النظرية القائلة بأن الجزء الخارجي من 'هرم ميدوم' قد إنهارت على نفسها فلم تثبت علمياً بعد فحص ودراسة الأنقاض.

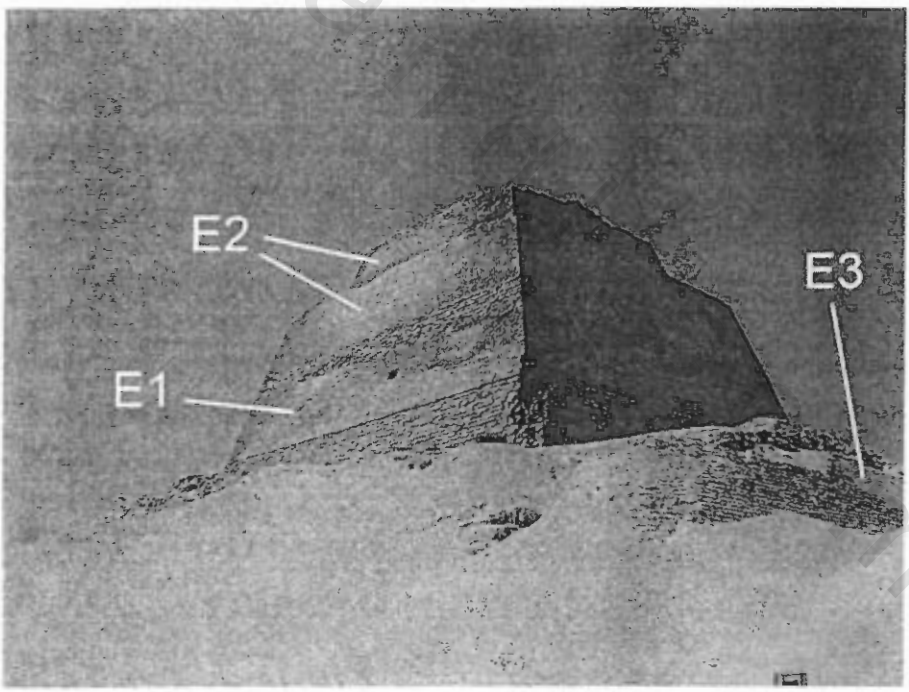

المساحات الخارجية (E1, E2 , E3) للمراحل الثلاث للبناء ، واضحة على بنية الهرم

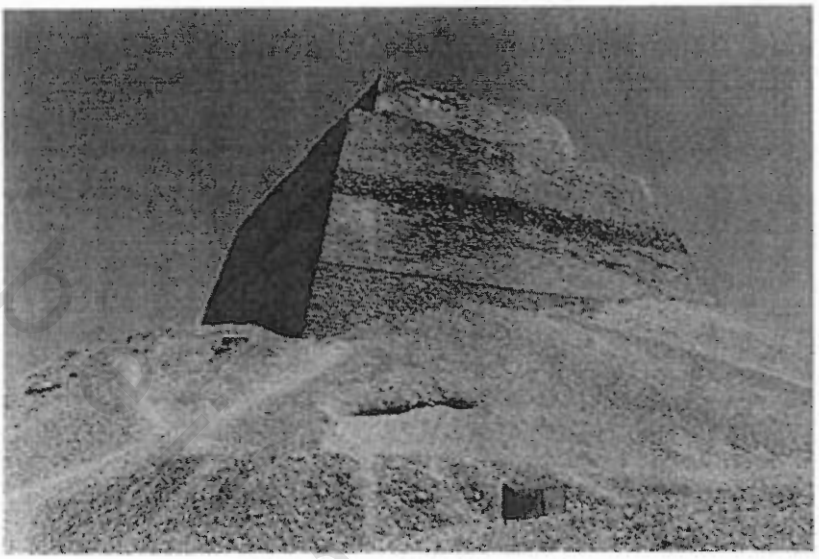

تفاصيل الواجهة (المرحلتان 1 و2)

تفاصيل الواجهة (المرحلة الثالثة)

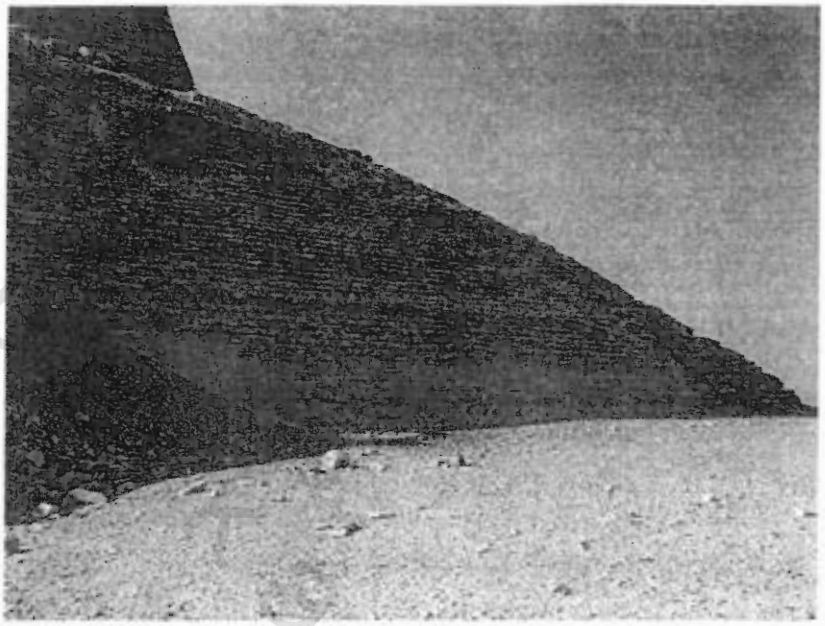

أحجار تغطية خارجية (المرحلة 3)

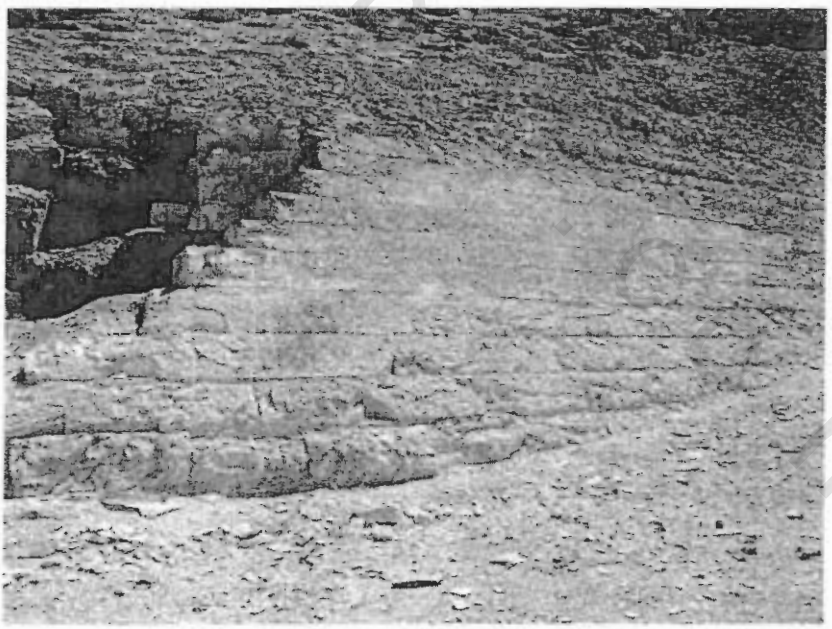

تفاصيل أحجار التغطية (المرحلة 3)

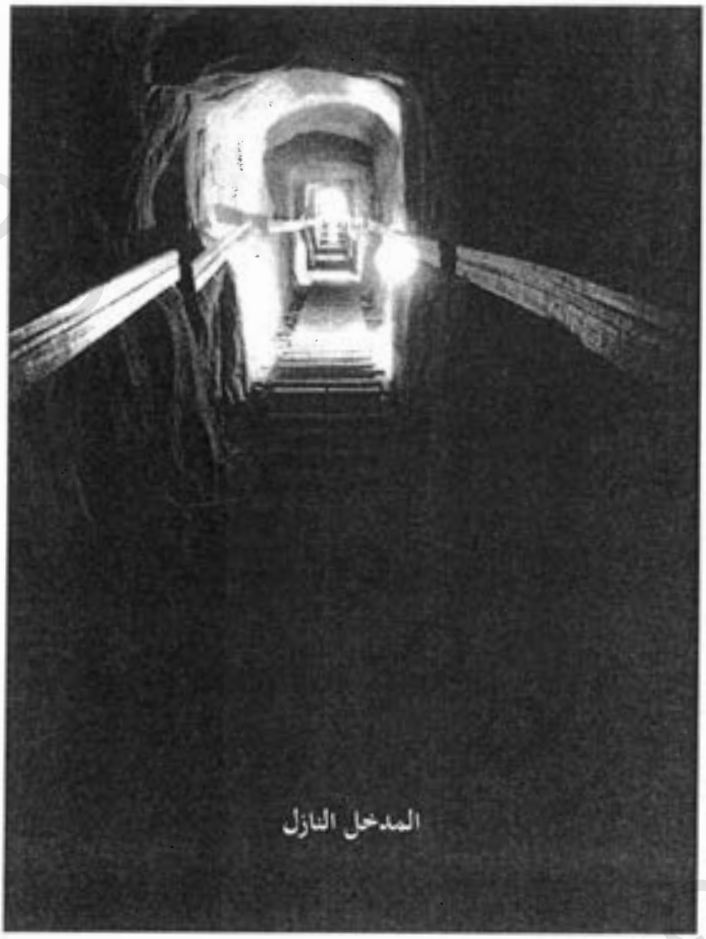
المدخل النازل

البنية تحت الأرض :

يتخذ تصميم البنية السفلى للهرم مأخذاً جديداً بالمقارنة بهرم "سقارة" الذي بني قبله. فقد رفعت الحجرة الجنائزية فيه إلى جسم الهرم. ولم تبن الأجزاء تحت الأرض عن طريق الحفر في الصخر فقط؛ وإنما بُنيت لها حفرة طويلة مفتوحة مبطنة من قوالب الأحجار. يوجد مدخل الهرم في الواجهة الشمالية على ارتفاع 18 م. ومنها يبدأ مدخل بارتفاع 1,5 م و 0,90 م عرض إلى أسفل. وبعد مدخل قصير إلى أسفل يوجد بئر عميق ربما كان لاستقبال الماء الذي قد يتسرب من الهرم، لمنع دخول الماء إلى الحجرات الأخرى. ينتهي المدخل بحجرة أولى لها زاويتان يميناً ويساراً ارتفاعهما 1,7 م، ومقاييسهما (2,60 م × 2,20م). من هنا يتفرع حجرة ثانية،

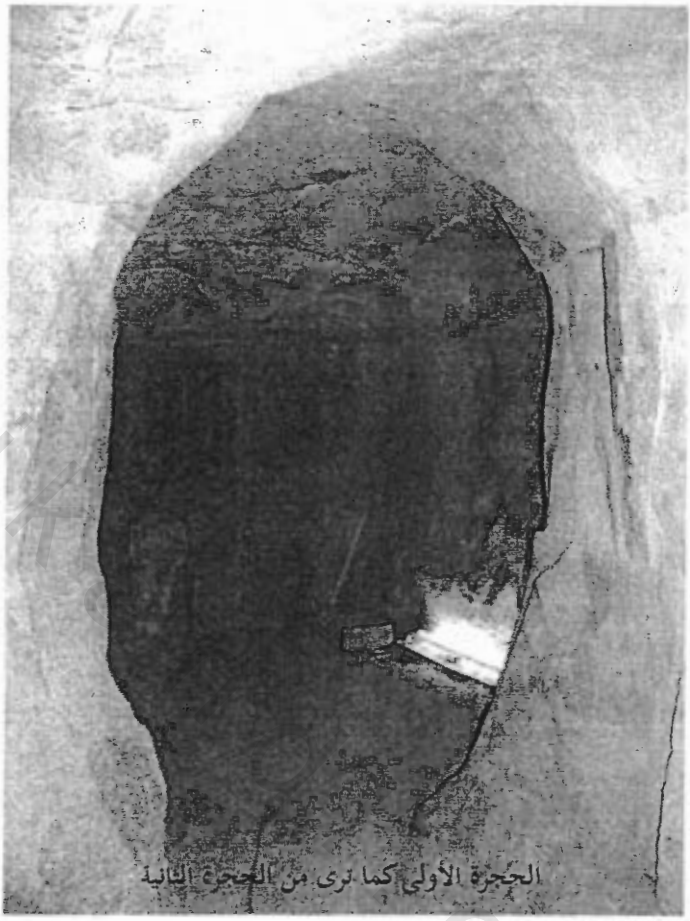
الحجرة الأولى كما ترى من الحجرة الثانية

تبلغ مقاييسها نفس مقاييس الحجرة الأولى تقريباً (2,65م × 2,10م.)، وهي توجد على الناحية اليمنى للمدخل. كلا حجرتي المدخل لهما سقف منخفض وسقف كل من الحجرتين مسقوف بأحجار عريضة متراصة وسليمة ليس فيها شقوق. ربما كانت حجرتي المدخل مغلقة بحجر كبير؛ ينزحان من الزوايا الجانبية من كل حجرة. يرى باحث الآثار الألماني "ستادلمان" في ذلك نظام الحجرات الثلاث التي اتبعت في تصميم الأهرامات بعد ذلك خلال الأسرة الرابعة. يبدأ من حجرة المدخل الثانية دهليز جديد بطول 4,5 م ثم فتحة عمودية إلى أعلى تؤدي إلى الحجرة الرئيسية. تبلغ مقاييس الحجرة الجنائزية (5,90 م × 2,65 م)، وارتفاع 5,05 م، وهي في إتجاه الشمال والجنوب. التسقيفة ذات قبة مدرجة،

توزع ضغط الهرم على جانبي الحجرة الجنائزية. لا يوجد في الحجرة الرئيسة تابوت، ولا توجد آثار تدل على وجود تابوت فيها من قبل. وتوجد ألواح خشبية في الغرفة وفي الدهليز ربما كانت بغرض نقل التابوت الخشبي إلى الحجرة الجنائزية. لا توجد في منظومة المدخل ولا في الحجرات أماكن للتخزين، بعكس وجودها بكثرة في أهرامات الأسرة الثالثة.

القبة المدرجة وفيها لوح خشب

في عام 1999 اكتشف عالمي الآثار "جيليس دورميون" و"جين- إيف فردهيرت" أسقف تخفيض الضغط فوق الحجرات والممرات، بحيث لا يقع ثقل الهرم على أحجار أسقف الحجرات. بتلك التسقيفات القبيبة بدأت لأول مرة في 'هرم ميدوم' بغرض حماية الحجرات من الثقل الهائل للهرم فوقها،

ذلك نظراً لأنه في الممرات والحجرات التي كانت مبنية قبل ذلك كانت محفورة في الأرضية الصخرية أو كانت أسقفها من أحجار سميكة جداً.

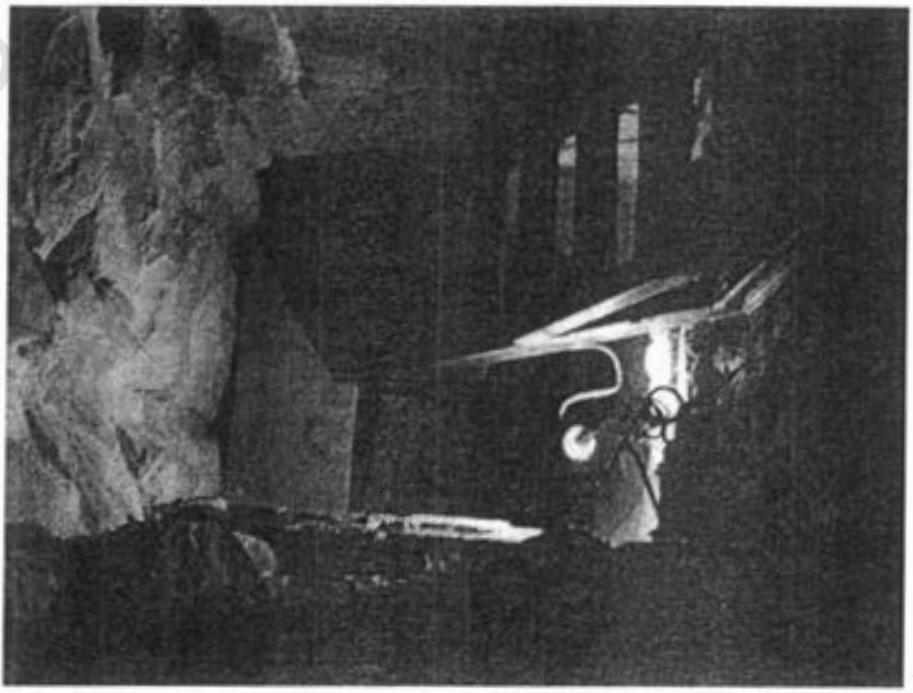

الفتحة المؤدية للحجرة الجنائزية (وبها سلم خضبي حديث)

➢ مكان مدفن سنفرو :

ونود الإشارة أيضاً إلى الآراء حول دفن "سنفرو"؛ فنجد أنه انقسمت الآراء بالنسبة لمكان دفن "سنفرو" كما يلي :

- يرجح "بترى" أنه دفن فى "هرم ميدوم"؛ بانياً وجهة نظره على أساس اكتشاف بعض قطع من التابوت الخشبي داخل الهرم تشبه فى أسلوبها التوابيت التى كانت تصنع فى عصره.

– ومن جهة أخرى رجح "بورخارت" هرم "دهشور"؛ موضحاً أن مقابر كهنة "سنفرو" عثر عليها فى "دهشور"، ولم توجد واحدة منها فى "ميدوم"، وعلاوة على ذلك فليس المعبد الجنائزى هو الشيء الوحيد فى "ميدوم" الذى ترك دون اهتمام بل نرى هناك أيضاً عدداً كبيراً من المصاطب المحيطة به لم يتم بناؤها ولم تستعمل للدفن مطلقاً. ويعتقد "بورخارت" أن وجود المباني غير كاملة يرجح العدول عن دفن الملك فى الخطة الأصلية فى 'هرم ميدوم' ودفنه فى "دهشور".

– أما "آلن رو" فأراد أن يوفق بين اكتشاف "بترى" لقطع التابوت الخشبي فى "ميدوم" وبين حجة "بورخارت" الدامغة عن هرم "دهشور"؛ فتقدم برأى يقول بأن هرم "دهشور" لم يكن قد تم عند موت "سنفرو"؛ ولذلك وضعوا جسده فى هذا الهرم مؤقتاً، ثم نقلوه من "ميدوم" إلى "دهشور" عندما تم بناء الهرم.

ولكن هذا الموضوع ليس من المواضيع التى يمكن الأجابة عنها بشكل قاطع إذ لم يتيسر إلينا من الأدله غير ما نعرفه حتى الآن.

◄◄ مجمع الهرم :

الهرم مشيد على حافة الهضبة. ونجد حول هذا الهرم أقدم مجموعة هرمية كاملة تم الكشف عنها حتى ذلك الوقت. كان مجمع الهرم محاطاً بسور خارجى أصبح الآن مهدماً ارتفاعه 2م، ويبلغ طوله 236 م، وعرضه 218 م في اتجاه الشرق، ولم يتبق منه شيئاً سوي بقايا منزلقاً. وكان الغرض من السور هو احتجاز مكان لأبنية أخرى تبنى بعد ذلك. وكان البهو حول الهرم مرصوفاً بالطين الجاف. وقد عثر على بقايا سور المجموعة في الجهة الجنوبية من الهرم.

وتتكون عناصر المجموعة من :

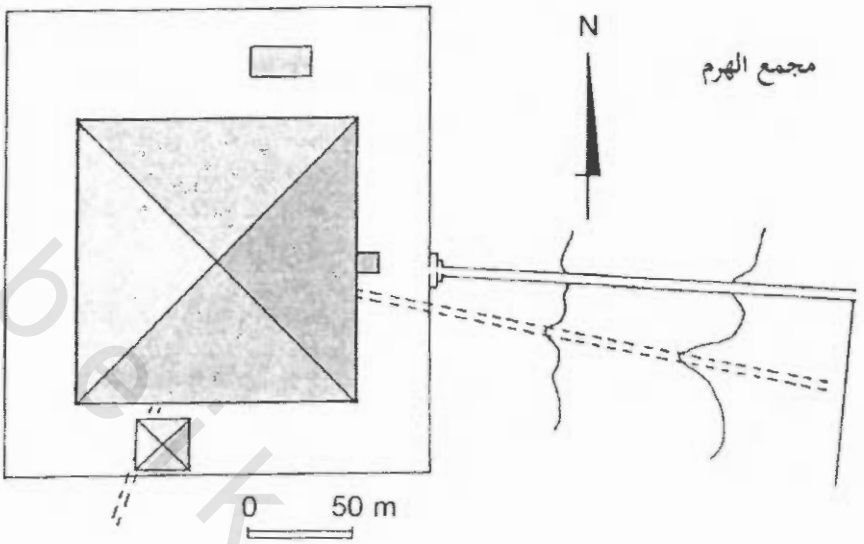

♦ معبد الوادى Valley Temple :

هو أول ما يقابل الزائر للمجموعة الهرمية، أطلق عليه هذا الاسم لقربه من الأراضى الزراعية المحيطة بوادى النيل أو أحد فروعه (أو أحد الترع). فهو أول معبد وادى لدينا دليل على وجوده وهو الطريق الصاعد للمجموعة.

♦ الطريق الصاعد Causeway Ramp :

نرى من الجهة الشرقية منه طريقاً صاعداً له جدران وليس له سقف يوصل بين حافة الوادى وبين مدخل فى الناحية الشرقية من سور الهرم. الهدف منه هو الربط أو الوصل بين معبد الوادى والمعبد الجنائزى. وكان هذا الطريق الصاعد مرصوفاً بالحجر، وكان أعلى الجدارين الجانبيين مقوساً، وقد عثر على الطريق

الصاعد لـ"حونى" مهدم إلى حد كبير وعثر على أحجار دلت على وجود جدرانه. كان فى نهاية هذا الطريق على حافة الزراعة معبد الوادى في الشرق من المجموعة ويتجه إلى الغرب حيث المعبد الجنائزي، ولكن لم يتم الكشف عنه لوجوده أسفل الأرض الزراعية تحت منسوب المياه الجوفية.

♦ معبد الهرم Funerary Temple :

هو أول معبد جنائزي يشيد في الناحية الشرقية من الهرم، وهى العادة التى ستستمر فى باقى المجموعات الهرمية فيما بعد. ومن ناحية التخطيط المعمارى فهو إضافة جديدة لمعابد الدولة القديمة. انتهى العمل فيه خلال المرحلة الثانية (E2) حيث أن اتخاذ مكانه كان قد أصبح ضرورياً لبناء المرحلة الثالثة (E3) للهرم. لمعبد الهرم سور بسيط

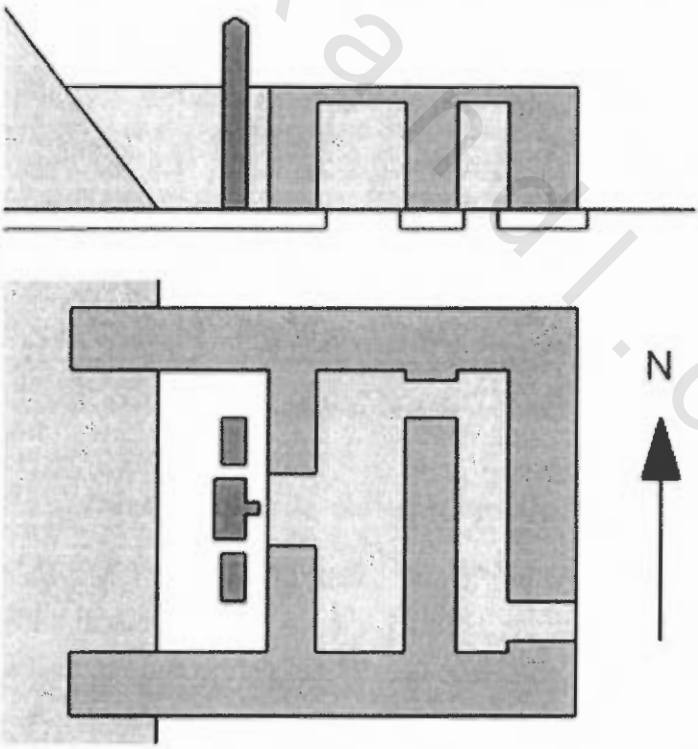

مقطع معبد الهرم

خارجي. ويتكون من حجرتين (صالتين متعاقبتين) تنفتحان على بهو مفتوح يؤدي إلى الهرم حيث المدخل المتصل بالطريق الصاعد. مقاييس الحجرتين (9 م × 9,18 م). في البهو منضدة قرابين على شكل علامة "حوتب"، يحيط بها من كل جانب لوحة مرتفعة من الحجر مقوسة السطح العلوى (ذات قمة مستديرة)؛ واللوحتان حجريتان كبيرتان لا يوجد عليهما كتابات. وهذه المائدة واللوحتان فى فناء (البهو) مفتوح ملاصق جدران الهرم مباشرة. وإلى الشرق من هذا الفناء الحجرتان المسقفتان؛ ولا تزال أحجار تسقيفتهما في مواقعها في حالة جيدة من الحفظ؛ وبذلك فهو أقدم ما وجد من تسقيفة كاملة لبناء من الدولة. وفى الصالة الأولى عثر على مخربشات يرجع بعضها للدولة القديمة والأخرى للدولة الحديثة؛ أهمهم نقش مؤرخ بالعام 45 من حكم "تحتمس الثالث" للكاتب "عا خبر كارع – سنب" يذكر أنه أتى إلى هنا ليرى معبد 'سنفرو" الجميل. لا توجد في حجرتي المعبد الجنائزي مخازن ولا أبواب زائفة مثلما هو متبعاً في المعابد الجنائزية الكبيرة. وترجع الحالة الجيدة للمعبد الجنائزي أنه كان مختفياً تحت الأنقاض.

◄◄ هرم العبادة Cult pyramid :

يوجد جنوب 'هرم ميدوم' هرم ثانوي صغير عثر عالم الآثار "بيتري" على بقاياه. وهو يمثل أقدم مثال لهرم العبادة. البنية التي كانت عالية للهرم اختفت، كما أن بنبته تحت الأرض مهدمة. قام عالمي الآثار "فيتو ماراغيوجليو" و"سيليست رينالدي" بإعادة تشكيل الأجزاء المتبقية التي تشير إلى وجود هرم مدرج سابق يبلغ ضلعه 26 م، مكون ربما من ثلاثة أو أربعة مصاطب فوق بعضها البعض. وكانت بنية الهرم مكونة من طبقات حجرية مائلة إلى الداخل مثلما في بنية 'هرم ميدوم'.

كذلك كان تصميم البنية تحت الأرض للهرم الصغير مشابهة للبنية التحتية لهرم ميدوم . مدخل مائل من الهرم يؤدى شمالاً إلى الحجرة الرئيسية. وكشفت عمليات التنقيب في موقع الهرم الصغير لوحة من الحجر الجيري كان عليها نقش لـ"حورس". ولا توجد إشارات تدل على أن الهرم الصغير كان قد غطي من الخارج بأحجار تجعله في شكل هرم كامل (مستوي الأسطح).

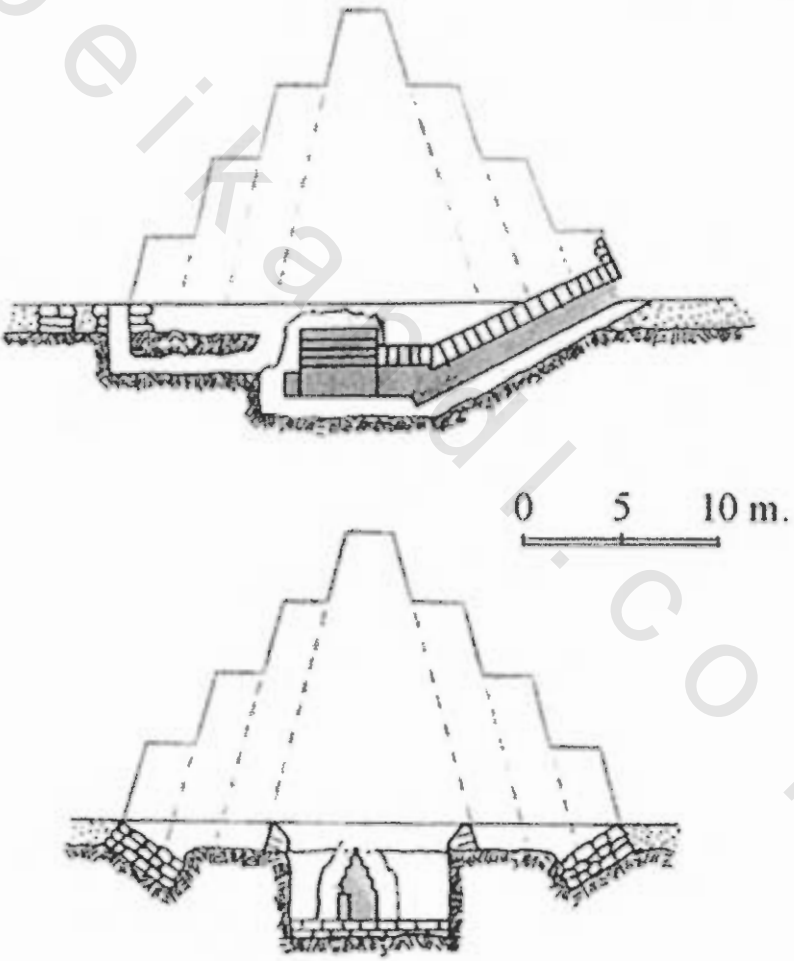

مقطعان في الهرم الثانوي

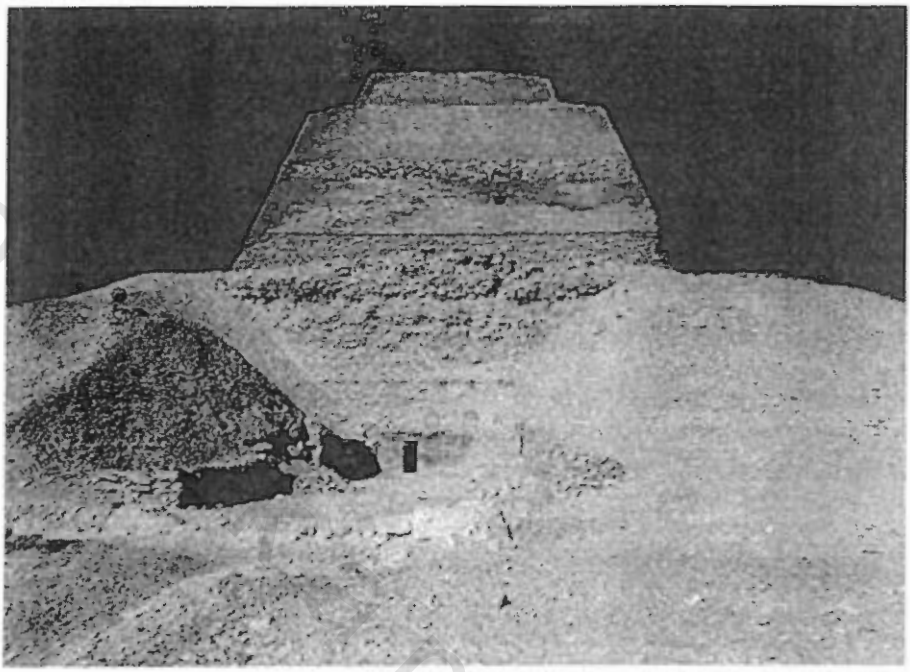

ساحة أمام المعبد

معبد الهرم

لوحتان في بهو المعبد

جبانة الهرم :

تقع حول مقبرة "سنفرو" مصاطب أمراءه وحاشيته، وقد خرج من هذه المنطقة أجمل اللوحات والتماثيل والقطع الأثرية المكتشفة قديماً والتي توجد في معظم متاحف العالم. وتؤرخ هذه المصاطب لأواخر الأسرة الثالثة وأوائل الأسرة الرابعة. ويتم الدخول إلى الأجزاء الداخلية من خلال مدخل فتحه اللصوص، أما المدخل الأصلي لا يزال مغلقاً. عثر "بتري" على مصطبتين كبيرتين الأولى رقم (16) لأمير عظيم من أمراء الأسرة الثالثة وهو للأمير "نفر ماعت" وزوجته "اتت" هي عبارة عن مصطبة كبيرة من الطوب اللبن مغطى بطبقة من الحصى يظهر في

جدرانها المشكاوات، والتى ضمت جدرانها بعض الصور الجدارية الملونة من بينها 'لوحات أوز ميدوم' والموجودة بمتحف القاهرة. وللأسف وبالرغم من أنها فتحت لأول مرة بعد دفن صاحبها منذ 5000 سنة تقريباً إلا أنه لم يعثر بها على أي تراث جنائزي، ويحتمل أن من قاموا بعملية الدفن هم أنفسهم من نهبوا المقبرة تماماً بعد دفنه مباشرة.

والمصطبة الثانية من هذه المصاطب تأتى في الدرجة التالية من الأهمية، والتي تفوق بكثير أي مصطبة بُنيت في مصر لأمير غير معروف من الأسرة الثالثة؛ وهي المصطبة رقم (17) المجاورة للهرم والتي لم يعرف صاحبها بعد، وهي من أكبر المصاطب في المنطقة، وسبب شهرتها أنها تضم تابوتاً مصنوعاً من حجر الجرانيت الأحمر يعتقد أنه أقدم ما عرف من التوابيت المصنوعة من هذا الحجر؛ حيث أنه أقدم بنحو خمسين عاماً من تابوت "خوفو" بالهرم الأكبر. وقد أجريت على صاحب المصطبة تلك الطقوس الخاصة بتقطيع أعضاء الجسم وتجريد عظامه ثم ما يكسوها من لحم ثم لف كل جزء منها على حدة في لفائف الكتان ووضعت في التابوت. وهناك رأي يقول بأن هذه المصطبة كانت مبنية من عدة مصاطب مدرجة، وأنها كانت قريبة الشبه في شكلها من الشكل الحالي المدرج لـ'هرم ميدوم'، ويمكن أن تكون أقرب شبهاً إلى 'هرم سقارة المدرج"، وهي كذلك ذات شبه كبير بمصطبة "سانخت" الكبيرة بـ"بيت خلاف". وقد استعملت المصطبة في العصور المتأخرة مدفناً لكثير من الدفنات الدخيلة؛ ومن بين هذه الدفنات واحدة ملفتة للانتباه لشخص يبدو أنه من "قبرص" ويدعى "جمش" أو "كاجمش".

ثم هناك المصطبة الشهيرة رقم (8) ولعلها أهم المصاطب وأشهرها على الإطلاق وهي مصطبة خاصة بالأمير "رع حتب" وزوجته الأميرة "نفرت" والتي يعني

إسمها (الجميلة)، وهي المقبرة التي عثر فيها على أغلى وأشهر تمثالين لزوجين خلال كل مراحل التاريخ الفرعوني وهما من أهم كنوز المتحف المصري بالقاهرة. ومازال هناك العديد من المصاطب مغطاه بالرمال.

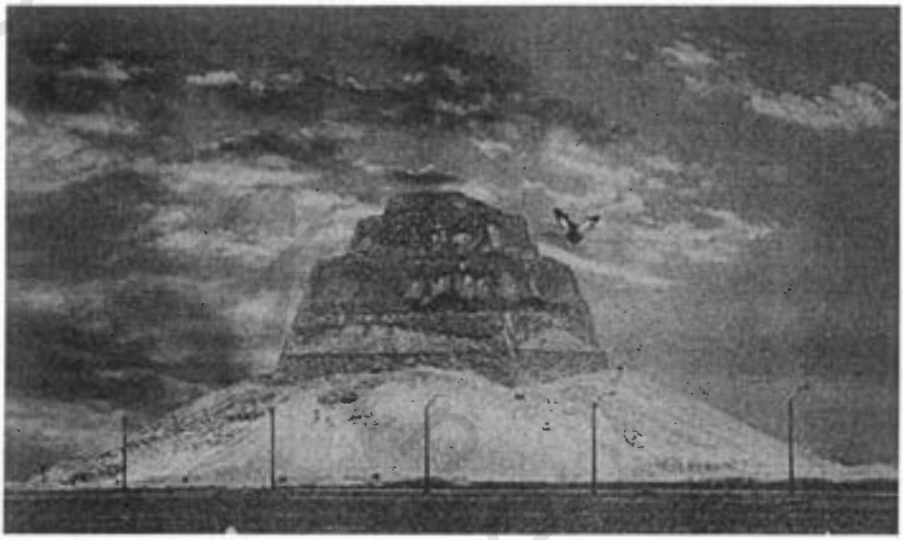

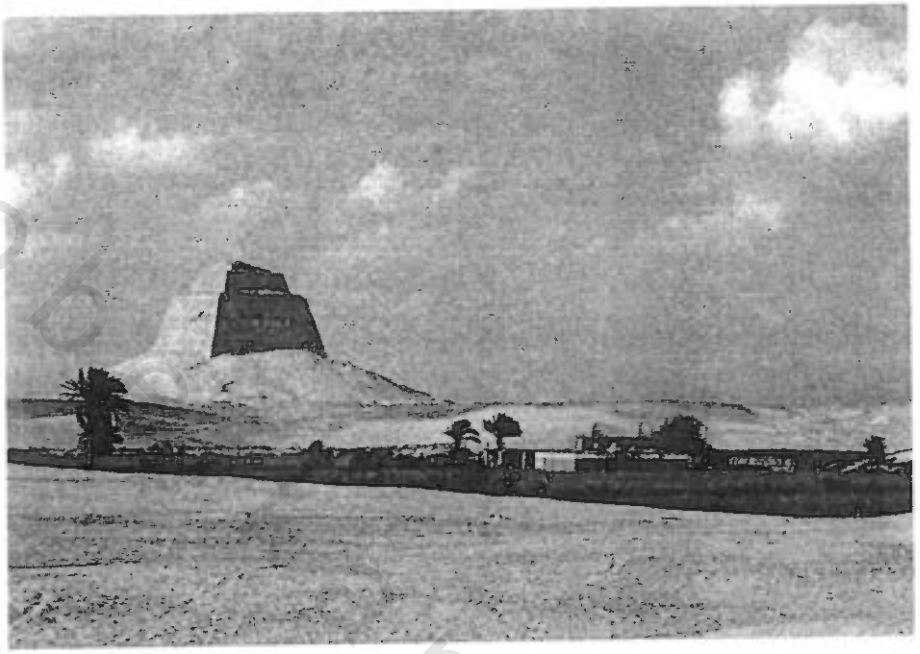

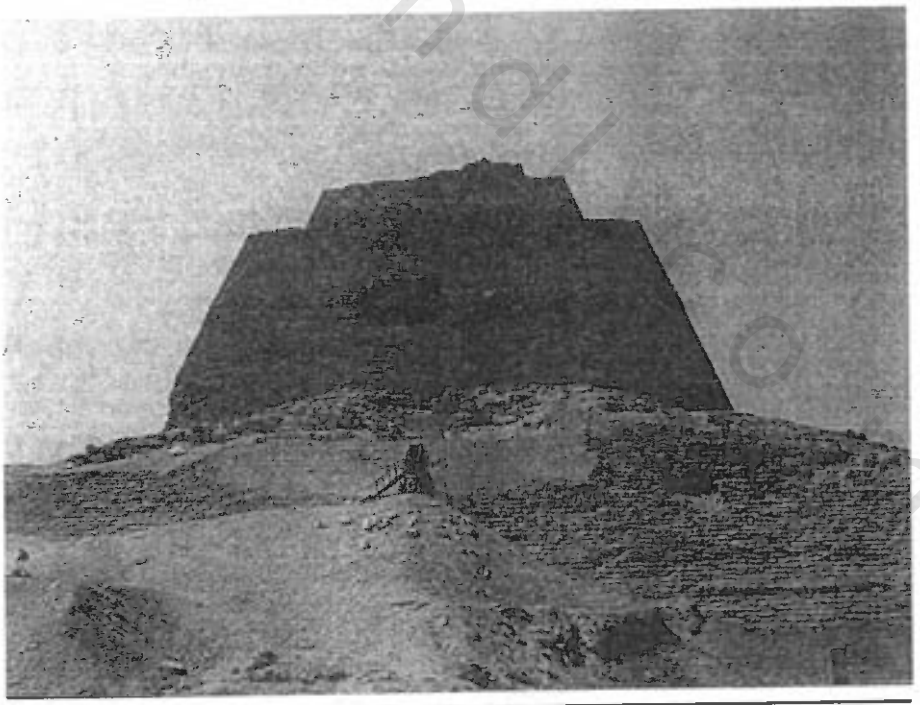

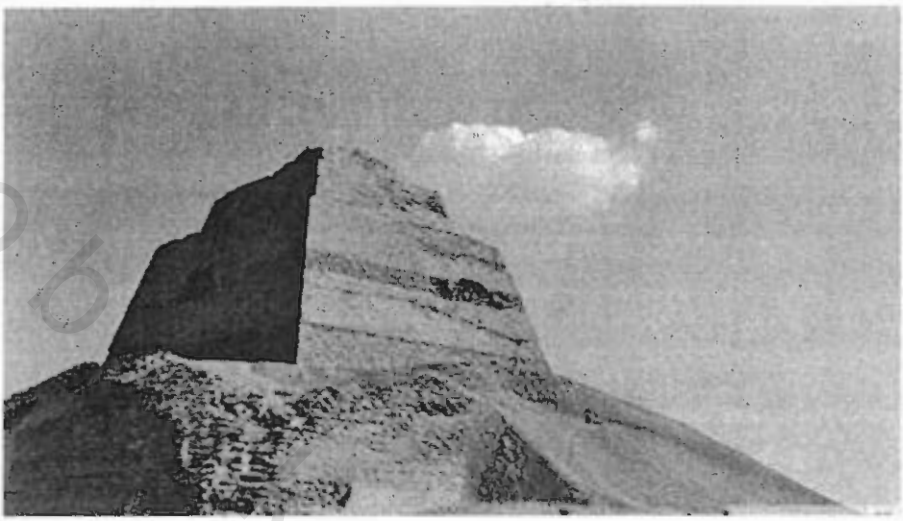

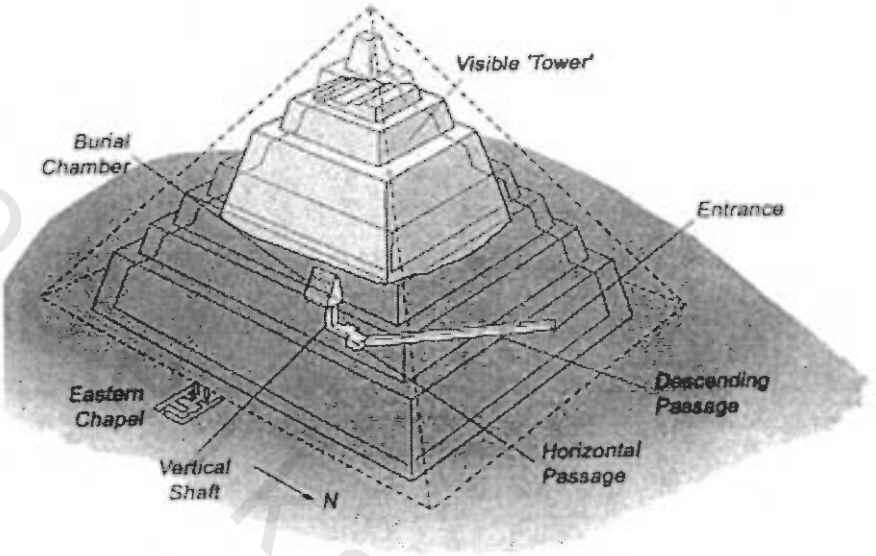
Visible 'Tower'
Burial Chamber
Entrance
Eastern Chapel
Descending Passage
Horizontal Passage
Vertical Shaft
N

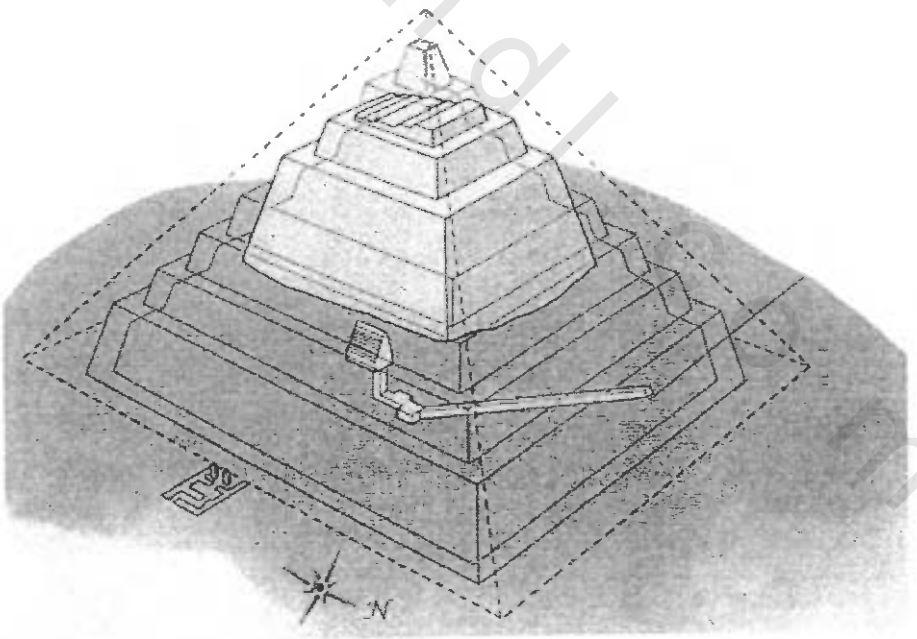
N

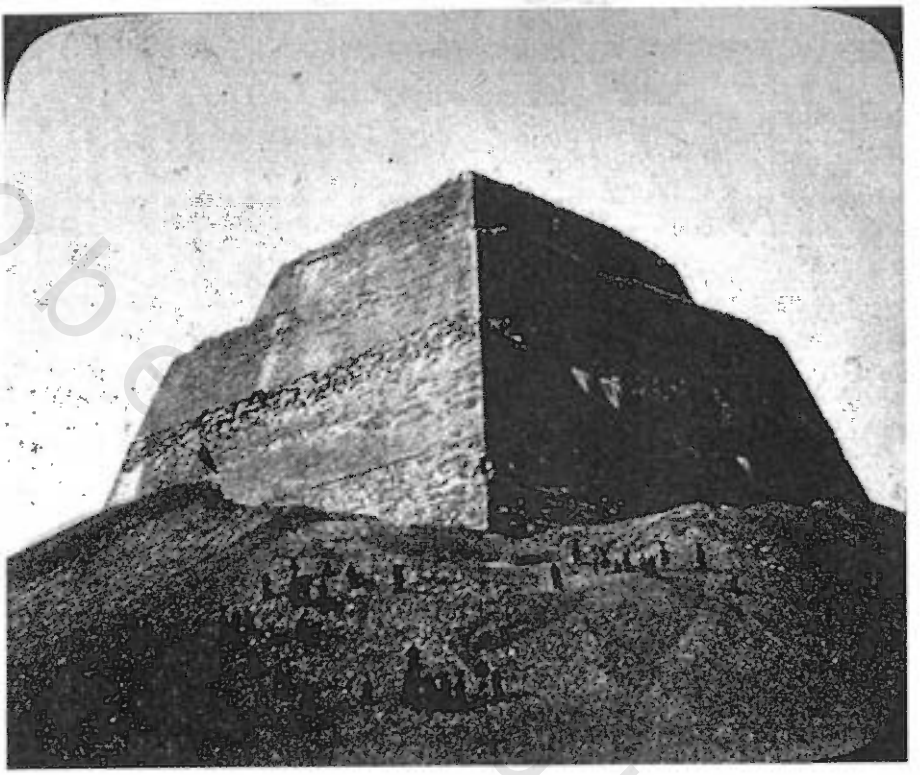

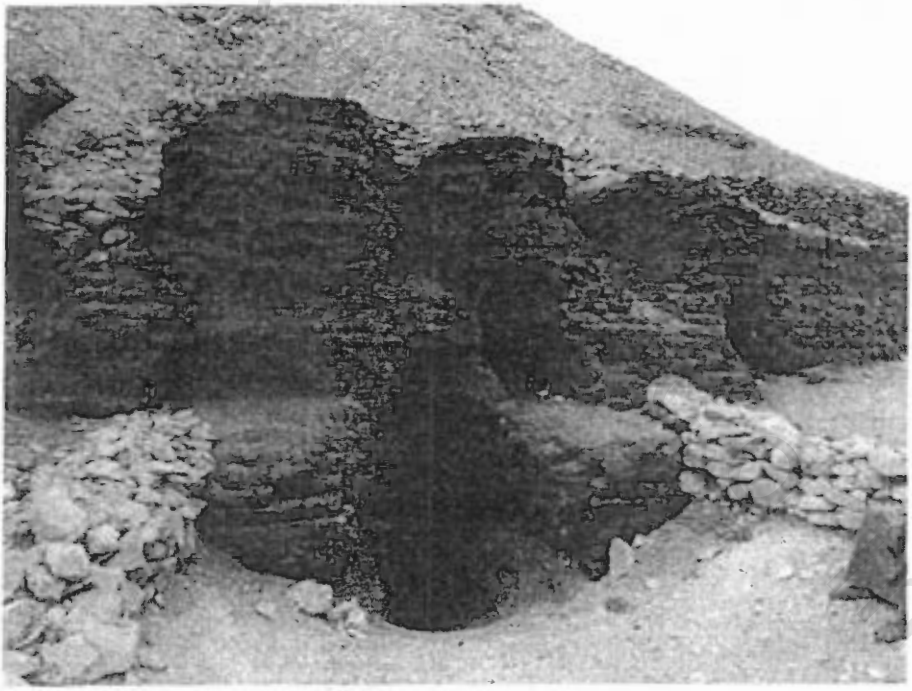

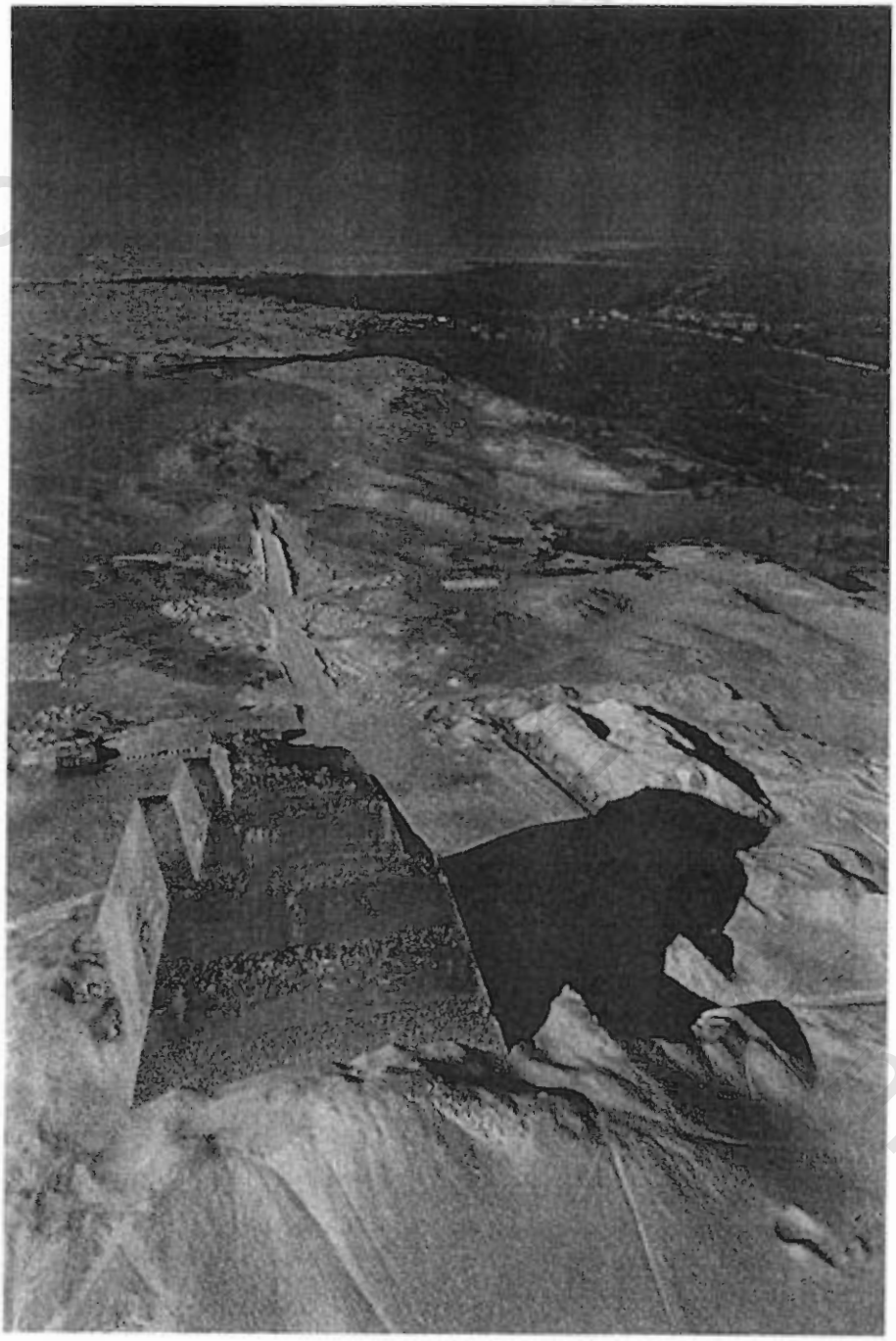

الملك سنفرو

تمثالا رع حتب ونفرت :

على أضواء المشاعل، انكسر جزء من الحائط فى منطقة مصاطب للأمراء، وكبار رجال الدولة، حول 'هرم ميدوم'، فانفتح الطريق أمام "ماريت" باشا، أول مدير لمصلحة الآثار المصرية، والعمال، ووسط الظلام الدامس دخل مقبرة "رع حتب" فى "ميدوم" سنة 1871 ومعه العمال، وأشعة المشاعل تنير لهم الطريق، وتصنع رهبة الخوف والرعب داخل المقبرة التى ما زالت تثير الرعب والغموض فى النفوس أثناء العمل. لاحظ أحد العمال شيئاً غريباً؛ ففى الجانب الشمالى من المقبرة يوجد عدم استواء فى أحد جدران؛ مما دفع "ماريت" لصنع فتحة فى الحائط ليرى ما خلفه؛ ليصلنا أروع القطع الأثرية التى ما زالت تبهر كل من ينظر إليها وعندما انفتح الجدار، تقدم العمال بحذر وبخطوات متخبطة وسلطوا ضوء المشاعل على أركان الحجرة المكتشفة؛ حيث يجلس الأمير "رع حتب" بلون بشرته السمراء المحمرة، وبجواره زوجته بلونها الأبيض المصفر على كرسي له مسند ظهر يمتد إلى ما بعد الكتفين، ممثل بالشعر الطبيعي وملون باللون الأسود، مع ملامح "رع" التى تدل على ملامح الوجه الشديد الصرامة الذي يعبر عن الحزم.

هذا التمثال الرائع الجذاب المصنوع بطريقة فنية تحققت فيها جميع أشكال الجودة والتقنية العالية التي توهم رائي التمثال بأن "رع حتب" وزوجته أشخاص حقيقية تجلس أمامه. فما أروع يد الفنان التي مثلت هذه التحفة العبقرية التى حازت على كل التقدير والإحترام.

ولأن هذا التمثال يعتبر محل إعجاب من جميع زائريه لذلك فهو يستحق الحديث عنه بالتفصيل.

هو تمثال جماعى للأمير "رع حتب" وزوجته "نفرت" في ريعان الشباب ممثلين بالوضع الجالس وهو موجود حالياً بالمتحف المصرى بالقاهرة أمام غرفة "حتب حرس". عُثر على هذا التمثال "ماريت باشا" كما ذكرنا بمقبرة "رع حتب" فى "ميدوم". وكان التمثال موجود خلف جدار من الطوب بالجانب الشمالى من

المقبرة، وكان أثناء أعمال الحفائر بهذه المقبرة لاحظ أحد العمال وجود عدم إستواء فى أحد جدران المقبرة كما ذكرنا؛ وذلك جعلهم يصنعون فتحة فى هذا الحائط ليروا ما خلفه، ولكن الشيء المضحك أن العمال أُصيبوا بالرعب والفزع لأن أشعه المشاعل سقطت على عيون التماثيل المطعمة بألوانها الحية إنعكس منها بريق أخافهم، ومع صدق تعبير الوجهين شعروا بأنهم أمام أشخاص حقيقية.

وكان السبب الحقيقى فى جعل هذا التمثال الجماعى خلف جدار وكأنه غير موجود بالمقبرة هو أن "رع حتب" وزوجته عاشا فى فترة حكم الملك "خوفو"

الذى أصدر فرمان بمنع صناعة أى تماثيل لغير الملوك والمعبودات، كما أنه جعل رجاله يفتشون عن أى تماثيل موجودة لدى الأفراد لغير الملوك والمعبودات ويقوموا بتحطيمها؛ لذلك خاف "رع حتب" وزوجته على تمثالهما لأنه إستغرق منهما وقت وأموال فى صناعته، كما أنه ليس من السهل أن تحطم هذه التحفة الأخاذة؛ لذا قررا إخفاء هذا التمثال. وكان التمثال موضوع بالركن الغربى من المقبرة لكن "رع حتب" إضطر إلى إعادة تقسيم المقبرة حتى يوضع التمثال بالجانب الشمالى. ونظراً لأن التمثال جماعى فهو ملتصق ببعضه أى أنه كتلة واحدة ومدخل الجانب الشمالى لا يتسع لدخول التمثال كله ككتلة واحدة لأنه كبير؛ لذلك تم فصله نصفين ولهذا أصبح كل من "رع حتب" و"نفرت" يجلسان على كرسيين منفصلين.

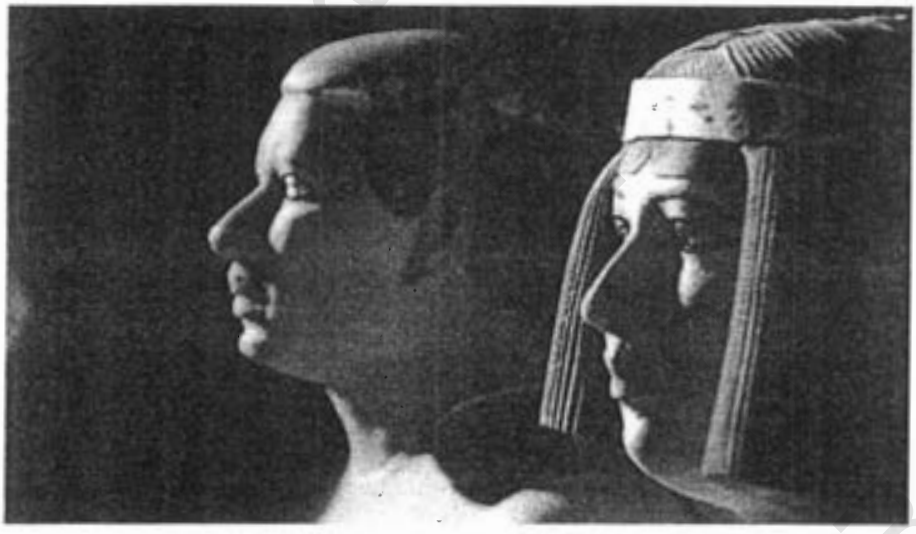

ويُعتقد أن الأمير "رع حتب" أحد أبناء الملك "سنفرو" – أول ملوك الأسرة الرابعة – لكنه من زوجة غير ملكية، وأنه أخ للملك "خوفو" الذى تولى العرش بعد أبيه الملك "سنفرو".

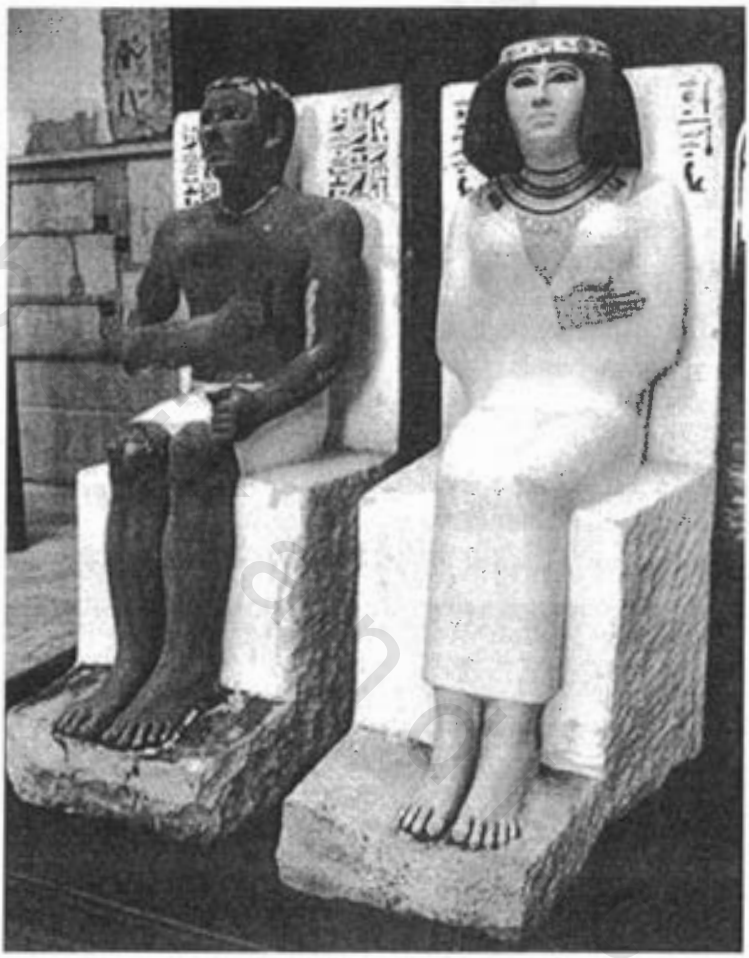

تمثالان من الحجر الجيري للأمير رع حتب وزوجته الأميرة نفرت
عثر عليهما في ميدوم عام 2630 ق.م

الأبعاد : إرتفاع هذا التمثال حوالى 120سم وطوله 69سم أما العرض 51 سم .
الوصف : يجلس الأمير "رع حتب" على كرسى له مسند ظهر يمتد إلى ما بعد الكتفين وقد سجل عليه ألقابه ومنها: "رئيس الجند – كبير فلكى ايونو – رئيس

الأعمال المعمارية (رئيساً للإنشاءات) – رئيس الجيش – قائد جيوش هليوبوليس – كبير كهان رع في هليوبوليس'... بهذا الشكل.

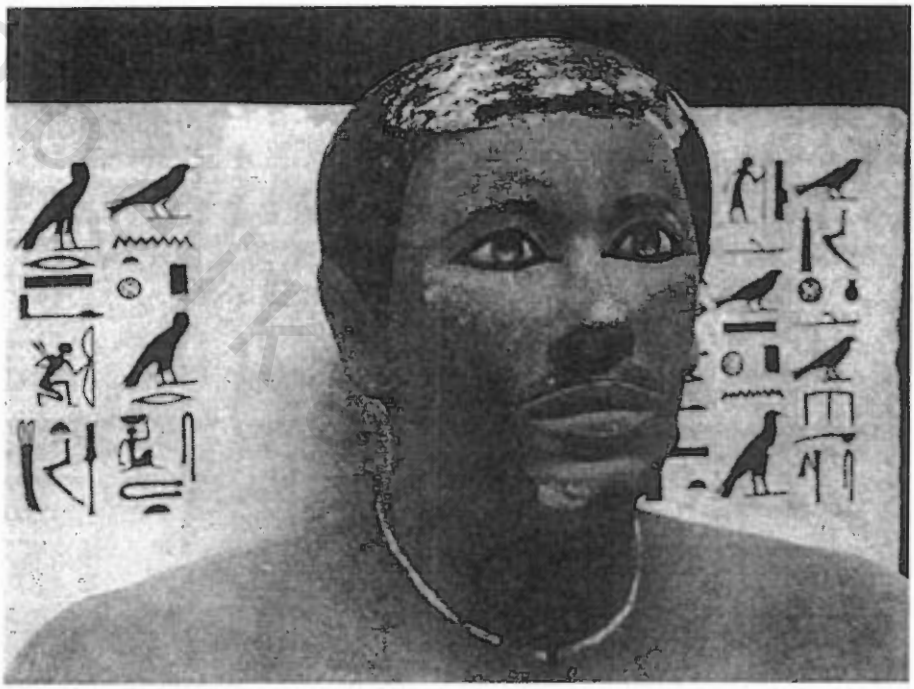

الأمير رع حتب

نرى "رع حتب" ممثل بالشعر الطبيعى وملون باللون الأسود، أما عن ملامح وجهه فهى تدل على ملامح الوجه القاسى الذى يعبر عن الحزم والصرامة وذلك من مميزات فن النحت فى الأسرة الرابعة. والعين مطعمة بمادة (الكوارتزيت) والمقلة بمادة (الإبسيديان)، وتتميز هذه العين بالإتساع غير أن أجمل ما فيها أنها تبدو طبيعية للغاية، أما الأنف فتبدو كبيرة بفتحات صغيرة نسبياً، والفم صغير ومحاط بعضلة قوية، والتمثال له شارب أسود اللون؛ وهذه من المرات

القليلة التى تظهر فيها تماثيل الرجال بشارب، كما أن لديه رقبة غليظة قصيرة وأذنه كبيرة نسبياً. والأمير يرتدى قلادة فى رقبته ويحتمل أن تكون تميمة وهى شكل صغير بهيئة قلب أو ربما تكون زهرة. وأكتاف الأمير عريضة وعضلات جسده واضحة، وهو يضع ذراعه الأيسر على فخذه الأيسر بقبضة يد مغلقة وفى وضع رأسى، وذراعه الأيمن مثنى أسفل صدره بقبضة يد مغلقة دليل على القوة والحزم. والأمير "رع حتب" يرتدى نقبة قصيرة تصل حتى ركبتيه وعقدتها عليها نفسها وأخذت اللون الأبيض. وقدم الأمير إلى جانب بعضها وترتكز على قاعدة حجرية خالية من أى نقوش هيروغليفية. ولون بشرته داكن يدل على الخروج الدائم للعمل مما يكسب البشرة اللون الداكن.

الأميرة نفرت

أما عن تمثال الزوجة وهى الأميرة "نفرت" بمعنى (الجميلة) فهى أيضاً جالسة على كرسى بمسند ظهر يمتد إلى ما بعد الكتفين. وقد أستغل الفنان هذا المسند لكتابة إسمها ولقبها حيث أنها أخذت لقب "رخت نسو" بمعنى (المعروفة لدى الملك)؛ وهو لقب حقيقى حيث أنها زوجة إبن الملك، أما بعد ذلك فقد أخذت بعض النساء هذا اللقب بدون أن يكون لهم صلة قرابة بالملك.

و"نفرت" ترتدى باروكة قصيرة ترتكز على العنق والكتفين، ويظهر الشعر الطبيعى من أسفل الباروكة وهو أسود اللون، وترتدى أيضاً إكليل على رأسها ومزين بأشكال الزهور. وملامح وجهها تبدو عليها الحزم والصرامة؛ فالعين مطعمة بـ (الكوارتزيت) ومقلة العين بـ (الابسيديان)، وعينها واسعة وتبدو كأنها طبيعية، أما الأنف فهى كبيرة بفتحات ضيقة، وفمها محاط بعضلة قوية، ورقبتها قصيرة غليظة، وترتدى قلادة عريضة تعرف بإسم "قلادة الأوسخ" والتى تتميز بأن ألوانها متعددة وجذابة. وترتدى الأميرة على جسدها عباءة طويلة حابكة تظهر مفاتنها ولونها أبيض ولها فتحة من أعلى تمتد حتى أسفل الصدر، وهى ترتدى من تحت العباءة رداءاً آخر تظهر حمالته على كتفيها. تضع "نفرت" ذراعها الأيمن فوق الأيسر بكفة يد مفرودة وهى تمسك طرف العباءة بيدها اليمنى، وترتكز قدميها على قاعدة حجرية.

ويلاحظ أن الفنان المصرى القديم وضع بعض لمساته الفنية الدقيقة جعلت من التمثال تحفة فنية رائعة؛ حيث فرق الفنان بين لون بشرة الرجل وزوجته ولأن هذا التمثال صنع من الحجر الجيرى لذلك تم تلوينه؛ وقد لون جسد الأمير "رع حتب" بلون البشرة السمراء المحمرة، وجسد الأميرة "نفرت" أخذ اللون الأبيض المصفر؛ وكان ذلك تقليداً فنياً اتبع على مدى الحضارة المصرية.

لوحة أوز ميدوم :

هذه الصورة الجدارية هى قطعة فنية من القطع الرائعة فى الفن المصرى القديم. كما يتضح من اسمها فإنها اكتشفت فى أحد مقابلا النبلاء فى "ميدوم" والتى كانت عبارة عن مقبره جماعية له ولزوجته؛ وكان ذلك في مصطبة "نفرماعت" وزوجته "اتت". عثر عليها فى أحد الغرف المخصصة للزوجة تحديداً فى النصف السفلى من الجدار (الدهليز) المؤدى إلى مصلى (مقصورة) "اتيت". وقد تم فصلها بعناية فائقة من حائط المقبرة للعرض فى المتحف. تتميز القطعة بالتماثل الرائع بين شقيها؛ فهي تصور ثلاثة أزواج من الأوز (6 إوزات) منقسمة إلى مجموعتين متماثلتين؛ منها ثلاثة تلتفت إلى اليمين، وتنظر الثلاثة الأخرى إلى الجانب الآخر ناحية اليسار في تناظر، مع أحد الوازات فى نهاية كلا الجانبين تتغذى على العشب (أو تلتقط الحب بالفم من الأرض). بالإضافة إلى أن الألوان المستخدمة تمثل الأوز فى شكل أزواج. يوجد فى اللوحة ثلاثة أنواع من الأوز مع تناسق وتدرج واضح فى استخدام الألوان، والأهم أن الألوان مازالت زاهية ومحتفظة برونقها ويعود ذلك لطريقة تصنيع الألوان والتى كانت تتم بصورة طبيعية دون أى معالجات أو إضافات بل كانت الألوان مستخرجة من مواد معدنية طبيعية؛ فاللون الأبيض من الحجر الجيري، والأحمر من خام الحديد، والأسود من الكربون، والأخضر من الملاخيت. وجميعها كانت تطحن وكانت هذه المواد تمزج بزلال البيض، ثم يضاف إليها مادة الصمغ مع بعض الماء، ثم تعرض للشمس بعد أن تدهن.

الأبعاد : ارتفاعها 72 سم، وطولها 180 سم، وعرضها 172 سم.

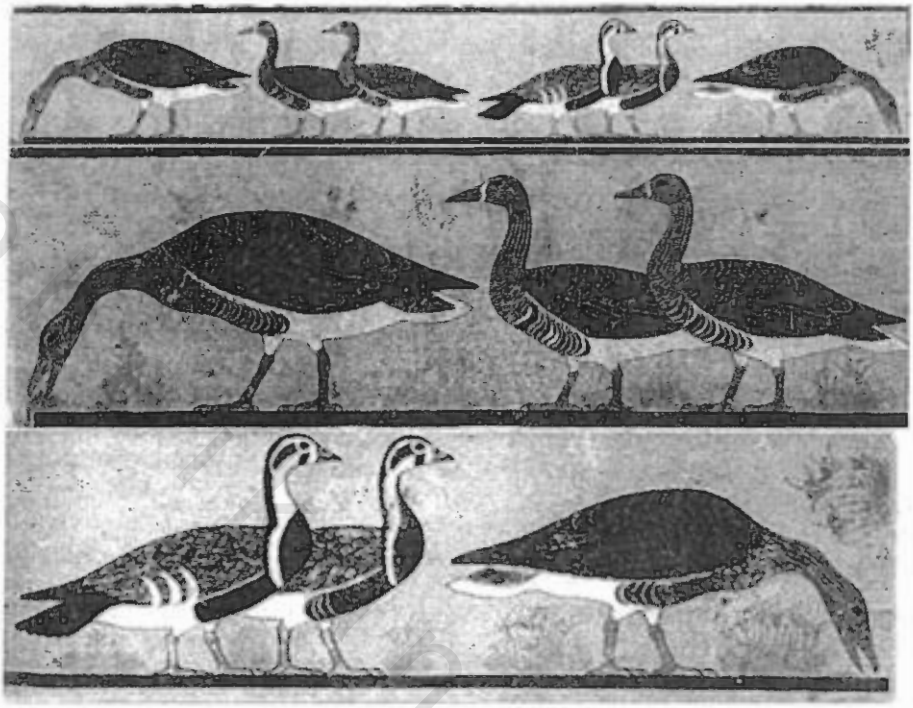

لوحة أوز ميدوم للرسم قسمان أعلى وأسفل وكانا متصلين بعضهما ببعض – المتحف المصري

رجل يرتدي ملابس الحفلات
المصنوعة من جلد الفهد
وهي من المناظر الجدرانية
التي أخذت من إحدى المقابر
بمنطقة ميدوم
الدولة القديمة

◄ واحة ميدوم :

تقع واحة "ميدوم" بجوار "هرم ميدوم" بـ"الواسطى" على مساحة 10 أفدنة تحيط بها غابات شجرية. وهي تحتوي على: حدائق الأطفال – ملاعب التنس – ملعب كرة القدم ثلاثي – إستراحة لكبار الزوار – كافيتريا – فرن بلدي لعمل الفطير المشلتت والذي يعتبر من أشهى الأكلات المعروفة بالمنطقة، – ملاعب مجهزة لإقامة العديد من المسابقات الرياضية مثل مسابقات الطيران الشراعي. والواحة مطروحة للاستثمار السياحي؛ ودعماً لذلك تتولى الهيئة العامة للآثار بالتعاون مع المحافظة إقامة متحف موقع بالمنطقة.

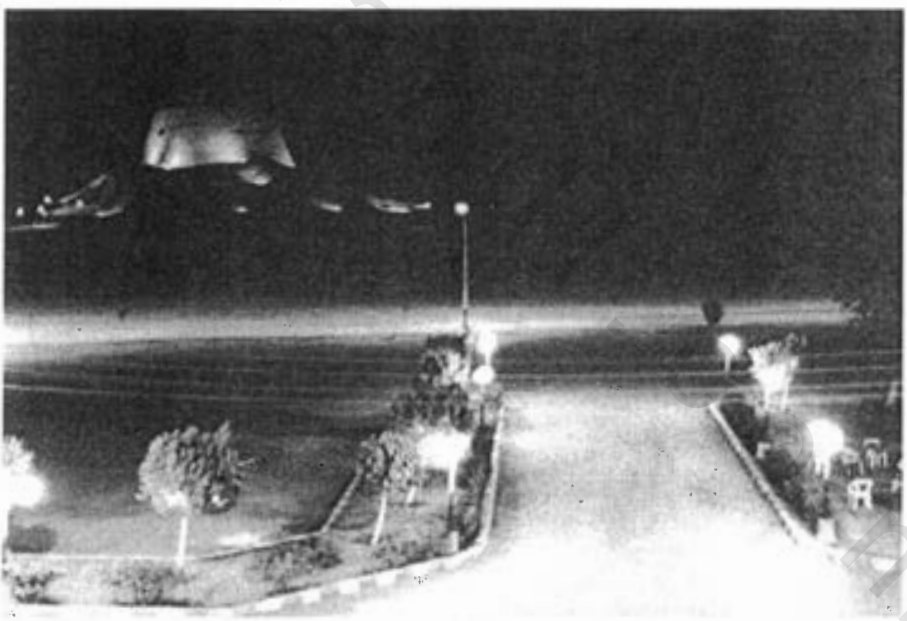

واحة ميدوم

❖ منطقة كوم أبو راضي :

هي منطقة أثرية تحتوي علي جبانة تعود إلى نهاية الدولة القديمة وحتي نهاية العصر الروماني. وتقع إلي الجنوب من "هرم ميدوم" على بعد 8 كلم إلى الجنوب الغربي. وتضم الجبانة ألف مقبرة. وهي ملاصقة إلى الغرب من الأراضي الزراعية التابعة لقرية "كوم أبو راضي".

❖ منطقة أبويط :

عبارة عن جبانة تعود إلى العصرين اليوناني والروماني وتبلغ مساحتها حوالي 40 فدان، وتقع إلى الجنوب من منطقة "كوم أبو راضي" بحوالي 2 كلم. وقد عثر في المنطقة حديثاً على بقايا آثار آواني "كانوبية" من الألباستر لشخص يدعي "بادي آمون".

❖ منطقة أبو صير الملق :

"أبو صير الملق" هي إحدى المدن المقدسة التي أخذت اسمها من الإله "أوزريس" إله الموتى. وقد عرفت فى النصوص المصرية القديمة باسم "بر– أوزير" أى (مقر الإله أوزوريس)؛ تيمناً بالإله "أوزوريس" (إله الموتى) على إعتبار أنها من مراكز عبادة هذا الإله. وهي واحدة من أهم الجبانات بمحافظة "بني سويف"؛ حيث تحتوي على جبانة كبيرة تحوي مقابر منذ العصر العصر الفرعوني إلى العصر الإسلامي. وهي تقع شمال غرب قرية "أشمنت" وإلى الشمال من "ميدوم" بحوالي 15 كلم. وتضم المنطقة مجموعة من الجبانات من عصور مختلفة؛ فقد عثر على

مقابر من عصور ما قبل الأسرات، ومن الأسرتين الأولى والثانية، ومن الدولة القديمة وبعض مقابر الدولة الحديثة وكلها منقورة (منحوتة) فى الصخر فى باطن الأرض والتى تصل إلى أعماق حوالى 14م. وعثر فيها على مجموعة كبيرة من الآثار؛ حيث عثر على بعض آثار ترجع إلى الأسرة 26 وعلى مقابر صخرية من العصريين اليونانى والرومانى. ومن أشهر التوابيت التي خرجت من المنطقة تابوت "بتاج ناقاي"، والذي يعود إلى العصر الصاوي، والموجود حالياً في متحف "ستراسبورج. وعثر آخيراً عام 1973 علي تابوت من الجرانيت الرمادي ويزن بالغطاء 12 طن وهو لقائد يدعى "با.خا.دي.أس"، (با. خع. سي) وهو يعود إلى العصر الروماني. ولا يوجد مثيل له في أنحاء مصر كلها من حيث الأهمية التاريخية والدينية. وقد عثر في المنطقة حديثاً على آثار تعود إلى العصر الإسلامي خلال أعمال الحفائر (أعوام 1987 – 1989)؛ وأشهرها مسرجتين من الخزف المزجج، وهما في متحف آثار "بني سويف" حالياً.

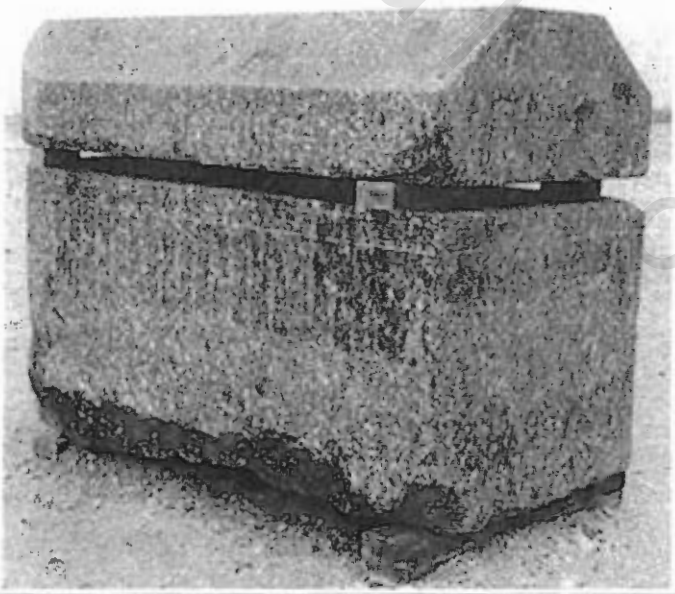

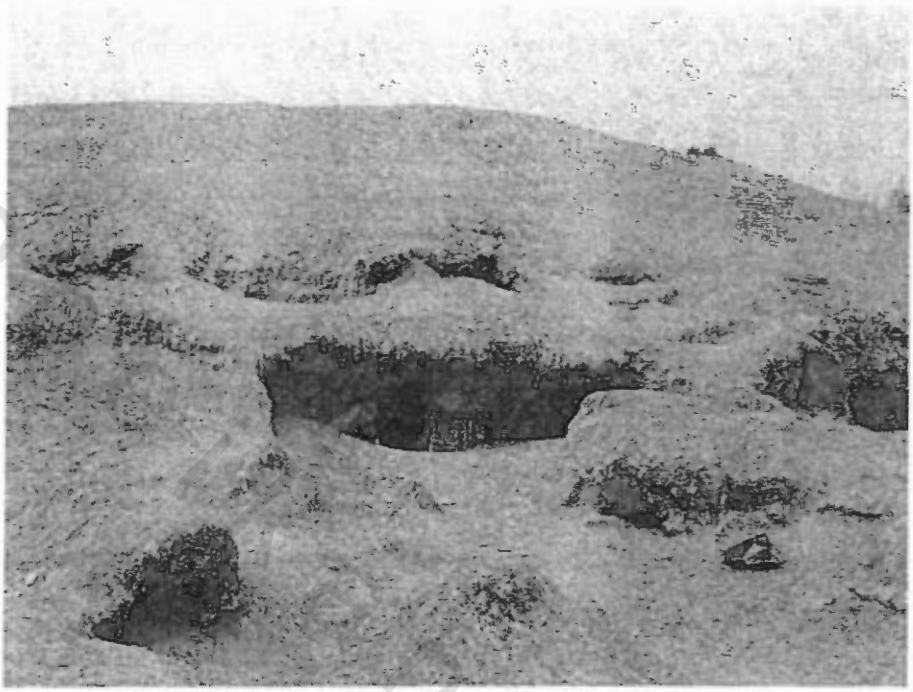

مقابر منطقة أبو صير الملق

❖ مناطق انفسط والنواميس وأبو زيدان :

تبلغ مساحات المناطق الثلاث 29 فدان. وهي مناطق صغيرة تعود إلى العصرين اليوناني والروماني. وتم العثور فيها على مجموعة من الآثار التي تعود إلى هذين العصرين.

◆ آثار العصر القبطى :

أهم الآثار القبطية : دير "مار جرجس" بـ"سدمنت" – دير "السيدة العذراء" بـ"الحمام" – دير الأنبا "انطونيوس" بـ"الميمون" – دير الأنبا انطونيوس بـ"بوش" – دير الأنبا "بولا" بـ"ناصر" – كنيسة "السيدة العذراء مريم" شرق النيل.

❖ دير مار جرجس – سدمنت الجبل :

يدخل الدير من الناحية التاريخية ضمن أديرة إقليم "الفيوم"، وكان تابعاً قبلاً لإيبارشية "كرسى الفيوم". وبعد التقسيم الإدارى الحديث الذى جرى فى التاسع عشر الميلادي وبموجبه نشأت مديرية (محافظة) "بنى سويف" الحالية أصبحت منطقة "سدمنت" وما حولها من النواحي داخل حدود هذه المديرية إلى اليوم. ومشهور بين الشعب باسم "كنيسة الرهبان". يقع الدير غرب "سدمنت الجبل"، بمركز "إهناسيا المدينة" على بعد 7 كلم شمال مدينة "إهناسيا" وعلى مسافة نحو 400 م إلى جوار كوم "سدمنت الجبل"، وعلى الجانب الغربي من ترعة "بحر يوسف" (المسماه قديماً:"بحر الفيوم"، و"بحر المنهى")، وغربي مدينة "بنى سويف" بنحو 20 كلم. ويعرف الدير بدير "مار جرجس" أو "أبوجرج" في كل المصادر القديمة التى كتبت عنه ، ولا نعرف تاريخ نشأته ؟ ومن الذى أقامه ؟ ولكن الثابت لدينا الأن مما وقفنا عليه من المصادر التاريخية المختلفة أنه كان ديراً عامراً بالأباء الرهبان. وترجح الدراسات أنه يعود إلي النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي، إلى نحو منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، يعرف الدير باسم "مارجرجس" في كل المصادر القديمة التي كتبت عنه، وهو دير مشهور ويزوره أهالي "بني سويف" ولهم فيه مواسم للزيارة.

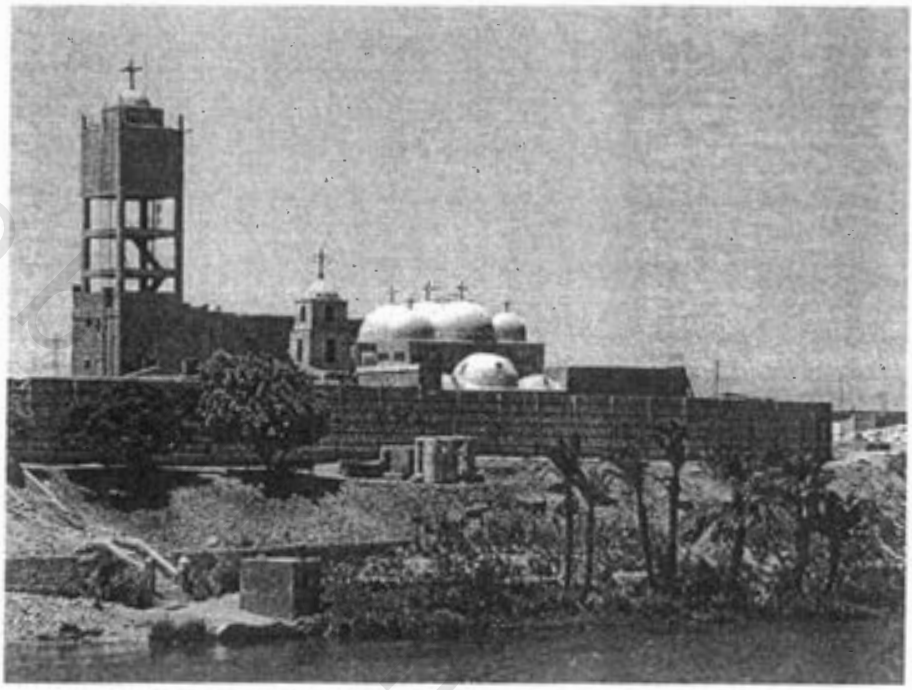

ويوجد حالياً بالدير كنيسة واحدة، لم نجد لها ذكراً خاصاً بها، ولكنها قائمة كأثر شاهد على قدمها مع ما أدخل فيها من توسعات فى أزمنة مختلفة. والمبنى الأثرى الوحيد بالدير هذه الكنيسة.

الوصف المعماري للكنيسة : لها ثلاث هياكل دائرية الحنية، الهيكل الأوسط أعرض من الهيكلين الجانبين اللذين هما أعمق من نصف دائرة، منطقة الخورس أمام الهياكل مغطاة بقبة فى المنتصف محمولة على كوابيل وحنيات ركنية وأنصاف قباب شمالها وجنوبها، الخورس مفصول عن صحن الكنيسة بواسطة حائط سميك به فتحة كبيرة فى المنتصف وفتحتان جانبيتان، الفتحة القبلية مغلقة حالياً. أما الصحن فمغطى بقبتين متساويتين محمولتين على كوابيل وحنيات ركنية أيضاً ومركبتين على دعامات مستطيلة وعمودين صغيرين ملتصقين فى منتصف المسافة

بين الدعامات. أضيف فى زمن لاحق إضافة صغيرة فى الجنوب لتوسيع الصحن وإضافة كبيرة حديثة فى الشمال تنتهى بالمعمودية فى النهاية الشرقية بجوار الهياكل، والمدخلان الحاليان للكنيسة يقعان فى الحائط الغربي. ويلاحظ وجود بقايا الأعمدة التى ترجع إلى القرن 7و8 م. ويذكر التاريخ لهذا الدير أنه قد تم استشاد 5000 آلاف راهب على يد الرومان. وهو عبارة عن الكنيسة وبعض الحجرات الصغيرة وحديقة. ويوجد فى هذا الدير مدفن للآباء مطارنة الأيبارشية.

❖ دير السيدة العذراء – الحمام :

كثير من الأديرة سميت باسم "العذراء" وذلك لمحبة الرهبان فيها والراهبات بسبب نقاء حياتها وسيرتها، وهذا الدير سمى بإسمها على الرغم أن "السيدة العذراء" لم تقم بزيارته. يرجع الدير إلى القرن الرابع الميلادي؛ أنشىء عام 346م، وينسب إلى القديس الأنبا "أبواسحق" أب جبل "البرمبل" وجبل "مفسط"، تلميذ الأب "انطونيوس". ويقع الدير بقرية "الحمام" بمركز "ناصر" شمال غرب "بني سويف" بالقرب من مدينة "اللاهون"، ويمكن الوصول إليه عن طريق هرم "اللاهون" الذي يبعد عنه بمسافة 8 كلم، ويمكن للزائر رؤية القباب الثلاث البيضاء للدير بعد اجتياز هرم "اللاهون". والدير عبارة عن حوض واسع به هيكل رئيسي لـ"السيدة العذراء"، وآخر لـ"مار جرجس"، وبالكنيسة بعض الأيقونات، والعديد من الشقف، وعلى جدار الدير الشرقي توجد أعشاش الدبابير (دبور الطين الباني)، وقد تم تجديد الدير وأصبح مزاراً لأهالي "بني سويف"، و"الفيوم"، والسائحين من مختلف دول العالم.

دير أبو أسحق المعروف بدير الحمام

❖ دير الأنبا أنطونيوس – الميمون :

هذا الدير على إسم القديس العظيم الأنبا "أنطونيوس" أبو الرهبان مؤسس الرهبنة فى العالم، ويعد أول دير له، وهذا الدير هو أول منشأة رهبانية فى العالم. أطلق على هذا الدير عدة أسماء هى:"دير الميمون" – "دير الجميزة (القرن 15) بيسبير" – دير الأنبا "أنطونيوس التحتانى" حيث كانت هناك عزبة الدير قبل أن تنتقل إلى "بوش". وهو موجود فى بلدة "دير الميمون" بمركز "الواسطى"؛ هذه القرية ضاربة فى أعماق التاريخ ومسكونة منذ العصر الفرعونى، ومذكورة فى كل كتب المؤرخين الجغرافيين والمستكشفين عبر التاريخ. سمى الدير بدير "الميمون" نسبة إلى القرية التى بها وهى قرية "دير الميمون". يقع "دير الميمون" على شاطئ

النيل على بعد 22 كلم شمال "بنى سويف" – و 12 كلم جنوب "الكريمات". جاء ذكر هذا الدير فى "مخطوط أبو المكارم" فى القرن 12م. وتسميت خلال العصور بالثلاث أسماء:"عاليه بيسبير" ثم "دير الجميزة" والآن "دير الميمون". الدير حالياً لا يوجد به رهبان بل كان الرهبان يقطنون الدير حتى نهاية القرن السادس الميلادى ثم بعد ذلك لم يسكنه الرهبان، والدير تم هجره ما بين القرن الثانى عشر والقرن السابع عشر ثم عادت إليه الحياة مرة أخرى. يوجد بالدير كنيستين؛ الأولى على إسم القديس الأنبا "أنطونيوس"، والثانية على إسم الشهيد "أبو سيفين"، الكنيسة الأولى كنيسة الأنبا "أنطونيوس" هى من القرن الرابع الميلادى، والكنيسة بنيت على أثار معبد فرعونى، ويوجد بالكنيسة هيكلان الأول على إسم القديس الأنبا "أنطونيوس"، والثانى على إسم أمير الشهداء "مارجرجس"، أما فى الجنب الآخر من الهيكل توجد المعمودية. وسقف الكنيسة مصنوع من الخشب، كذلك توجد بعض الصور الأثرية موجودة بالكنيسة منها صورة للشهيد "مارجرجس"، وأيقونة للأنبا "أنطونيوس" رسمت فى عام 1257 م. توجد مغارة فى الجانب الأيمن من الكنيسة وهذه المغارة كانت مقبرة فرعونية تعبد فيها الأنبا "أنطونيوس" أبو الرهبان لمدة 20 عاماً تقريباً قبل ذهابه إلى البحر الأحمر. الكنيسة الثانية كنيسة الشهيد "مارقوريوس أبو سيفين". وقصة الكنيسة أنها كانت فى القرن الثانى الميلادى عبارة عن مذبح واحد؛ بنيَّ على آثار أو أنقاض حصن رومانى، ثم بعد ذلك عندما جاء الرهبان تم توسيع الكنيسة إلى شكلها الحالى بواسطة الرهبان وذلك فى القرن الرابع الميلادى.

توجد جميزة موجودة حالياً أمام الكنيسة هى فرع من فروع الجميزة الأم التى كانت موجودة فى أيام الأنبا "أنطونيوس أبو الرهبان".

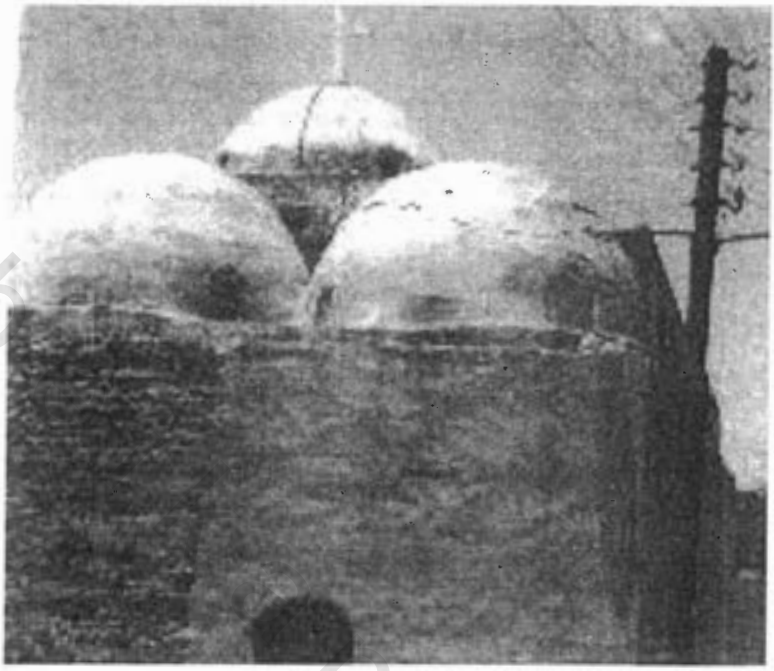

الكنيسة الأثرية فى دير الميمون

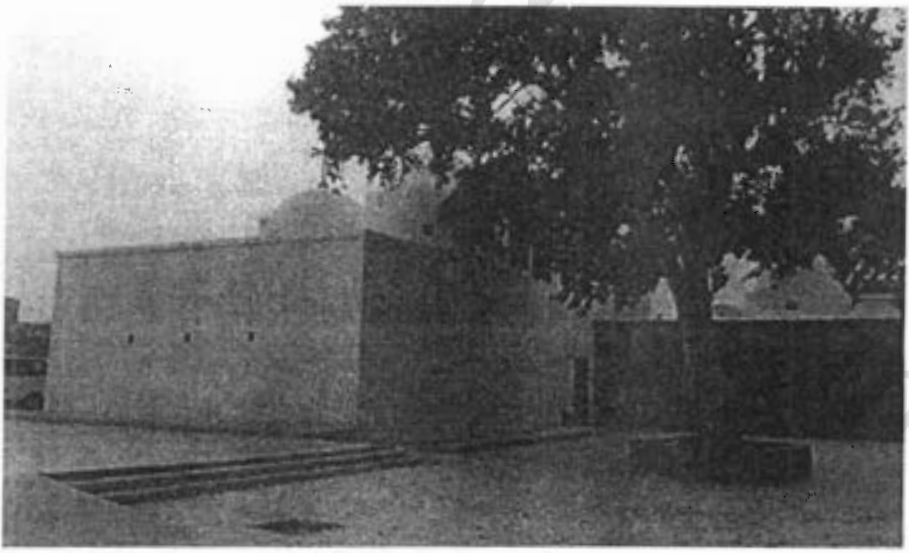

دير الجميزة – دير الميمون

❖ دير الأنبا انطونيوس – بوش :

تقع مدينة "بوش" بمركز "ناصر" على بعد 25 كلم جنوب "الواسطى"، و15 كلم شمال "بنى سويف". ويعتبر مزرعة دير الأنبا "أنطونيوس" أبو الرهبان بـ"البحر الأحمر". والعزبة بها مبانى للرهبان تتوسطها كنيسة أعيد بنائها وتجديدها فى القرن 19 مكان كنيسة قديمة انتهت معظم معالمها. وقد انتقلت إدارة الدير إلى هذا المكان بعد دير "الميمون" فى القرن 16م. كنيسة الدير أنشأها الأنبا "باسليوس" عام 1887 على طراز كنيسة القيامة بـ"القدس". وللكنيسة ثلاث هياكل : الملاك "ميخائيل"، القديس "أنطونيوس"، "العذراء مريم". وحجاب الهيكل مصنوع فى "القدس"، وكذلك حامل الأيقونات (الحجاب)؛ وهو مقسم إلى أجزاء صغيرة وقد تم تركيبه فى مصر. والصور الموجودة بالكنيسة مرسومة فى "القدس" بالفن البيزنطى وعلى الطراز الكاثوليكى؛ فحامل الأيقونات موجود به صورة "بطرس الرسول" وهو يحمل مفاتيح السماء؛ وهو معتقد كاثوليكى، وكذلك "بولس الرسول" على الجانب الآخر من حامل الأيقونات. المذبح مصنوع من الحجر وهو مبني على أعمدة. كما توجد صورة للعشاء الربانى فريدة من نوعها.

❖ دير الأنبا بولا – بوش :

يقع بمركز "ناصر" في الصحراء الشرقية بالقرب من "البحر الأحمر". وهو واحد من أبرز الآثار القبطية القديمة بالمحافظة؛ يعتبر أقدم دير رهباني في العالم. احتضن فيه الهلال للصليب في ثورة 1919 ويظهر ذلك جلياً فوق منارة قصر الضيافة بالدير. وتوجد به كنيسة الأنبا "بولا" المبنية عام 1875م. أقيمت الكنيسة بالنظام البيزنطي، حيث يوجد بها 12 قبة متساوية، منها تسعة لصحن الكنيسة،

وثلاثة للهياكل، المذابح الثلاثة لـ"السيدة العذراء"، والأنبا "أنطونيوس" أبو الرهبان، والأنبا "بولا" صاحب هذا المكان. يوجد بالكنيسة مجموعة أيقونات منذ عام 1858، ومجموعة أخرى منذ عام 1870. منها أيقونة أثرية لـ"السيدة العذراء" بداخل فراغ فى الحائط؛ يرجع عمرها إلي 140 عاماً. أنشأت المنارة الجديدة منذ 85 سنة، وهى شاهقة الارتفاع، مع وجود منارة قديمة منذ إنشاء الكنيسة، وهى عبارة عن قبة فوق الكنيسة. أضيف القصر القديم عام 1905 م.

❖ دير العذراء مريم – بياض :

يقع الدير على البر الشرقي من لنيل تجاه مدينة "بني سويف" حوالي 2كلم، وقد ذكره "المقريزي" في كتابه (1417-1436م) علي أنه كنيسة الأنبا "أنطونيوس". ويسمى الدير بدير (بياض) نسبة إلى قرية "بياض النصارى". زارته العائلة المقدسة أثناء رحلة الهروب إلى أرض مصر وباتت فى هذا الدير. والدير كان محاطاً بالقلالي التي كان يشغلها الرهبان قديماً. وكان فى الدير كنيسة قديمة تهدمت واندثرت وحل محلها الكنيسة الحديثة فى الستينات والتى تم توسيعها من الناحية الشرقية. ولها هيكلان واحد باسم "العذراء مريم" والآخر باسم القديسة "دميانة". ولم يتبق من الكنيسة القديمة سوى بعض قواعد وأربعة أعمدة من الجرانيت هي في الكنيسة الحالية وتوجد بها أيقونات على جانب كبير من الأهمية. كما يوجد فى الدير البئر الأثرى الذى كان يشرب منه الرهبان الذين توالت عليهم الأزمان إلى أن تخرب الدير.